وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ا لتاريخ والأثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية 1958-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2022

إعداد الطالبتين:

1- حراش نريمان

2- عطية نور الهدى

إشراف الأستاذ:

- نصر الله فريد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
فريد نصر الله	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
بخوش جوري	أستاذ مساعد - أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2022م

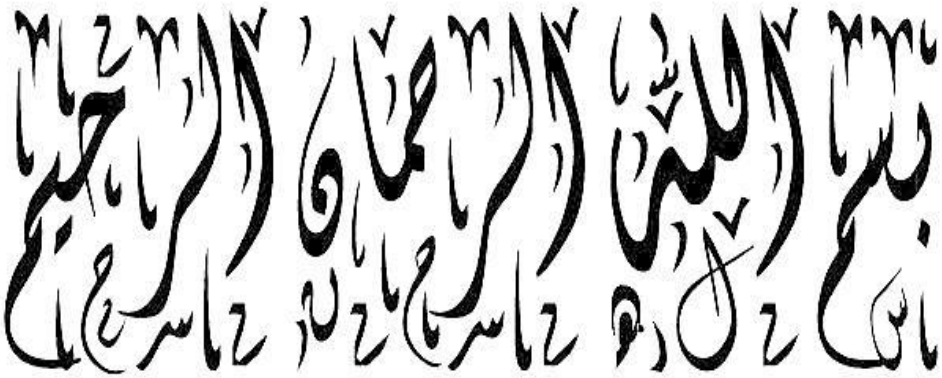
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" قال رب اشرح لي صدري **[25]** ويسر لي أمري **[26]**

واحلل عقدة من لساني **[27]** يفقهوا قولي **[28]** "

سورة طه: الآية 25-28

الشكر والعرفان

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في انجاز هذه المذكرة فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتلك وفضلك ونسألك البر والتقوى.

تتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "نصر الله فريد" الذي تفضل بالاشراف على هذا العمل وسعيه وصبره وحرصه أن يكون هذا العمل في صورة كاملة، نسأل الله أن يجزيه عنا كل خير.

كذلك نتقدم بجزيل الشكل لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي على مجهوداتهم جزاهم الله خيرا.

الاهداء

إلى أمي الثانية التي لم تلدني جدتي عائشة شفاها الله وأطال في عمرها.

إلى إغلى جوهرتين منحني الله اياهما قرة عيني والدي العزيزين

إلى أمي الغالية التي كانت لي سندا طيلة حياتي، إلى من وهبتني كل العطاء والحنان، إلى العزيزة التي طالما رافقتني دعواتها، إلى سر فرحتي وسندي وقوتي أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها "حدة"

أهدي هذا العمل إلى أبي "عبيد" الذي غرس في ذاتي بذور العلم، قدوتي ومصدر فخري، إلى الرجل الذي أنار دربي وشقى من أجل راحتي وسعادتي ولم يبخل عني شيئا أدامك الله لي وأطال في عمرك.

إلى سندي ورفقاء دربي اخوتي "توفيق ومحمد" حفظكما الله وأطال في عمركم

إلى أخواتي ورفيقات دربي ومصدر سعادتي "كريمة، شيماء،ايمان، كوثر، والكتكوتة الصغيرة بشرى".

إلى شريك عمري زوجي "أسامة" وإلى كل أفراد عائلته، أخص بالذكر والدته وعمتي "غزالة".

إلى جميع صديقاتي وكل زملاء الدفعة

عطية نور الهدى

الاهداء

إلى بؤرة النور التي عبرت بي نحو الأمل والأماني الجميلة، إلى فيض الحب والعطاء بلا انتظارا ومقابل، إلى من كانت لي سندا لي في مخاض هذا العمل وميلاده، إلى من غمرتني بحبها وحنانها أمي التي مهما قلت لن أوفيها حقها، أتمنى لها دوام الصحة والعافية.

إلى من كان شمعة تنير دربي وعلمني الاجتهاد والمثابرة وحب الاطلاع والسير على خطى الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، إلى أبي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى فرحة البيت وقرة العين، إلى الأخوة كل باسمه ومقامه، إلى كل الأهل والأقارب.

حراش ناريمان

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
– ج	– الجزء
– ط	– الطبعة
– د ط	– دون طبعة
– د ب ط	– دون بلد الطبع
– د ت ط	– دون تاريخ الطبع
– تح	– تحرير
– تف	– تقديم
– تر	– ترجمة
– ص	– الصفحة
– ص ص	– صفحات متتالية
– ع	– العدد
– ط ج	– طبعة خاصة
– مج	– مجلد
– تع	– تعريب
– تص	– تصدير

الفهـــرس

فهرس المحتويات:

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: جغرافية الحدود الشرقية وتشكل القاعدة الشرقية	
المبحث الأول: المعطيات التاريخية والجغرافية للحدود الشرقية الجزائرية	**11**
1- جغرافية الحدود الشرقية الجزائرية	**11**
2- النشاط الثوري على الحدود الشرقية (1954-1957م)	**13**
المبحث الثاني: مؤتمر الصومام وتشكل القاعدة الشرقية	**19**
1- نشأة القاعدة الشرقية	**19**
2- هيكلة وتنظيم القاعدة الشرقية	**24**
الفصل الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية (1954-1962)	
المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس	**30**
1- التموين والتسليح	**30**
2- المراكز العسكرية	**36**
3- المتطوعون التونسيون في صفوف الثورة الجزائرية	**38**
4- مساندة اللاجئين الجزائريين	**39**
المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بليبيا	**45**
1- التموين والتسليح	**45**
2- الدعم الليبي البشري للثورة الجزائرية	**50**
الفصل الثاني: النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (1958-1962م)	
المبحث الأول: نماذج من المعارك	**55**
1- معركة حبل الواسطة 11 جانفي 1958م	**55**
2- معركة الكاف لعكس 8 فيفري 1958م	**58**
3- معركة سوق أهراس 28-07 ماي 1958م	**60**
4- معركة عين عناق 1958م	**66**

5- معركة الدخرج 27 جانفي 1959م	**66**
6- معركة سيدي سالم 24 جوان 1959م	**67**
المبحث الثاني: الهجومات وعمليات العبور	**70**
المبحث الثالث: الكمائن والاشتباكات	**79**
الفصل الثالث: السياسة الفرنسية اتجاه الثورة على الحدود الشرقية وردود فعل الثورة	
المبحث الأول: سياسية القمع والتنكيل	**90**
1- انشاء المناطق المحرمة	**90**
2- إقامة المحتشدات	**94**
3- السجون والمعتقلات	**99**
المبحث الثاني: إقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية	**105**
1- تعريف الأسلاك الشائكة	**105**
2- انشاء الخطين	**105**
3- أهداف الخطين شال وموريس	**107**
4- مظاهر تأثير القاعدة الشرقية	**108**
المبحث الثالث: الاعتداء على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 (الأسباب، المجريات، النتائج)	**110**
1- أسبابه	**110**
2- مجرياته	**111**
3- نتائجه	**112**
الخاتمة	**116**
الملاحق	**120**
قائمة المصادر والمراجع	**126**
ملخص الدراسة	**138**

مقدمـــــــــــــــــة

مقدمة :

إن الدارس لموضوع الثورة سيعرف حتما الزخم الكبير للأحداث ، فمنذ اندلاعها حققت مجموعة من الانتصارات خاصة في الجهة الشرقية ، و ذلك بفضل التفاف الشعب حولها ، يعد اقتناعه بضرورة الكفاح المسلح . و قد أولت جبهة التحرير الوطني أهمية كبيرة للحدود الشرقية ، نظرا لأهميتها الإستراتيجية في دعم الثورة ، و ذلك من خلال توفير الدعم المادي من أسلحة و ذخيرة للثورة . و بسبب التغيرات الحاصلة على السياسة الاستعمارية الفرنسية على طول الحدود الشرقية الجزائرية خاصة منذ سنة 1957م ، من إنشاء خطي شال و موريس ، و زيادة التعداد العسكري **(اللوجستيكي و البشري)** ، و ذلك بهدف خنق الثورة ، و ذلك أدى لتغيير الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني ، و انتهى الأمر بعمليات عسكرية طاحنة بين الطرفين وشن هجومات عنيفة ضد القوات الفرنسية ،ونصب الكمائن، واستحداث أساليب أخرى تتلائم مع التغييرات الحاصلة لتخفيف الخناق على الثورة ، و المساهمة في تموين المناطق الداخلية بالسلاح لضمان استمرارية الثورة.

1. أهمية الموضوع :

للموضوع أهمية كبيرة ، فهو يسلط الضوء على فترة حساسة في تاريخ الكفاح الجزائري مابين **(1958– 1962)** ، حيث عرفت هذه الفترة سياسة استعماريۃ تطويقية ، هدفت لخنق الثورة مما أدى لنقص السلاح ، و لم يجد جيش التحرير الوطني حلا سوى الدخول في معارك و هجومات مع المستعمرة، إضافة لإقامة كمائن كذلك يبين البحث في هذا الموضوع انعكاسات هذه العمليات العسكرية خلال هذه الفترة على مسار الثورة .

2. دوافع اختيار الموضوع :

و قد اجتمعت عدة أسباب وراء اختيارنا لهذا الموضوع منها ما هو ذاتي و ما هو موضوعي :

أ. الأسباب الذاتية :

- ✓ كون هذا الموضوع جذب اهتمامنا منذ دراستنا لتاريخ الثورة فأردنا التوسع فيه أكثر و تقديم إضافة و مساهمة منا للوقوف على دور المنطقة الشرقية .

ب. الأسباب الموضوعية :

- ✓ قابلية الموضوع للبحث و الدراسة حيث يعد من المواضيع التي لم تنل حظها المطلوب من الدراسة رغم وجود الكتابات .

3. حدود الدراسة:

يمتد موضوع بحثنا في الفترة الزمنية الممتدة من 1958 إلى 1962، وهذه الفترة من أهم الفترات في تاريخ الثورة الجزائرية، خاصة الأحداث والتطورات التي شهدتها منطقة الحدود الشرقية خاصة في الجانب العسكري.

أما الإطار المكاني للموضوع فيمتد من الحدود الشرقية المتاخمة شرقا للحدود التونسية الليبية، ومن الشمال من عنابة إلى القالة نزولا إلى الجنوب الشرقي حتى وادي سوف، وهي منطقة مهمة إبان الثورة كونها منطقة حدودية محاذية للمنافذ الرئيسية لتسرب الأسلحة والذخيرة من ليبيا وتونس، إضافة لاحتوائها على مراكز تدريب وحدات جيش التحرير الوطني، ومراكز تخزين الأسلحة واستقبال الجرحى وغيرها.

4. الإشكالية :

نظرا للأهمية التي اكتسبتها الحدود الشرقية الجزائرية في تاريخ الثورة ، إرتأينا تبيان الدور الكبير الذي لعبته العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في هذه الحدود (1958-1962)، من معارك وهجومات وعمليات عبور إضافة للكمائن في استمرار الثورة ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية الآتية :

- ما مدى نجاح العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية؟

و تطرقنا إلى أسئلة فرعية منها :

- ✓ فيما تمثلت الأهمية الجغرافية للحدود الشرقية الجزائرية إبان الثورة؟
- ✓ ما هي الظروف التي تكونت فيها القاعدة الشرقية ؟ و كيف كانت هيكلتها و تنظيمها ؟
- ✓ كيف ساهمت تونس و ليبيا في دعم الثورة ؟
- ✓ فيما تمثلت أبرز العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية ؟
- ✓ فيما تمثلت الخطط العسكرية الفرنسية المنتهجة لتطويق الثورة على الحدود الشرقية؟
- ✓ كيف تصدى جيش التحرير الوطني لإستراتيجية فرنسا العسكرية ؟

5. خطة الموضوع :

و انطلاقا مما سبق و بناءا على المادة العلمية المتوفرة لدينا حاولنا الإجابة عن التساؤلات المطروحة بالإعتماد على خطة بحث كالآتي :

الفصل الأول تحت عنوان " جغرافية الحدود الشرقية الجزائرية و تشكل القاعدة الشرقية " ، يندرج ضمنه مبحثين الأول تحدثنا فيه عن المعطيات الجغرافية و

التاريخية للحدود الشرقية ، من خلال تبيان طبيعة جغرافية هذه المنطقة ، إضافة للنشاط العسكري فيها إبان الثورة التحريرية ، أما المبحث الثاني بعنوان مؤتمر الصومام و تشكل القاعدة الشرقية ، تطرقنا فيه لنشأة القاعدة الشرقية وهيكلتها السياسية والعسكرية.

الفصل الثاني بعنوان " **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية (1954-1962)** " يندرج ضمنه مبحثين، الأول بعنوان القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس، تحدثنا فيه عن الدعم التونسي للثورة ، من خلال إنشاء المراكز العسكرية ، ومساهمتها في تموين و تسليح الثورة ، إضافة للدعم البشري من خلال المتطوعون التونسيون في صفوف الثورة ، والتكفل باللاجئون الجزائريون في الأراضي التونسية. أما بالنسبة للمبحث الثاني تحدثنا فيه عن القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بليبيا ، تطرقنا فيه إلى الدعم البشري الليبي للثورة من خلال تموين و تسليح الثورة ، و مساهمتها في تولى مهمة تمرير السلاح من خلال التطوع البشري الليبي في صفوف الثورة .

الفصل الثالث الذي كان بعنوان " **النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية خلال (1958- 1962)**" .

يندرج تحته ثلاث مباحث ، بالنسبة للمبحث الأول تناولنا فيه نماذج من المعارك على الحدود الشرقية **(معركة الواسطة الكاف لعكس ، سوق أهراس .... إلخ)**

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى الهجومات و عمليات العبور و بالنسبة للمبحث الثالث تحدثنا عن الإشتباكات و الكمائن .

الفصل الرابع **بعنوان " السياسة الإستعمارية المنتهجة ضد العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (1958 -1962)** " ، يندرج ضمنه ثلاث مباحث الأول إقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية حيث عرفنا

بالأسلاك الشائكة (**شال و موريس**) ، و الهدف من انشائهما و كيف استطاع الثوار إختراقها .

أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المناطق المحرمة و المحتشدات و المعتقلات المقاومة على مستوى الحدود الشرقية ، وكيف أثرت على مسار الثورة ، أما بالنسبة للمبحث الثالث تناولنا فيه الاعتداء على ساقيه سيدي يوسف فيفري 1958 ، و ردود الفعل الناتجة عن هذا الإعتداء.

6. منهج الدراسة :

إن الخوض في هذا الموضوع التاريخي تطلب منا تطبيق عدة مناهج أبرزها :

" **المنهج التاريخي الوصفي**" و ذلك من خلال وصفنا للأوضاع السائدة على الحدود الشرقية والظروف سكان هذه المنطقة، وماتعرضت له من ظلم نتيجة السياسات التعسفية الفرنسية .

"**المنهج التاريخي التحليلي** " و ذلك من خلال جمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع ، ثم دراستهما و تحليلها لأجل تبيان دور العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية خلال الثورة ، و تحليل السياسة الفرنسية المنتهجة في المنطقة و التي ولدت صعوبات اعترضت عمل جيش التحرير .

7. نقد المصادر و المراجع :

كثرة المادة العلمية التي اعتمدت في إنجاز هذا البحث سنركز على أهم المصادر و المراجع المعتمدة في إنجاز هذا الموضوع :

أ. **الشهادات الحية** : اعتمدنا في موضوعنا على بعض الشهادات الحية من خلال شريط تلفزيوني بعنوان المواجن معركة سوق أهراس الكبرى ، كشهادة عبد الحميد عوادي و التي أفادتنا في معرفة الخسائر المخلفة في صفوف المجاهدين جراء هذه المعركة ، إضافة لشهادة

سالم جليانو و حمانة بولعراس اللتان أعطتنا إضافة في وصف مجريات معركة سوف أهراس .

ب. **المذكرات الشخصية** : تم الإعتماد على مجموعة من المذكرات الشخصية ، و كان أبرزها مذكرات الطاهر الزبيري " **آخر قادة الأوراس التاريخية** " و التي أفادتنا كثيرا في معرفة الأصول التاريخية لتشكل القاعدة الشرقية ، إضافة لإعطاء تفاصيل حول أهم المعارك على الحدود الشرقية ، كذلك لمذكرات "**الرائد الطاهر سعيداني** " " **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** " و التي أفادتنا في الفصل التمهيدي عن هيكلة و تنظيم القاعدة الشرقية .

ج. **المصادر:** وقد اعتمدنا في إنجاز مذكرتنا على مصادر متنوعة أهمها **محمد حربي** " **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** " أفادتنا في الفصل التمهيدي في الحديث عن مجريات مؤتمر الصومام 1956.

إضافة لكتاب فتحي الديب بعنوان " **جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر** " أفادتنا فيما يخص تسليح الثورة ، و طرق الحصول على السلاح ، و أهم الشحنات التي أرسلت للجزائر إضافة لكتاب **مراد صديقي** " **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية** " باعتباره مصدر مهم ألم بكل تفاصيل التسلح و طرق الحصول على الأسلحة .

د. الجرائد المصدرية :

- ✓ فيما يخص الجرائد اعتمدنا على جريدة " **المجاهد** " الصادرة على لسان حال جبهة التحرير الوطني أفادتنا كثيرا خاصة في الهجومات والكمائن و حادثة ساقية سيدي يوسف

8. المراجع:

المراجع المعتمدة في إنجاز هذا الموضوع متنوعة و كثيرة أهمها :

كتاب الطاهر جبلي " **دور القاعدة الشرقية في الثورة** " تقريبا اعتمدناه في كل فصول المذكرة.

إضافة لكتاب سام العسلي " **جيش التحرير الوطني الجزائري** " الذي أفادنا في جوانب من الدعم التونسي للثورة خاصة التسليح ، إضافة لذلك أفادنا في التطرق لأهم المعارك على الحدود الشرقية خاصة معركة سوق أهراس و سيدي سالم .

أما الأطروحات و الرسائل الجامعية اعتمدنا على البعض منها أهمها :

الطاهر جبلي " **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة (1954-1962)** " أطروحة دكتوراه أفادتنا في موضوع التسليح إبان الثورة تم الإعتماد إليها في الفصل الثاني .

إضافة لأطروحة **عمران هيبي** " **جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية ، منطقة الحدود الشرقية الجزائرية (1957-1962)** "، و التي تم الإعتماد عليها في كل فصول المذكرة.

9. صعوبات البحث :

و في إطار دراستنا واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها :

- ✓ نقص المصادر المتخصصة لدراسة الموضوع ، لأن أغلبها يعالج الموضوع بصفة عامة ، إضافة لنقص المراجع المتوفرة بصفة pdf بحيث أغلبها ورقي.

و في الأخير نرجو أن نكون وفقنا في معالجة هذا الموضوع الذي أبرز دور العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في التأثير على مسار الثورة ، كما نأمل أن ما عجزنا في الوصول إليه سيفتح الباب لتسليط الضوء عليه من باحثين في المستقبل كإنطلاقة نحو أبحاث أخرى في تاريخنا .

و نشكر في الأخير الأستاذ المشرف " **نصر الله فريد** " على توجيهاته القيمة و دعمه المستمر خلال فترة إنجاز هذه المذكرة ، كما نشكر " **اللجنة العلمية** " التي أشرفت على مناقشة هذه المذكرة .

الفصل التمهيدي:

جغرافية الحدود الشرقية الجزائرية وتشكل القاعدة الشرقية

المبحث الأول : المعطيات التاريخية و الجغرافية للحدود الشرقية

1. جغرافية الحدود الشرقية الجزائرية
2. النشاط الثوري على الحدود الشرقية (1954– 1957)

المبحث الثاني : مؤتمر الصومام و تشكل القاعدة الشرقية

1. نشأة القاعدة الشرقية
2. هيكلة و تنظيم القاعدة الشرقية

تمهيد :

نظرا للأهمية التي تكتسيها الحدود الشرقية، من حيث الموقع الجغرافي الإستراتيجي المحاذي لتونس و ليبيا، و ذلك ما سهل عملية إدخال السلاح لتموين الولايات الداخلية، و ذلك أدى إلى تأسيس القاعدة الشرقية كجسر تموين الثورة بعد اختناقها من الداخل، و برزت كإطار تنظيمي مهيكل ، عكس دورا عسكريا و نشاطا ثوريا على طول الحدود الشرقية.

حيث سعت قيادة الثورة التحريرية الجزائرية إلى إنشاء قواعد خلفية في كل من تونس و ليبيا، لأجل ضمان استمرارية و نجاح الثورة.

المبحث الأول: المعطيات الجغرافية و التاريخية للحدود الشرقية الجزائرية

1-جغرافية الحدود الشرقية الجزائرية

تكتسي الحدود الشرقية أهمية كبيرة بالنسبة للثورة، وذلك لموضعها الإستراتيجي نظرا لمرتكزاتها الجغرافية و الطبيعية و البشرية، و لكونها حلقة وصل بين الجزائر ودول المشرق العربي. [1]فهي متاخمة للحدود التونسية الليبية شرقا، والتي تعتبر منافذ رئيسية لتسرب الأسلحة و الذخيرة، في حين لم تمتلك حدود مضبوطة ، من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب الصحراء[2]. وما ميز الجهة الشرقية تضاريسها التي تتشكل من أراضي مليئة بالتجويفات والإنعطافات المغطاة بأحراش شوكية حيث يحيط بها غطاء نباتي كثيف[3].

إضافة إلى جبالها التي يصل ارتفاعها إلى 1400 متر، تمتد من الشمال إلى الجنوب أهمها:

(جبل كاف الشهبة، الغرة، بوعباد، أولاد مسعود، بني صالح، النبايل، سيدي أحمد، بوخضرة ....إلخ)[4]

---

[1]- عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية (1957-1962)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019-2020، ص 9.

[2]- علي عيادة: التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2017-2018، ص16.

[3]- عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية، المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر، 2010-2011، ص 140.

[4]- عمر تابليث: القاعدة الشرقية ودروها في الإمداد وحرب الإستنزاف، ط1، دار الالمعية، الجزائر، 2011، ص 12.

وهذه الجبال بها ممرات ضيقة و مغارات عميقة، وصخور ضخمة استخدمت إبان الثورة كمراكز للإدارة والعلاج والإختباء على العدو، كذلك مسالكها التي تؤدي للمنطقة كانت قليلة .[1]

2-النشاط الثوري على الحدود الشرقية (1954-1957) :

بعد فشل المساعي التي قام بها محمد بوضياف،[2] تقرر في جوان 1954م الإستعداد للقيام بالثورة دون أي إنتظار، فتم تقسيم القطر الجزائري إلى خمسة مناطق .

وفعلا انطلقت الثورة في 1نوفمبر 1954م ، وذلك بالهجوم على الأماكن والقواعد الإسترتيجية والعسكرية للعدو في كل أنحاء القطر الجزائري [3]، وقد بلغ عدد العمليات أكثر من ثلاثين موقعا.[4]

وقبل اندلاع الثورة تم اسناد مهمة قيادة منطقة الحدود الشرقية لباجي مختار [5] الذي هيكل المنطقة كالآتي :

---

[1]- عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق ، ص 141

[2] محمد بوضياف: ولد في 23جوان 1919م بالمسيلة، استدعي سنة 1943م للخدمة العسكرية، انخرط في حزب الشعب وهو ابن 17سنة، هرب من الاعتقال بعد كشف المنظمة الخاصة مارس 1950م، أصبح لاحقا منسقا بين الداخل و الخارج ،من المختطفين في حادثة اختطاف الطائرة، أصبح بعد الإستقلال رئيسا للجزائر أغتيل يوم 29 جوان 1992 ...انظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008، ص 235...245

[3]- عبد المجيد عمران: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية،(دط) ، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، (د ت ن)، ص 43

[4]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 12.

[5]- باجي مختار: ولد في مدينة عنابة 17 أفريل 1919م، من عائلة متعلمة أبوه موظف في محكمة سوق أهراس، أكمل تعليمة الإبتدائي والمتوسط في نفس المدينة، لكن بعد ذلك غادر بسبب عنصرية أساتذته الفرنسيين التحق بالكشافة الإسلامية تعلم هناك مبادئ النضال المنظم، أنشأ برفقة زملائه سنة 1940 أولى خلايا الشباب التابعة لحزب الشعب في سوق أهراس، عين مسؤولا عن خلية المنظمة الخاصة بسوق أهراس 1947، تولى قطاع سوق أهراس بعد هروبه من السجن استشهد في جانفي 1954م، ...انظر:عاشور شرفي، القاموس الموسوعي معلمة الجزائر (تاريخ، ثقافة، احداث، اعلام)، (دط)، دار القصبة للنشر، منشورات ANEP (د ت ن)، ص 148.

- ✓ قسم الونزة : بقيادة بوبكر بن زينة
- ✓ قسم المشرحة: بقيادة أحمد مسرار
- ✓ قسم بوشقوف: بقيادة زنطار سليمان
- ✓ قسم الناظور والنبايل : بقيادة عبد الله نواوية [1]

وقد عرفت كل نواحي منطقة الحدود الشرقية نشاطا مكثفا استعدادا لتفجير الثورة، حيث اتصل المجاهد بوبكر الصديق بن زينة بالمناضلين الذين كان يعرفهم، وحسب شهاداته كان يتلقى التعليمات من ديدوش مراد [2].وقد شهدت الونزة ناحية القالة نشاطا كبيرا ومكثفا تحضيرا للثورة ، لكن القالة لم تساير العمل الثوري منذ انطلاقته 1954م ،وشهدت الطارف أيضا نشاطا مكثفا للتحضير للثورة، وكان في المنطقة الشمالية من 25 إلى 30 مجاهد تحت قيادة الحاج علي[3] .

وكانت أول العمليات على الجهة الشرقية " عملية عين سينور " 2 نوفمبر 1م954، قادها باجي مختار، وهي عملية تخريبية طالت جسر بعين سينور، تلتها عملية الهجوم على منجم الناظور 7 نوفمبر 1954م ، استهدفت منجما للزنك شرق مدينة قالمة لأجل الإستيلاء على السلاح والمال، وتم الحصول على الأسلحة دون مقاومة، تمثلت في 8 بنادق و700 خرطوشة و450 فرنك قديم.ثم قرر باجي مختار نصب كمين لقطار قادم من تونس بعد ان وصلت له أنباء بانه محمل بالأسلحة لذلك تم اختيار منعرج " تحامين " لأنه يسهل عملية إنحراف القطار، ولكن بسبب تأخر القطار تم استبداله بقطار محمل بالفوسفات، فوقع بالكمين وبعد ذلك انسحب باجي

---

[1]– الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة 1954–1962، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 53.

[2]– ديدوش مراد: ولد في 13 جويلية 1927 بالمرادية (العاصمة)، لعب دور كبير في المظاهرات المناهضة لمجازر 8 ماي 1945، انخرط بالمنظمة الخاصة سنة 1948، شارك في تشكيل مجموعة 22 سنة 1954 ، واستشهد سنة 1955 .... انظر عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962) تر: عالم مختار،(د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 269–270.

[3]– الطاهر جبلي، المرجع سابق، ص .64.

مختار والفوج الذي برفقة إلى مجاز الصفا دوار الرقاقمة في مزرعة بن شواف ، وسبب الانسحاب إفشاء أحد الخونة أمر تواجدهم بالمنطقة، فتمت محاصرة المنطقة صباح يوم 20 نوفمبر 1954م ،[1]و طلبت من المجاهدين المقدر عددهم 25 فردا تسليم أنفسهم لكن رفض باجي مختار الإستسلام، فدارت معركة شرسة لم تتوقع السلطات الفرنسية حدتها استشهد فيها باجي مختار [2]، إضافة لاستشهاد طرابلسي محمد، و بناني محمد، عنتر مسعود، حاج علي، نواوية عبد الله، شايب بن زبيدة **(أبنة صاحب المزرعة)**، واعتقال عشرة ثوار إضافة لثلاثة أشخاص من عائلة صاحب المزرعة[3].

وبعد استشهاد مختار تم تكليف جبار عمر على رأس ناحية سوق أهراس بشكل رسمي خلفا له، حيث بدأ فورا في عملية الإنتقاء وتعبئة المجاهدين و إنشاء خلايا سرية لجمع السلاح ،وبالفعل تمت إعادة توزيع الأفواج على غرار تقسيم الشهيد باجي مختار[4].

و قد تضاعف النشاط العسكري على الحدود الشرقية سنة 1955م، كعملية وادي الحوت 1955م، حيث تعتبر أول عملية لفوج كاف الشهبة دائرة القالة التى استهدفت مزرعة لشخص من أصل جزائري كان عميلا للسلطات الفرنسية يفشي أماكن تواجد المجاهدين، واستطاع مجاهدو الفوج إلقاء القبض عليه إلا أنه فر مصابا برصاصة وتم اسعافه إلى أن توفي بعد الإستقلال.

---

[1]– علال بيتور: "تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس – قراءة في الشهادات" – جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله،الجزائر، (د ت ن)، ص 272...275.

[2]– عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1، (د ط)، وزارة الثقافة، الجزائر،(د ت ن)، ص 213–214.

[3]– علال بيتور: المرجع السابق، ص 276–277.

[4]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 67.

وشهدت نفس السنة معركة الدريدرة **بني صالح** في 1955/9/7م، قامت بها فصيلة بقيادة عمار بن زوادة، تم فيها استهداف تجمع للقوات الفرنسية من السنغال قتل أحد الجنود واستطاع البقية الفرار إلى قرية عصفور[1].

وتطبيقا لأوامر **شيحاني بشير**[2] قام المجاهدون بالعديد من العمليات كعملية كبورملي في تبسة قرب قفصة ، والنقب قرب الحدود التونسية 10 أكتوبر 1955م ، إضافة لخمسة معارك أخرى . ولابد من الإشارة إلى أن المناطق الحدودية المتصلة بمنطقة الوادي أدت، دورا كبيرا من خلال المشاركين من المنطقة التونسية[3] . وتوالت العمليات العسكرية في الحدود الشرقية كمعركة جبل المراغة **المسيد** 12/03/ 1955م ، قامت بها فصيلة من جيش التحرير ضد كتبين من قوات العدو ، أسفر عنها قتل 15 جنديا وجرح أربعة من الحركى و العدو[4].

و بعد اجتماع وادي ميطر أواخر أفريل 1955م، الذي أشرف عليه شيحاني بشير وحضره فرحي ساعي، بن عمر الجيلالي، حمة لخضر وعبد المالك فريد،

---

[1]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 125 – 126.

[2]- شيحاني بشير: ولد في 29 أفريل 1929 بالخروب قرب قسنطينة عام 1946، انخرط في خلية للطلبة، ثم انضم سنة 1947 لحركة انتصار الحربات الديمقراطية بقسنطينة، من المنخرطين في صفوف المنظمة الخاصة، وخلال سنة 1951 سخر جهوده لتجنيد أكبر عدد ممكن من الجنود الجزائريين، عين لاحقا نائبا لبن بولعيد قائد المنطقة الاولى، من المشاركين في معركة الحرف 1955م، تم إعدامه في 11/23 /1955 ...انظر: عبد الله مقلاتي: بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1945-1955، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13، د ب ط،د ت ن، ص 145...158.

[3]- عمران هيبي: المرجع السابق، ص 18

[4]- عمر تابليت : المرجع السابق، ص 126.

إضافة لشريط لزهر، تم فيه تكليف حمة لخضر بالإشراف على قطاع وادي سوف لملحق قطاع الجبل الأبيض، وبعد ذلك قام عمر الجيلاني بتنظيم جيش قوامه 400 مجاهد من الجالية بتونس على شريط الحدود[1].

وشهدت نواحي سوق أهراس 6 مارس 1956م ، معركة حامية بالبطيحة وهذه المنطقة التي هي في الحقيقة حامية عسكرية فرنسية، نظم فيها عبد الرحمان بن سالم و محمد عواشرية عملية فرار لكتيبة من الجزائريين من الحامية ، ونجحت الخطة وتم تهريب مئات الجنود بأسلحتهم، وتم غنم شحنة كبيرة من الأسلحة، وحاولت القوات الفرنسية تتبع قافلتهم فقبض على بعض المجاهدين وتم إعدامهم[2]. وفي نفس الشهر 22 مارس 1956م ، وقعت معركة بخنقة عون بين قوات فرنسية قادمة من رمل السوق و فوجين من المجاهدين، دامت ست ساعات بدأت بعد تعالي صوت بلفرجاني أحمد مؤذنا في حدود الساعة 12 منتصف النهار، وكان أول من سقط شهيدا، انتهت بغروب الشمس وانسحاب المجاهدين بسبب استنجاد القوات الفرنسية بقوات برية من الطارف والقالة، أسفر عن هذه المعركة انتقام العدو من المدنيين وإعدام 8 أفراد من عائلة بلفرجاني، اضافة لذلك شهدت سنة 1956م عدة كمائن أهمها : كمين خنقة عرجون بقيادة بلقاسم عمورة 1956م، وكمين بوزيتونة بقيادة سالم جيليانو[3] نوفمبر 1956م[1].

---

[1]– فريد نصر الله: التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق أرشيف ما وراء البحار الفرنسي 1954–1958، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019 –2020، ص 96...98

[2]– عبد الله مقلاتي: ظافر نجود : المرجع السابق، ص 205–206.

[3]– سالم جيليانو: ولد سنة 1930 بمدينة عنابة عن جد ايطالي " كوستانزو جيليانو " بدأ نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية 2 ، حيث شارك في انتفاضة 8 ماي 1945 م وهو ابن 15 سنة وخلال سنة 1948 خضع للتجنيد الإجباري و سرح في مارس 1952 م من الجيش الفرنسي ، شارك في العديد من المعارك رفقة عمارة بوقلاز، محمد شعباني و غيرهم ،بعد الإستقلال إلتحق بالكلية العسكرية بشرشال وعين مسؤولا عسكريا على قاعدة عين أرنات بسطيف ... أنظر : فيصل سنوسي: إندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954م من خلال

واستمرت سلسلة العمليات العسكرية على الحدود الشرقية حتى خلال سنة 1957م ، كإشتباك بنيش بين فصيلة المجاهدين بقيادة رابح بلبل مع قافلة عسكرية دام هذا الإشتباك حوالي 3 ساعات، أسفر عنه 60 قتيلا في صفوف العدو وغنم 10 رشاشات و 3 شاحنات جيب، بينما خسر المجاهدون 4 شهداء و جرح 6 آخرين. إضافة لإشتباك بوحجاز وسد النموسة 1957م، بقيادة يوسف بوبير دام 3 ساعات، ترتب عنه تطهير الأماكن من العساكر بعضهم غادر المكان وقتل حوالي 150 جنديا، و جرح حوالي 50 جنديا، أما الخسائر في صفوف المجاهدين استشهاد 10 مجاهدين و جرح 15 آخرين[2].

بعد سلسلة هذه العمليات ساعد انفراد المنطقة عن بقية الولايات الأخرى أفريل 1957 كقاعدة شرقية حدودية، تم تغيير الأسلوب العسكري واستحداث مراكز للتدريب وفيالق[3] اسناد لقوافل العبور بالسلاح، لجأت فرنسا لضرب حصار على طول الحدود الشرقية، وتمركزت قواتها التي بلغت أكثر من 50 ألف جندي و7 أفواج مدفعية و42 فيالق دبابات[4].

مذكرات العسكريين الجزائريين مذكرات الضابط سالم جبليانو والرائد عثمان سعدي بن الحاج انموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مج 5، ع 13، الجزائر، جوان 2020، ص 354 -355.

[1]- عمر تابليث: المرجع السابق، ص 127...129.

[2]- المرجع نفسه، ص 130-131.

[3]- الفليق: كان الفيلق يطلق في نظام جيش التحرير الوطني على أصغر وحدة عسكرية تتألف من خمسين رجلا وثلاثمائة كتائب، 20 ضابطا من الأركان ويعتبر الفيلق أكبر تنظيمة لأكبر فرقة متنقلة أومستقرة من جيش التحرير الوطني ... انظر: عبد الله مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954 -1962، منشورات المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2004، ص 67.

[4]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 87.

المبحث الثاني : مؤتمر الصومام و تشكل القاعدة الشرقية

1- نشأة القاعدة الشرقية

1.1 التعريف بالقاعدة الشرقية

إن لفظ القاعدة الشرقية من المصطلحات العسكرية الحديثة و تعني:

- تكون القاعدة خاصة بالتموين، ويطلق مصطلح القاعدة على كل نقطة عسكرية يمكن أن يوجه فيها عمل عسكري ضد عدو ما، وكانت القاعدة في نظام الثورة تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعمل عسكري و العودة إليه[1].

واصطلاحا: إن مصطلح القاعدة الشرقية يتعلق بإطار تنظيمي يعكس دورا أساسيا وعسكريا، ونشاطا ثوريا في منطقة جغرافية خلال زمن محدد[2]، وكذلك هي تلك الرقعة التي تمثل جسر تموين للثورة بعد أن اختنقت من الداخل[3].

1.2 المعطيات الجغرافية للقاعدة الشرقية

تقع القاعدة الشرقية[4] بالمنطقة الشمالية المتاخمة للحدود التونسية [5]، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، و يحدها من الجنوب جبل بوخضرة، أما من الشرق فالحدود التونسية من المريج إلى باب البحر، أما غربا فيحدهما خط السكة الحديدية إلى غاية الناظور ثم الكاف لعكس وصولا إلى سدراتة[6]

---

[1]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 67.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 17.

[3]- عمر تابليث: المرجع السابق، ص12.

[4]- أنظر الملحق رقم (4)

[5]- ياسر فركوس: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص 12.

[6]- عمر تابليث: المرجع السابق، ص 12.

تتميز بتضاريس مختلفة أبرزها الجبال التي يصل ارتفاع بعضها 1400 متر كما ذكرنا سابقا، و تغطيها أشجار كثيفة متشابكة و يفرشها بساط دائم الخضرة، كذلك تتخللها أحراش وهضاب وأودية منها **(ملاق، مجردة، وادي الجدرة، سيبوس، الوادي الكبير).** وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها وطرقها الوعرة ؛ مما ساعد المجاهدين على التمركز بقوة فيها والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة[1].

كما تتزامن الأحراش والتلال على ربوعها وتكسو هذه المنطقة غابات تفصلها بالقطر التونسي، وذلك سهل عملية الإتصال بالمناطق التي انتشرت بها تجارة الأسلحة[2].

1.3 الأصول التاريخية للقاعدة الشرقية

مركز سوق اهراس قرية نوميدية أطلق عليها خلال العهد الروماني أسم تاغيت **(thaguiste)** وتعني بيت المخزن، عرفت بمسقط رأس القديس أوغيستينوس **(saint augustin)**[3] ، والذي أصبح فيما بعد أسقفا بمدينة هيبون **(عنابة حاليا)**[4] ، وقد اشتهرت في القديم مدن أخرى بالمنطقة أبرزها مداوروش **(madarous)**، حيث كانت مدارسها ذات صيت تعلم فيها القدسين أوغيستسينوس، كذلك ولد فيها الروائي يوليوس **apullé**، من أبرز رواياته الحمار الذهبي، توجد بهذه المدينة آثار رومانية منها الحمامات العريضة الواسعة، إضافة لمعاصر الزيت والكنيسة الكبيرة

---

[1]– ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 14 –15.

[2]– مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورية أول نوفمبر 1954، ، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 154.

[3]– ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 15.

[4]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 19.

من عهد البيزنطيين[1] .وقد سميت سوق أهراس بعد الفتح الإسلامي جاء كناية عن السوق كثير الضجيج [2].

إضافة إلى عنابة و سميت قديما بونة، والفرنسي الحديث بون، من أكبر المراسي في القطر الجزائري، تقع على مقربة من نهر سيبوز، وكانت قديما مركزا قرطاجيا، ثم مرسا رومانيا " **هيبون** " ثم صارت بونة العربية[3].

أما القالة وتعرف في القديم بمرسى الخرز، وهي أقرب المراكز الجزائرية للتخوم التونسية، تعتبر من أجمل القوى الساحلية طقسا، وكانت فرنسا تنال امتيار صيد المرجان فيها بواسطة شركة مرسيلية[4].

1.4 إنعقاد مؤتمر الصومام و تشكل القاعدة الشرقية

في 20 أوت 1956م، عقد مؤتمر الصومام[5]، بعد سنة من أحداث 20 أوت 1955م، والتي تمثل حدثا تاريخيا أساسيا في البداية الحقيقية للحرب الجزائرية ضد فرنسا[6]، انعقد في قرية " ايفري أوزلاقن " بغابة " أكفادوا " في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام[7].

---

[1]– أحمد صفر: مدينة المغرب العربي في التاريخ عشرون قرنا من تاريخ إفريقية من عصور ما قبل التاريخ إلى عصر البيزنطي، ج1،(د ط) ، دار النشر بوسلامة، تونس، (د ب ط)، ص 353–354.

[2]– ياسر فركوس: المرجع السابق، ص 15.

[3]– أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، ط2، دار النهضة المصرية، مصر، 1956، ص 223.

[4]– أحمد صفر: المصدر السابق، ص 229–230.

[5]– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، تر: تميل قيصر باغر، (د ط)، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983، ص .149

[6]– Saad dahlab : mission accom piepour lindependance de lalgeriedepot légal ; alger ,p43

[7]– محمد لحسن زغيدي :مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1591–1591، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 121–122.

وعندما وصلت أخبار انعقاد المؤتمر لقادة منطقة سوق أهراس وعلى رأسهم عمارة بوقلاز[1] حاول هذا الأخير استغلال الفرصة لعرض تقرير مفصل حول أوضاع المنطقة[2] فقد كانت منطقة سوق أهراس تابعة تنظيميا عند اندلاع الثورة إلى منطقة الشمال القسنطيني، وبعد 14 أوت 1955م انضمت إلى قيادة الأوراس عند تنازل زيغود يوسف لشيحاني بشير[3]، و هذا التقرير انجز أثرا اجتماع الماء الأحمر 18 جوان 1956م، حيث أرسل وقد يترأس عمار بن زودة ورماضنة الحفناوي نحو الشمال القسنطيني للمشاركة في المؤتمر، لكن علما في الطريق بمعلومات خاطئة مفادهما أن المؤتمر قد عقد.

وقد عرض زيغود يوسف خلال المؤتمر تقرير دون في آخره ملاحظة، اشار فيها إلى أن الجهة المحاذية للحدود التونسية أصبحت تابعة للمنطقة الاولى، فشعر قادة سوق أهراس بخيبة امل، مما أدى بهم لمعالجة قرارات الصومام، إضافة لذلك عارض الوفد الخارجي هذه القرارات لذلك أرسل أحمد محساس مندوب الثورة بالقاهرة من أجل الاتصال بقادة الولاية الأوراس ومنطقة سوق أهراس في منطقة **غار الدماء**[4]التونسية.

---

[1]– عمارة بوقلاز: ولد سنة 1528م، فصل منطقة سوق اهراس عن الولاية الثانية، عضو المجلس الوطني للثورة 1591م عضو لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري 5 نوفمبر 1598 بعد ذلك وضعت لجنة ت و ت هذا الأخير وأوقفته عن مزاولة أي نشاط .... انظر عاشور شرفي: قاموس الثورة ،...، المرجع السابق، ص 96.

[2]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص101–102

[3]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص85.

[4]– غار الدماء: مدينة تونسية تابعة لمحافظة جندولة على الحدود الجزائرية، كانت تستخدم كمقر للقيادة المعاصرة لجبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير (1598–1562) ...انظر عاشور شرفي،قاموس الثورة...، المرجعالسابق، ص248.

شارك في هذه اللقاءات الطاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شريط، محمود قنز، الحاج علي حمدي، الطاهر الزبيري وشقيقه بلقاسم[1] وخرج اجتماع **11/15 1956م** بقرارات هامة تمثلت في عدم الاعتراف بقرارات مؤتمر الصومام، و منطقة سوق أهراس بأداء مهمة التموين بالسلاح للولايات الداخلية، تجديد الثقة بعلي محساس ولم تبق لجنة التنسيق والتنفيذ مكتوفة الأيدي لذلك أرسلت عمر أو عمران[2] نهاية 1956م، الى تونس الذي عين آنذاك مسؤولا عن التنظيم العسكري للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني لإيجاد علي محساس وانصاره واصلاح الأوضاع هناك لكن وحدثت صراعات بين الطرفين وانتهت بمغادرة علي محساس إلى المانيا[3]، بعد ذلك اجتمع بقادة سوق أهراس منهم: **عمارة بوقلاز، شويشني الطاهر، عبد الرحمان بن سالم العيساني، السبتي بومعراف، الطاهر الزبيري، الشاذلي بن جديد** لكن فشل أوعمران في إقناعهم بعدم جدوى استثناء ولاية جديدة، وبعد هذا الاجتماع أرسل أوعمران مقترحا لـلجنة التنسيق والتنفيذ لجعل سوق أهراس منطقة لتموين الثورة[4] ولكون أن الثورة في تلك المرحلة بحاجة ماسة للسلاح وافقت على المقترح، وتشكلت حينها ما يعرف بالقاعدة الشرقية[5] بقيادة عمارة بوقلاز أوكلت إليها مهمة تموين الثورة بالسلاح وتدريب الجنود الوافدين إليها يقول بوقلاز: "ولدي **كل الوثائق الدالة على ذلك من بينها: الوثيقة التي تعترف فيها لجنة التنسيق والتميز بجعل**

---

[1]– الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929–1962،د ط، منشورات anep، الجزائر، 2008، ص 165.

[2]– عمر اوعمران: ولد عام 1919م بالقبائل ، انضم إلى حزب الشعب أين تمكن من استمالة مجموعة من المجاهدين في شرشال استعدادا لانتفاضة ماي 1945،التى نظمها حزب الشعب ،وقف في صف مالي الحاج ضد المصاليين 1954م،أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل ،ثم قائدات للولاية الرابعة، ...انظر: محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر:صالح المثلوني،(د ط)، موفم للطبع، الجزائر، 1944، ص-191 190

[3]– الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح كفاح (1929–1979)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 11.

[4]– عمر تابليت، المرجع سابق، ص 92.

[5]– الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 178.

منطقة سوق أهراس قاعدة تموين بمثابة ولاية وهي بإمضاء بن خدة وسعد دحلب[1]".

2- هيكلة و تنظيم القاعدة الشرقية

لقد استمدت الثورة الجزائرية استراتيجيتها وتنظيمها من خلال التقسمات السياسية والإدارية والعسكرية التي نص عليها مؤتمر الصومام **20 أوت 1956**، وقد سويت وضعية سوق اهراس كقاعدة دعم لوجيستيكي للولايات الداخلية بعد الإعتراف بها سنة 1957م ونظمت كباقي الولايات الست[2].

- **الهيكلة السياسي**

تم تقسيم القاعدة الشرقية أثر مؤتمر الصومام،لذلك حافظت على التقسيمات التنظيمية كبقية الولايات[3].

وتم تقسيم القاعدة الشرقية إلى ثلاث مناطق و هي:

- ✓ المنطقة الشمالية : و تمتد من أم الطبول إلى الداموس
- ✓ المنطقة الوسطى : و تمتد من الداموس إلى سوق أهراس
- ✓ المنطقة الجنوبية : و تمتد من وسوق أهراس إلى مداوروش

حيث قسمت هذه المناطق إلى نواحي بحيث ضمت كل ناحية ثلاث قسمات [4].

- **الهيكلة العسكرية**

من أبرز التنظيمات التي جاء بها مؤتمر الصومام تنظيم جيش التحرير الوطني و تشكيل فيالق عسكرية تتكون من ثلاثة كتائب، وهذه الأخيرة تتألف من ثلاث فصائل أو فرق، والتي تتكون بدورها من ثلاثة أفواج كل واحد يضم أحد عشر مجاهدا، والفليق كان يضم أكثر من **250مجاهدا**ٍوكانت الفيالق كالآتي[1]:

---

[1]- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 92.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 106.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص107.

[4]- عمر تابليث، المرجع السابق، ص 95.

[5]- ينظر الملحق رقم (02)

الفيلق الأول: شكل الفيلق الأول سنة 1956م،قبل ظهور القاعدة الشرقية، ينشط هذا الفيلق في في المنطقة الممتدة من أم الطبول شرقا إلى وادي سيبوس، ومن جبل الدير شمالا إلى الداموس بالقرب من بوحجاز جنوبا يقوده شويشني العيساني[2].

الفيلق الثاني: تم تشكيله في شهر جانفي 1957م، اسندت النقيب عبد الرحمان بن سالم ينوبه لخضر سيرين والملازم الأول رماضنية حفناوي والملازم الأول علي بوخذير.

الفيلق الثالث: تم انشاؤه بتاريخ جانفي 1957م، اسندت إلى النقيب الطاهر الزبيري[3] ثم تولى قيادته بعد ترقية الطاهر الزبير[3] الزين نويلي ينوبه برتبة ملازم أول موسى حواسنية، محمد لخضر سيرين، الزين نويلي[4].

انتشر هذا الفيلق في المساحة الممتدة من سوق أهراس إلى الويرة بجبل بوخضرة وسدراتة والمريج وجبل سيدي أحمد، وشكل خصيصا للعبور إلى الولايات الداخلية[5].

الفيلق الرابع: يترأسه محمد الوهراني في تكوينية وتدريبه، وكان الطاهر الزبيري من مكونيه [6]، أسندت قيادته للخضر سيرين وينوبه ثلاث مساعدين برتبة ملازم هم: يوسف لطرش، أحمد دارية، عبود علي [7].

---

[1]– الشاذلي بن جديد:مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979)، ج1، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011

[2]– الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، (د ط)،دار الأمة، الجزائر، 2010، ص85.

[3]– الطاهر الزبيري: من مواليد 1525/1/11 م بولاية سوق اهراس، انخرط سنة 1591 في صفوف حزب الشعب، ومن أوائل المنخرطين في الثورة بنواحي قالمة ألقي عليه القبض 1599م، وحكم عليه بالإعلام وتمكن من الهرب رفقة بن بو لعيد، تولى مناصب قيادته حتى أصبح قائد للقاعدة الشرقية وعضو في المجلس الوطني للثورة ...أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص274.

[4]– عمر تابليث: المرجع السابق، ص98.

[5]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص117.

[6]– الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص86.

[7]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص117–118.

الفيلق الخامس: قرب حمام أولاد الساعة التونسي، حيث تلقى الجنود الضباط تدريبهم بهذا المركز اتسمت قيادته للطيب جبار ومساعدوه نوار بلمحفوظ ، عمار شكاي ....و غيرهم.

الفيلق السادس : تشكل سنة 1958م، واستندت قيادته إلى حمة لولو ،انتشر هذا الفيلق على المنطقة الحدودية من جبل سيدي أحمد جنوبا إلى ساقية بسيدي يوسف شمالا[1].

وخلال سنة 1958م، فإن التنظيم العسكري للقاعدة الشرقية فيما يتعلق بتشكيل وتوزيع الفيالق، شهد تغيير الكبير أثر صدور قرارات لجنة تنسيق والتنظيم في اجتماعها 9 أفريل 1958م، التي أحدثت بموجبها قيادة العمليات العسكرية (com)[2]، وهي عبارة عن مؤسسة عسكرية توحد الجيش تحت سلطاتها، وتقود الكفاح المسلح من الحدود الشرقية إلى الغربية وتم تقسيم قيادتها إلى قيادة في تونس على رأسها: محمد السعيد، بعضوية محمد العموري، عمار بوقلاز، مصطفى بن عودة وأوكلت إليها مهمة الإشراف على الولايات الأولى والثانية، مقرها مدينة الكاف التونسية، وأخرى بالمغرب على رأسها هواري بومدين لكن عجزت هذه اللجنة على مواجهة الخطوط المكهربة وتم إلغائها في الغني[3].

بعد ذلك ثم شكلت القيادة العليا للثورة هيئة أركان شرقية، بقيادة محمدي السعيد وهيئة أركان غربية بقيادة هواري بومدين، وحدثت مشاكل بسبب رفض جنود وضباط جيش الحرير الوطني الاعتراف بالقاعدة الشرقية، لذلك تقرر توحيد قيادة الأركان الشرقية والغربية في هيئة واحدة سميت بهيئة الأركان العامة على رأسها هواري بومدين وقسمت القاعدة الشرقية إلى:

---

[1]- عمر تابليث: المرجع السابق، ص 102.

[2]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 119.

[3]- المرجع نفسه، ص 208-212.

- **المنطقة الشمالية:** اسندت قيادتها إلى عبد الرحمان بن سالم ،ساعده ثلاث نواب برتبة ضباط هم: عب القادر مولاي، الشاذلي بن جديد، أحمد عبد الغني.
- **المنطقة الجنوبية:** اسندت قيادتها إلى صالح ديدي (السوفي) ساعده ثلاث نواب هم : السعيد عبيد، محمد علاق، عمار ملاح[1] وتم استحداث عدة فيالق في المنطقتين[2].

شكلت الحدود الشرقية بحكم أهميتها الاستراتيجية والجغرافية منطقة تجاذبات بين قيادات الداخل والخارج ونتج عن ذلك تشكل ما يعرف ب " القاعدة الشرقية " وتشكل هذه الأخيرة بفعل ظروف فرضتها الكثير من المعطيات الميدانية كالحاجة الماسة للسلاح وأوكلت إليها مهمة تموين الثورة بالسلاح وتدريب الجنود الوافدين إليها وتمت هيكلة هذه المنطقة وفق استراتيجيات عصرية كإستحداث الفيالق و انشاء مراكز عسكرية للتدريب و بفعل هذا اشهدت منطقة الحدود الشرقية الجزائرية خلال هذه المرحلة أكبر المعارك والهجومات التي أضعفت العدو الفرنسي.

[1]– عمر تابليت: المرجع السابق، ص 110...113

[2]– محمدي السعيد: ولد سنة 1912 بأيت فراح، بالقرب من أربعاء ناث أراثن (تيزو وزو) ضابط صف سابق في الجيش الفرنسي خلف كريم بلقاسم سنة 1956م، على رأس الولاية الثالثة، قادلجنة العمليات العسكرية 1958، قائد هيئة الأركان في أول أكتوبر 1958، خلف ابن خدة على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة جانفي 1960، توفى في 1994/11/6 .... أنظر: عاشور شرفي: القاموس الموسوعي معلمة الجزائر....، ص 1287-1288.

الفصل الأول:

القواعد الخلفية للثورة الجزائرية على الحدود الشرقية (1954-1962)

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس

01- التموين والتسليح

02- المراكز العسكرية

03- المتطوعون التونسيون في صفوف الثورة

04- اللاجئون الجزائريون بتونس

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بليبيا

01- التموين والتسليح

02- الدعم الليبي البشري

تمهيد:

لقد تمكنت الثورة الجزائرية (1954-1962م) في معركتها ضد الاستعمار الفرنسي، من انشاء قواعدها الخلفية على الحدود الشرقية (ليبيا، تونس)، وقد لعبت هذه القواعد دورا فعالا في تعزيز الكفاح المسلح داخل الجزائر، فقاعدة تونس في الحقيقة هي تنظيم هيكلي ظهر على باقي التنظيمات الأخرى التي استخدمتها ثورة التحرير الوطني كقاعدة امداد لوجيستيكي، ودعم سياسي، بالإضافة لذلك كانت القاعدة الخلفية للثورة بليبيا مقر لقيادة الثورة بدءا بلجنة "التنسيق والتنفيذ" ولو لمرحلة قصيرة، ثم الحكومة المؤقتة من سنة 1959 الى غاية سنة 1962م، بالإضافة لذلك ساهمت في تموين وتسليح الثورة بشكل فعال، وقد ساهمت القواعد الخلفية بشكل كبير في نجاحها واستمراريتها.

المبحث الأول: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بتونس

1-التموين والتسليح

لقد خلف اندلاع المقاومة المسلحة في تونس وتفجير الثورة الجزائرية تفاعلا شعبيا واسعا مهما في كلا البلدين خاصة سكان المناطق الحدودية[1]، وذلك راجع للبعد الجغرافي والعلاقات التاريخية بين البلدين، فساندت تونس الثورة الجزائرية واصبحت امتدادا لها، وقد استطاعت الجزائر أن تكون فيها قاعدة خلفية بامتياز لدعم ثورتها[2]. وبفضل ذلك وجدت المقاومة التونسية بالمناطق الحدودية الجزائرية كل الدعم والمساندة من تموين بالسلاح والذخيرة والمؤونة، كما إعتمد الثورة أن الثورة الجزائرية اعتمدت منذ انطلاقها 1954م على الواجهة التونسية كمنطلق لتموين وتسليح الثورة[3]، حيث أعطت قيادة الثورة عناية كبيرة للتموين[4] والتسليح من قبل إذ لا يمكن الاستمرار بدونها، وذلك لتوفير كل احتياجات جيش التحرير الوطني (سلاح، لباس، مؤونة، دواء الجنود...الخ)[5]، وقد كانت مساعدة الشعب التونسي جد مهمة وفعالة على الحدود الجزائرية التونسية، حيث شكل التونسيون دعما عسكريا مهما في تموين أفراد جيش التحرير الوطني بالأسلحة والمعدات الطبية

---

[1]- عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، (د ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 252.

[2] -Giampaolo calchi Novati : La politique tunisienne face à la geurre d'Alger, confluences Méditerranée, N : 29 printemps, 1999, p112.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 253.

[4]- التموين: يعتبر التموين نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية، وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني لمواصلة العمل العسكري الذي لا يمكن أن يستمر دون توفر السلاح والغداء والدواء لجنود جيش التحرير...أنظر: حفظ الله بوبكر: الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية بين (1954-1962)، مجلة المصادر: ع13، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص 236.

[5]- المرجع نفسه، ص 236.

والغذائية[1]، والمساعدات المالية وذلك من خلال (جمع الأموال في شكل ضرائب، بيع التذاكر لصالح الثورة، فرض رسوم شهرية على التجار، الاقتطاع من أجور العمال...الخ)، فضلا عن هذا كان أفراد جيش التحرير الوطني ينتقلون بسهولة بين المداشير والقرى التونسية، ولم يقصر الأهالي التونسيون في إيواءهم [2].

ولأجل امداد الثورة الجزائرية بالسلاح اتخذت تونس عدة إجراءات للتنسيق على المستوى التنظيمي، وفي هذا الاطار قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بتكريس كل جهوده للتنسيق مع المعارضة اليوسفية (صالح بن يوسف)، لأجل الاستعانة بهم في نقل وتمرير الأسلحة المقدمة من مصر وليبيا [3]، لذلك تم عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين الطرف الجزائري والتونسي للبحث عن سبل إنجاح العملية[4]، وفي هذا الاطار التقى أحمد بن بلة[5] وصالح بن يوسف عدة مرات في القاهرة وطرابلس، وتكونت لجنة تنسيق بين صالح بن يوسف وأحمد بن بلة مع نهاية 1955م[6].

---

[1]- عبد القادر جويبة: "دور المغرب العربي في الثورة الجزائرية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية الاجتماعية، ع10، جامعة البويرة، جوان 2011، ص 116.

[2]- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص 42...44.

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 253.

[4]- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 142.

[5]- أحمد بن بلة: ولد أحمد بن بلة 1916 في بلدة مارنيا الغربية من الحدود المغربية، من المنخرطين في حزب الشعب، من القائمين على هجوم بريد وهران للسطو عليه من أجل تموين المنظمة الخاصة، ألقى عليه القبض عدة مرات، وفي 1963 انتخب أحمد بن بلة رئيسا لأول جمهورية جزائرية مستقلة لمدة ثلاث سنوات، 12 حزيران 1965م واعتقله هواري بومدين، أطلق سراحه 1979... أنظر: روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر،(د ط)، منشورات دار الآداب/ بيروت، لبنان، (د ت ن)، ص 5...8.

[6]- محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية -الجهة الشرقية- 1954-1962، (ط خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د ت ن)، ص 122.

وكان جمال عبد الناصر[1] وقتئذ المدعم الأساسي لحركات التحرر في المغرب العربي[2]، وقد كان مقتنع بعمق أن تحرير ممر يجب أن يتبعه تحرير جميع الأقطار المحتلة من العالم العربي[3] عن طريق ممثله فتحي الذيب، حيث نسق هذا الأخير اجتماع له مع الطاهر الأسود القائد العام لجيش التحرير التونسي في طرابلس 21 أفريل 1955م، وبذلك تكونت قيادة مشتركة كالكفاح المسلح ووضعت خطة الكفاح المسلح بالقاهرة 24 فيفري 1956م، وبهذه المساعدة خطط لبرنامج للامداد بالسلاح عن طريق ليبيا، وبذلك سهلت عملية العبور عن طريق مركزي وبني غشير، وتمثلت الدفعات الأولى في هذه العملية ما بين 20 مارس و06 أفريل 1956م، في 330 بندقية و75 رشاش و52000 طلقة، وحسب ما جاءت به التقارير الفرنسية انه تم تمريرها بواسطة قوافل في مناطق بين غردان وجنوب غرب نفطة لإدخالها الى تونسلتسلم إلى فصائل المشتركة الجزائرية التونسية المتواجدة على الحدود.[4]

وفي سنة 1956م، بعد مؤتمر الصومام عين مجلس التنسيق والتنفيذ مسؤولين ساميين في جيش التحرير الوطني تم تكليفهم بمهمة إعداد تنظيمات وطنية في كل من تونس والقاهرة وهما العقيد عمر بن عودة[5]، مكلف بتزويد الولايات بالأسلحة والعقيد

---

[1]- جمال عبد الناصر: ولد في 15 يناير ،1918 في ياكوس بالغرب من الإسكندرية، حاول سنة 1936م الالتحاق بالكلية الحربية لكن رفض طلبه لذلك التحق بكلية الحقوق وبقي فيها لمدة خمسة أشهر إلى أن التحق سنة 1937 بالكلية الحربية التي بعد ذلك أصبح معلما فيها، وسنة 1956 أصبح رئيسا لمصر عبر الستفتاء شعبي، توفي في 28 سبتمبر 1970...أنظر فاتكيوتس: جمال عبد الناصر وجيله، تق: الياس سحاب، تر: سيد زهران، دار التضامن للطباعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1992، ص 27...95.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 122-123.

[3]- Fathi Aldib : Abdel Nasseret la révolution Algerienne, L'Harmattan, 1985, p11.

[4]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 123-124.

[5]- عمر بن عودة: ولد في 27 سبتمبر 1925، نشأ في أسرة بسيطة، انخرط في التيار الاستقلالي الممثل في حزب الشعب، ثم انخرط بعد ذلك في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انتهى إلى المنظمة الخاصة وألقي عليه القبض بعد اكتشاف هذه الأخيرة، واستطاع الهرب سنة 1951، من المشاركين في اجتماع 22، من أبرز قادة هجومات الشمال القسنطيني ثم أصبح قائدا للمنطقة الشرقية...أنظر: بوعلام بلقاسمي: موسوعة أعلام

والعقيد أوعمران مكلف بالشؤون السياسية والعسكرية، ليتم في 20 نوفمبر 1956م نقل كمية كبيرة من الأسلحة قادمة مصر إلى تونس لإدخالها الى الجزائر ووزعها العقيد بن عودة كالآتي:[1]

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاش مع الذخيرة FM Brent.
- الولاية الثاني: 400 بندقية رشاش مع الذخيرة FM Brent.
- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاش مع الذخيرة FM Brent.
- الولاية الرابعة: 550 بندقية رشاش مع الذخيرة FM Brent.
- القاعدة الشرقية: 100 بندقية رشاش مع الذخيرة.[2]

وشهدت بداية سنة 1957م، انتظاما للعلاقات الجزائرية التونسية، وتكريس للتعاون بين البلدين ، وخلال هذه السنة تمت العديد من اللقاءات بين ممثلي تونس والجزائر أهمها لقاء القاهرة 22 جانفي 1957م، بين اعضاء جبهة التحرير الوطني هم: أحمد توفيق المدني، لمين دباغين وممثلي الحكومة التونسية الصادق مقدم والطيب سليم.[3]

وتم الاتفاق على الآتي:

1-تعهد الحكومة التونسية بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد اليها إلى الحدود من ممثلي جبهة التحرير الوطني، وتسليمها على الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها.

الجزائر أثناء الثورة، (د ط) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ط خ بوزارة المجاهدين ، (د ت ن) ، ص 287-288.

[1]- عبد الرحمان عمراني: التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 96-97

[2]- الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 244.

[3]- موسم عبد الحفيظ: "الامداد عبر تونس خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 3، ع 5، الجزائر جانفي 2015، ص 179.

2-تكون هذه الأسلحة تحت دراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي وممثلين من جبهة التحرير الوطني الجزائري.

3-لا تتم معاملة النقل هذه إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني والتونسيين المفوضين من قبل الديوان التونسي دون أي مشاركة خارجة عنهما.

4-تتعهد هذه الهيئة المشتركة بأن لا يتسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من السلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر.

5-المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة وعملية تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة مؤلفة من عضو يعينه الديوان السياسي وعضو آخر تعينه جبهة التحرير الوطني.

6-تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الأخ الرئيس بورقيبة على هذا النص النهائي، بعد رجوع الوفد التونسي للعاصمة التونسية.[1]

ورغم المصاعب التى اعترضت الثوار في التسلل عبر الحدود لدخول الجزائر من طرف السلطات التونسية[2]واشتداد الرقابة الفرنسية إلا أنه بلغت كمية الأسلحة المهربة في الفترة الممتدة من 1 جانفي 1957 إلى 31 جويلية 1957م ، أكثر من 9 آلاف قطعة سلاح، وقد أكد أحد مسؤولي القاعدة الشرقية أنها تلقت خلال هذه السنة ، حوالي 3071 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع هاون، وكميات كبيرة من الذخيرة، كما تزايدت الفرق والكتائب التي كانت ترسل بها ولايات الداخل إلى الحدود التونسية[3].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس، التسليح انموذجا 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 3، نوفمبر 2021، ص 81-82.

[2]- محمد صديقي: الطرق الجزائريين، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص 29.

[3]- عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 535.

كذلك شهد النصف الثاني من سنة 1957م، تهريب كميات هائلة من الأسلحة إلى الداخل عبر الحدود، تم الحصول عليها من خلال الصفقة التشيكية المصرية، تمثلت في 350طن من الأسلحة والذخيرة في الفترة الممتدة من 1957/3/17 الى 21 أكتوبر 1957م.[1]

ولم تتوقف عمليات امداد الثورة بالأسلحة، حيث تلقى العقيد أوعمران في 26 جانفي 1958م، شحنة من الذخيرة، وكذلك شحنة في 10 فيفري من نفس السنة شحنة قدرت ب 375.450 طلقة لبندقية الموزر 9ملم، و200.373.1 طلقة لبندقية حربية.[2]

وبعد الهيكلة التي قامت بها قيادة الثورة أصبحت عمليات الامداد العسكري من مهام "دائرة التسليح والتموين العام" التي ترأسها عمر أوعمران حتى سبتمبر 1958م، أصبحت عمليات نقل وتهريب الأسلحة تتم عبر تخطيط محكم ومنظم ، وبذلك استلم أوعمران كميات من المتفجرات في شكل دفعتين قادمة من عبر تونس الأولى ب 1 ماي 1958م، تحتوي على 500 طوربيد بنجالوز و100 فتيل أمان مغطى، والكمية الثانية بتاريخ 19 جوان 1958 تمثلت في على 1115 طوربيد بنجالوز صاج و1180 طوربيد بنجالور بلاستيك، إضافة لدفعتين بتاريخ 10 جويلية 1958م تحتوي على 4000 بندقية 7,92مم، 2010 بندقية موزر مم، 460 رشاش، 17 مدفع مضاد للطائرات، 4 جهاز لاسلكي.[3]

أما خلال سنتي 1959-1962م، بعد تشكل وظهور هيئة الأركان العامة ، استلمت الثورة كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية قادمة من الدول الاشتراكية

---

[1]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،الجزائر ، 2008،-2009، ص 177-178.

[2]- الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 249.

[3]- عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 536...532.

والاتحاد السوفياتي وصلت موانئ ليبيا ومصر، دامت عملية افراغها أربعة أشهر، ليتم نقلها للجزائر عبر الحدود التونسية.[1]

وبعد التغيرات التي طرأت على هياكل الحكومة المؤقتة في جانفي 1960، تم دمج وزارة التسليح والمواصلات العامة MALG أشرف عليها عبد الحفيظ بوصوف[2]، حيث تم انشاء مديريتين: مديرية التسليح الغربية والشرقية، بهدف توفير نقل وأمن الأسلحة القادمة من الدول ليتم تمريرها لداخل التراب الجزائري، وشهدت الفترة الممتدة من (1958-1962م) حركة نشيطة في خطوط الامداد، حيث تم نقل ما يقارب 2500 طن من الأسلحة والعتاد.[3]

وهنا لابد من الاعتراف على الرغم من قلة الدعم التونسي الملموس للثورة الجزائرية، إلا أنها قدمت تسهيلات لتمرير الأسلحة القادمة الدول عبر حدودها رغم الضغوطات والاعتداءات الفرنسية.

02- المراكز العسكرية

عشية استقلال تونس 20 مارس 1956م، كانت تتواجد مجموعات جزائرية مسلحة في غربها وجنوبها، فأصرت القوات الفرنسية على إبقاء قواعدها في هذه المناطق الاستراتيجية، وكحل لذلك اقترحت السلطات التونسية على الثوار الجزائريين التمركز على الشريط الحدودي، حيث وقدمت لهم تسهيلات والمساعدات وذلك

---

[1]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص 186.

[2]- عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1926 بولاية جبلة، التحق وهو شاب بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية، وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، من مفجري الثورة بناحية وهران، عين لاحقا مسؤولا على الولاية الخامسة، أسس مصلحة المخابرات والاستعلامات خلال الثورة، ثم وزير التسليح، توفي سنة 1982 بالعاصمة.... أنظر آسيا تميم: المرجع السابق، ص 252.

[3]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص 186-187.

لإنشاء القواعد الخلفية التي اعتمدتها الثورة في التمركز والتدريب والتموين والاستشفاء[1] وهي كالآتي:

1-1 **مراكز القيادة ووحدت جيش التحرير الوطني:** توزعت على طول الشريط الحدودي التونسي الجزائري، لتتمركز فيها الوحدات والكتائب المقاتلة في مركز عين الدراهم، غار الدماء، الكاف، تاجروين، قلعة سنان...[2]

2-1 **مراكز تدريب الجيش:** تم انشاء أولى مدارس التدريب على الحدود الشرقية سنة 1956م بالتوازي بلدية الزيتونة، وأنشأت أيضا قيادة القاعدة الشرقية مراكز تدريب أخرى بإشراف إطارات من جيش التحرير الوطني ذات خبرة في فنون القتال وتدريب[3] المناضلين الذين يلتحقون بمراكز التدريب العسكرية.

ليخضعوا لتدريبات عسكرية مكثفة وتمرينات على حرب العصابات والتخطيط لأساليب العمليات العسكرية المختلفة كالكمائن والاشتباكات، وطرق استخدام السلاح ووضع القنابل والمتفجرات والقذائف والمراقبة الليلية.

ونسف الجسور وغيرها من العمليات[4]، ومن أهم المراكز التدريبية التي أقيمت على التراب التونسي نذكر منها: مراكز الزيتون (1و2، 3) ، ومركز وادي مليز ، ومركز فرن الحلفاية للتكوين السياسي ومركز جندوبة للتكوين على أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية[5] ومع أواخر 1957م، أنشأت مدرسة تدريب

---

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2،(د ط)، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 140.

[2]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب ...، المرجع السابق، ص 282.

[3]- عمران هيبي، عبد الوهاب شلالي: "التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية (1957-1962)"، مجلة آفاق العلمية، مج 12، ع04،الجزائر ، 2022، ص 65...67

[4]- مزيان سعيدي: "جيش التحرير الوطني، تطوره ومعالم من استراتيجية عسكرية (1954-1958)"، المدرسة العليا للاعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر،(د ت ن)، ص 172.

[5]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية ...، المرجع السابق، ص 122-123.

الإطارات بغرب مدينة "الكاف" وأطلق عليها اسم "المدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير"، حظيت هذه المدرسة بمجموعة من الضباط الأكفاء ، ويطلق عليهم الفارون من الجيش الفرنسي [1]، حيث يتم التدريب على استعمال الأسلحة بمختلف أنواعها من حيث فكها وتركيبها، دروس نظرية نصب الكمائن والهجومات وضع المتفجرات والألغام إضافة لهذه المدرسة أنشأ مركز التدريب بملاق بداية 1959م، يتسع لحوالي 5 آلاف متربص، لكن بسبب الصرامة في فرض الانضباط بهذا المركز لم يجد استجابة لدى المجاهدين الذين لم يألفوا هذا النوع من الضوابط التدريبية.[2]

3-1 **الوحدات العسكرية المستقلة:** وهي مراكز تتخذها وحدات وكتائب جيش التحرير لمهاجمة الجيش الفرنسي على الحدود، وتتخذ من المواقع الحدودية مراكز للتجمع ومن هذه المراكز: قرن حلفاية، زيتون، واد معيز، واد ملاك، الدراهم، الساقية.[3]

4-1 **المراكز الصحية:** توزعت هذه المراكز على مستوى الوحدات المقاتلة لاسعاف الجرحى والتكفل بالمرضى تتمركز في الكاف، عين الدراهم، باجة، تونس، القيروان، قفصة[4]، كما التحق بهذه المراكز بعض الأطباء التونسيين المتخرجين حديثا من الكليات الفرنسية بصفوف الثورة لمعالجة الجرحى ومعطوبي الحرب.[5]

---

[1]- من أهم الإطارات: عباس غريل، بوعنان جيلالي، عبد المجيد علاهم، خالد نزار، محمد زروال...أنظر: عمران هيبي، عبد الوهاب شلالي: المرجع السابق، ص 66-67.

[2]- عمران هيبي،شلالي عبد الوهاب، المرجعالسابق، ص 66...68.

[3]- عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي ...، المرجع السابق، ص 284

[4]- المرجع نفسه، ص 284

[5]- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 42.

03- المتطوعون التونسيون في صفوف الثورة الجزائرية

إن تجاوب الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية ابتداء من عام 1954م، جعله يدعمها في كل المجالات[1]، وهذا راجع لعدة عوامل منها: التحام الشعبين الجزائري والتونسي عبر مختلف مراحل التاريخ، والتى جعلت مصيرهم واحدا[2] وارتقى هذا التضامن الى تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني، وبدأ ذلك مع اواخر عام 1955م وبداية 1956م ، وشمل هذا تطوع مختلف شرائح المجتمع والقوى السياسية المختلفة للمشاركة في الثورة الجزائرية، وبدأت تتصاعد موجة المتطوعين التونسيين نحو الجزائر ابتداءا من شهر ماي 1956م، إضافة لالتحاق المقاومين التونسيين بالثورة الجزائرية، حيث أشارت التقارير السرية لجيش التحرير الوطني عن فتح العديد من مكاتب التطوع، خاصة في شمال غرب البلاد (سوق الأربعاء، عين دراهم، غار الدماء)، وفي الساحل أيضا حيث يتم تعيين المتطوعون وتحدد رتبهم ليتم تزويدهم بالسلاح والزي العسكري.

واضافة لذلك التحق بعض الأطباء التونسيين المتخرجين حديثا من الكليات الفرنسية بصفوف الثورة، بهدف معالجة الجرحى ومعطوبي الحرب مفضلين بذلك الكفاح والنضال على الوظيفية، ليتهم على نفس الخطى بعض الأطباءالقدامى والتحقوا بقواعد الثورة الجزائرية في الحدود الجزائرية التونسية[3]، وهذا مثل عمق التضامن بين الأشقاء ووفاء لحقيقة التلاحم التاريخي بين شعبي البلدين[4].

---

[1]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص 132.

[2]- سليم سايح: القاعدة العسكرية الخلفية للثورة الجزائرية بتونس (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، قالمة، الجزائر ، 2017-2018، ص 127.

[3]- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 40...42.

[4]- سليم سايح: المرجع السابق، ص 127.

4- مساندة اللاجئين الجزائريين

من إلى الأعباء الثقيلة التي فرضتها ظروف الثورة التحريرية على القاعدة الشرقية، عبء أكثر تعقيدا حساسية وهو قضية الجزائريين الذين فروا من الأراضي الجزائرية إلى الحدود التونسية، بسبب الظلم والضغط من طرف السلطات الفرنسية، التي أحرقت ديارهم ونهبت قراهم، ولم تترك فيها مجال للحياة[1]، حيث تعد قضية اللاجئين الجزائريين بتونس واحدة من أكبر المآسي الإنسانية التي عانى منها الشعب الجزائري على أيدي الجلادين الفرنسيين خلال سنوات الثورة[2]. وتمثلت أسباب لجوء الجزائريين إلى تونس في:

- الحدود المشتركة بين البلدين، جعلت التواصل بين البلدين في غاية السهولة، وذلك لأن الحدود الفاصلة بين الجزائر وتونس لم تكن سوى حدود شكلية بسبب انعدام الحواجز الطبيعية.
- العامل النفسي يعتبر السبب الرئيسي في تدفق أعداد اللاجئين لتونس، وذلك بسبب الاجراءات القمعية التي تبنتها فرنسا عقب اندلاع الثورة كإعلان قانون الطوارئ[3]، حيث شرعت في تطبيقه على الولاية الأولى المحاذية للحدود التونسية.
- الفرار من مراكز التجميع (المحتشدات)، حيث كانت القوات الفرنسية تقوم بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من

---

[1]- الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 127.

[2]- خير الدين شترة: "اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956-1962) النضال الكشفي انموذجا"، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر،(د ت ن)، ص 44.

[3]- قانون الطوارئ: صدر القانون في 3 أفريل 1955 تحت عنوان "حالة الطوارئ" وهو اجراء اتخذته السلطات الفرنسية تجنبا للجود إلى حالة الحصار واجراءاته تمثلت في خطر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل، الحكم بالاقامة الجبرية لأي شخص...أنظر: أما قبايلي:" قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955"، مجلة المصادر، ع 17، د ت ن، ص 172...179.

مراكزها العسكرية، وهذا انجر عن آثار نفسانية وأمراض جسمانية وتحطيم حيلتهم الاقتصادية[1].

- لجوء السلطات الفرنسية لإنشاء المناطق المحرمة أي اخلاء المناطق من كل شيء أو بالعبارة الفرنسية من كل ما يتحرك، وشملت هذه المناطق الحدود الشرقية من الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية نقرين في الجنوب، وقد تعامل الاستعمار الفرنسي بوحشية مع السكان في هذه المناطق[2]، وهذا ما سنتحدث عنه لاحقا في ردود فعل الاستعمار تجاه العمليات العسكرية في الحدود الشرقية.

ويمكننا أن نميز بين مرحلتين أساسيتين عند تتبع موجة اللجوء الجزائري نحو تونس المرحلة الأولى ما قبل 1956: تميزت هذه المرحلة بلجوء محدود نحو تونس في شكل أفراد ومجموعات بأعداد قليلة، حيث يستطيع السكان الفرار بعائلاتهم وماشيتهم دون أي ضغوط[3].

المرحلة الثانية (1956-1962): في هذه المرحلة تضاعفت الهجرة إلى تونس بتضاعف العمليات العسكرية، حيث قدر عدد اللاجئين في أكتوبر 1957م بنحو 60000 لاجئ، وفي أكتوبر 1958م قدرت ب 70000 لاجئ، وخلال أكتوبر 1959م قدرت ب 150000 لاجئ[4]، أما فيما يتعلق بمواطن توزيعهم[5] فقد تمركز

---

[1]- محمد كراغل: "جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية (1955-1962)"، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 24، 2019، ص 224...ص 227.

[2]- محمد كراغل: "الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة 1955-1962، اللاجئون الجزائريون انموذجا"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع 11، سبتمبر 2017، ص 299.

[3]- محمد كراغل: جوانب إنسانية من الثورة ....، المرجع السابق، ص 231.

[4]- خير الدين شترة: المرجع السابق، ص 46.

[5]- أنظر الملحق رقم (4).

حوالي 95% منهم في المناطق الحدودية الغربية لتونس والنسبة تقل كلما توجهنا نحو المناطق الداخلية[1].

وقد تضامن التونسيين مع أشقائهم الجزائريين من خلال قيام العديد من العائلات التونسية باستضافة عائلات جزائرية بأكملها وتقديم يد العون لكل الجزائريين الذين لجأوا إلى الأراضي التونسية، حيث كان سكان المناطق الحدودية يحتضنون اللاجئين الجزائريين ويقتسمون معهم المؤونة ولقمة العيش[2]، وكذلك تجندت الحكومة التونسية والمنظمات الشعبية لإسعاف المرضى من اللاجئين الجزائريين، وفي اطار هذا التضامن سافر وفد من الاتحاد النسوي وحمل معه سيارتين بالمواد الغذائية والملابس لتوزيعها عليهم وهذه المواد تمثلت في 360 زاورة، 500 حذاء، 1000 من اللعب، 360 روبة، 350 مريول، 500 سروال، 300 روبة نوع نسائي، 500 باكو من الحلويات، 100 بدلة أطفال، وهذه الأغراض قدرت بحوالي مليون فرنك[3]، إضافة لذلك دائما ما يسارع الهلال الأحمر التونسي بالإعانة المستعجلة لأولئك اللاجئين[4]، فتبرع قدر بحوالي نصف مليون فرنك، من أجل توزيعها على اللاجئين، و 500كغ من الخبز وو الإسعافات[5]، وبفضل نشاط الهلال الأحمر التونسي منذ 1957م وتبنيه لقضية اللاجئين سواء محليا أو دوليا، محليا سارع لتنظيم حملات دعم لجمع التبرعات وتوزيعها، أما دوليا

---

[1]- محمد كراغل: جوانب إنسانية من الثورة...، المرجع السابق، ص 146.

[2]- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 43.

[3]- حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1،(د ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 504.

[4]- اللاجئون هل يفكر فيهم احدا ؟!:جريدة المجاهد، العدد 36، 6 فيفري 1959، ص 02.

[5]- حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 505.

فظل يستصرخ الهيئات العالمية كالصليب الأحمر، وتجسد ذلك من خلال مشاركته في الندوة العالمية للصليب والهلال الأحمر بنيودلهي من 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر1957م [1]

ونتيجة لذلك استجاب الاتحاد السوفياتي للمساعي التونسية، وفي هذا الاطار سارعت وكالة "تاس السوفياتية" لتقديم مساعدات للاجئين في كل من تونس والمغرب قدرت ب 10آلاف كلغ من الأرز، 2000كلغ من مسحوق الحليب، 25 ألف متر من القماش، 2500 غطاء، إضافة لكمية كبيرة من الدواء[2].

وأيضا بفضل هذه المجهودات تمكنوا سنة 1959م، من الحصول على 22 مليون دولار أمريكي[3].

ولابد في من الإشارة إلى الدور الكبير الذي قامت به القاعدة الشرقية في الميدان الاجتماعي، ودورها في التكفل باللاجئين، حيث قامت سنة 1957م،بتشكيل لجنة تسمى "لجنة الشؤون الاجتماعية"، والتي قامت بإحصاء عدد اللاجئين الوافدين من الداخل، والشروع في تحديد وتعيين المناطق التي يستقر فيها هؤلاء اللاجئون على التراب التونسي، لتسهيل عملية توزيع الخيم والمواد الغذائية والملابس. حيث كان تموين اللاجئين يتم بواسطة فدائيين جزائرين من جيش التحرير الوطني مختصين بهذه العملية وفق نظام مختصين[4]، إضافة لذلك انتدبت المفوضين السياسيين والممرضين والممرضات والمعلمين، ليعينوا اللاجئين بقدر المستطاع على مواجهة

---

[1]- صالح عسول: اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956-1962) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص 90-91.

[2]- حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 510.

[3]- صالح عسول: المرجع السابق، ص 91.

[4]- الطاهر جبلي: "مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود الشرقية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة المصادر، ع 20، د.س، ص 276.

المصاعب[1]، وقامت أيضا القيادة العامة للثورة بتجنيد مجموعة من المجاهدين المعطوبين لتدريس الأطفال البالغين سن التمدرس، وفي نفس الاطار قامت القاعدة الشرقية بإرسال عدد من الشباب الجزائري من أبناء اللاجئين الحاملين لشهادة التعليم الثانوي أو ما يعادلها إلى الكليات العسكرية والجامعات المدنية التابعة للبلدان العربية، وتم تعليمهم في مختلف الاختصاصات (الدبابات، المدفعية الثقيلة والبحرية والعسكرية بالإضافة إلى الطيران الحربي و(الحقوق، الصيدلة، الطب) وغيرها من الاختصاصات العسكرية)[2].

- **دور اللاجئين في الثورة التحريرية**

تم تجنيد الذين تؤهلهم حالتهم البدنية في وحدات الجيش[3]، حيث يتم اختيار الذين يقدرون على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من أجل التدريب، وقامت لجنة الشؤون الاجتماعية في القاعدة الشرقية مع بداية 1960م، بالتجنيد الاجباري لأبناء اللاجئين المتواجدين على الأراضي التونسية الذين بلغوا سن الرشد[4].

رغم كل هذه المجهودات الجبارة لكنها لم تستطع القضاء على المعاناة والمأساة التي يعيشها اللاجئين الجزائريين، لكن نجحت القاعدة الشرقية في أن تكون منهم قوة بشرية قوية وهامة لدعم الثورة.

---

[1]- المجاهد: المرجع السابق، ص 03.

[2]- الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص 116.

[3]- اللاجئون الجزائريون يدهمهم الشتاء: المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص 3.

[4]- الطاهر جبلي مأساة اللاجئين الجزائريين...،المرجع السابق، ص276

المبحث الثاني: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية بليبيا (1954-1962)

1- التموين والتسليح

لقد كان لليبيا موقف إيجابي ومتميز تجاه حرب التحرير الجزائرية سواء نظامها الملكي أو موقف جماهيرها، وذلك لعدم ارتباط ليبيا مباشرة بالاستعمار الفرنسي، مما سمح للنظام الملكي بالتصرف بأكثر استقلالية تجاه فرنسا[1]. فقد كان الدعم الليبي متوفر حتى قبيل اندلاع الثورة 1954م، حيث كان مناضلو المنظمة السرية خلال السنوات 1948، 1949، 1950م، يجلبون السلاح من ليبيا اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، ووضعت هذه الأسلحة في مخابئ سرية بالأوراس، وعند اندلاع الثورة أرسلت 275 بندقية ستاتي من جملة هذه الكمية إلى المنطقة الثانية، كما أرسلت كميات للمنطقة الثالثة والرابعة[2]. وكما هو معروف فقد مثلت مسألة تزويد الثورة بالأسلحة هاجسا كبيرا بالنسبة للثوار عشية اندلاع الثورة التحريرية، وعلى الرغم من التزام القيادة المصرية بإمداد الجزائريين بالأسلحة فإن الأسواق الأوروبية لم تكن في المتناول، لذلك توجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى صحراء ليبيا، وفي هذا الاطار اتفق بن بلة والمسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة لتوفير كمية من الأسلحة الخفيفة لمختلف أنحاء برقة وطرابلس[3].

وفي شهر أوت 1954، توجه كل من محمد بوضياف وديدوش مراد إلى أوروبا حيث اجتمعا في مدينة برن بسويسرا مع أحمد بن بلة، حيث طلبا منه تكثيق جهوده لتزويد الثورة بالسلاح، وفي هذا الاطار انتقل بعد ذلك بن بلة إلى ليبيا حيث زار

---

[1]- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 118.

[2]- عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 95.

[3]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية،(د ط)، شمس الزيان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت ن)، ص 59...60.

مخيمات الثوار التونسيين حيث يذكر ان القرار الرسمي بخصوص تأسيس قاعدة ليبيا لامداد الثوار 20 أوت 1954، بعد اجتماع بن بلة ومصطفى بن بولعيد دام هذا الاجتماع حوالي 20 يوما، حيث عين بن بلة القاضي بشير[1] مشرفا على قاعدة ليبيا[2]. وكان لالحاح قادة الثورة على الحصول على الدعم ذو نتيجة، فبفضل اتصال بن بلة بفتحي الديب وزكريا محي الدين رئيس المخابرات المصري يطالب بسرعة الامداد، لذلك تم الحصول على شحنة نوفمبر 1954، تم نقلها عبر "اليخت انتصار" انطلق ليلة 6/5 ديسمبر 1954 باتجاه طرابلس وصل يوم 8 ديسمبر ليجد بن بلة في استقباله[3]، تضمنت الشحنة 100 بندقية انفليد 303 ر، 10 رشاش برن، 25 بندقية رشاشة تومي 45 ر، 5 كأس اطلاق وكمية من الطلقات من عدة أنواع[4].

ثم بعد ذلك في سنة 1955م كانت أول عملية بواسطة "اليخت دينا" حيث كان على متنه حوالي 21طن، وهذه الحمولة أبحرت من القاهرة إلى طرابلس وصلت يوم 8 مارس 1955م، لتنقل إلى مخازن الأسلحة حيث استلما ممثله للثورة[5].

وقد توالت بعد ذلك الشحنات المحملة بالأسلحة تصل برا وبحرا إلى ليبيا بعد ذلك برا نحو الجزائر، بحيث كانت تصل ليبيا في البداية من مصر ليستلمها رجال قوة

---

[1]- القاضي بشير: مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري منذ 1940 ساهم في تأسيس شبكة التسليح بليبيا منذ منتصف أوت 1954 مع مصطفى بن بولعيد وأحمد بن بلة وأرسل أول دفعة من الأسلحة إلى المنطقة الأولى مع مطلع 1955 عبر القطر التونسي بمساندة المجاهدين التونسيين...أنظر يوسف مناصرية: "تسليح الثورة على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية 1956" مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج2، ع4، الجزائر، 2020، ص 207.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 40-41.

[3]- المرجع نفسه: ص 45-46.

[4]- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة،(د ت ن)، ص 64.

[5]- محمد ودوع: "الدعم الليبي للثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والثورات الشخصية"، مجلة أكاديميا للدراسات السياسية، مج 5، ع 1، 2010، ص 160.

الدفاع بدقة في السلوم على الحدود المصرية الليبية، حيث كانت عمليات النقل داخل ليبيا تتم بالتنسيق بين رجال أمن وضباط برقة [1]

وفي نفس السنة 1955م، تم تنفيذ عملية نقل أخرى في فيفري 1955م، وتم اخفائها في فيلا عبد الحميد درنة، ثم نقلت بعد شهرين بمساعدة الليبيين بالشاحنات إلى الحدود الليبية الجزائرية لتنقل بالجمال عبر تبسة، إضافة لذلك تمكن بن بلة من ارسال ثلاث شاحنات من الأسلحة للثورة بواسطة اليختين "دينا وانتصار"[2].

ومنذ 1956، أصبحت القيادة تحت اشراف خميسي عرعار الهادي[3]يتكون هذا التنظيم من فروع في كل من بغدامس،بنالوت، بزيارة[4]حيث لعب عرعار الهادي دورا بارزا في قيادتها ولم تنته هذه السنة حتى تمكن من تموين الثورة بالسلاح عن طريق القوافل أبرزها قافلة 14 مارس 1956، التي قطعت كل الجنوب التونسي الصحراوي ووصلت إلى جبال النمامشة تضم 110 بنادق حربية نوع ستاني إيطالي، 10 بنادق حربية موازر، 8000 خرطوشة متنوعة، 50 قنبلة يدوية نوع ايطالي، 2 صندوق من الألغام، ثم تلتها قوافل أخرى من نفس السنة في شهر افريل كانت حمولتها 19 بندقية حربية صنع انجليز (F.M)، ثم التحقت بها دفعة أخرى منتصف جوان وسلمت ناحية قنتيس(قرب جبل الجرف) تتكون من 109 بنادق حربية، 10 مسدسات رشاشة P.M، 4 بنادق رشاشة F.M، 8000 خرطوشة.[5]

---

[1]- محمد ودوع: المرجع نفسه، ص 166.

[2]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 47-48.

[3]- خميسي عرعار الهادي: ولد بمدينة عنابة 1928/12/16، مناضل حزب الشعب الجزائري وعضو المنظمة الخاصة، صار مطارد بعد اكتشافها سنة 1950 لذلك لجأ إلى ليبيا أصبح مشرفا على قاعدة التسليح بين سنتي الثورة (1956-1957)...أنظر: يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 207.

[4]- بوبكر حفظ الله: التسليح خلال الثورة التحريرية (1945-1958م)، (د.ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2016، ص 78.

[5]- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 188-189.

ونظرا لما كان لعملية التسليح من أهمية في تحديد مصير الثورة على الصعيد العسكري فقد درست في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، لذلك تم وضع تنظيمات وطنية في الخارج مكلفة بجلب السلاح للثوار في الجزائر، إضافة لانشاء محطة برية على طول المسلك بين موسى مطروح وبن غاري وطرابلس وتونس على الحدود التونسية[1]، ثم نقل أول شحنة تعبر الحدود الليبية التونسية بنجاح في اتجاه المخزن الرئيسي لأسلحة الثورة بالحدود الشرقية وثم توزيعها على الولايات كما ذكرنا سابقا، وقد سعت قيادة الثورة لتسهيل عملية نقل الأسلحة وتمريرها لذلك اتخذت إجراءات منها: تعيين ممثل عن المنطقة الشرقية في طرابلس محمد بيرار المدعو حمة و توفير ثماني شاحنات أربعة من نوع لانسيا (Lancia) واثنان من نوع فيات[2].

أما خلال سنة 1957م، تم الأخذ بعين الاعتبار التطورات التي جرت في السنوات التي سبقتها، لذلك عمل المسؤولون على تقوية وتنظيم الهياكل لتكون مطابقة مع كميات الأسلحة المتوقع وصولها، حيث تعرضوا هذه السنة للضغوط الفرنسية[3] بعد أن لاحظت المخابرات الفرنسية خلال سنتي 1956-1957م، نشاطا حثيثا في عمليات نقل الأسلحة وتهريبها، حيث صرحت في تقاريرها: "إن مجيء أوعمران على رأس لجنة جبهة التحرير في تونس محل محساس، انما هو انتصار الداخل على الخارج والسياسي على العسكري"، وذكرت أيضا أن عمليات تمرير الأسلحة ازدادت مع منتصف ماي 1957م، حيث أصبح معدل النقل يوميا، وفي نفس السنة تم الحصول على شحنات كبيرة من الأسلحة من بعض الدول العربية والاشتراكية

[1]- عمار سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 131.

[2]- محمد بلقاسم: المرجع السابق.

[3]- عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 98.

وصلت إلى ميناء طرابلس وبن غازي نقلت إلى الحدود الجزائرية التونسية[1] سنة 1958 وبعد انشاء مصلحة التسليح والتموين من فيفري 1958 إلى سبتمبر 1958 إلى ديسمبر 1959[2].

أصبح للثورة أسطول من شاحنات النقل بعد دعمها بشاحنات جديدة من نوع لانسيا ومرسيدس وشاحنات بعربات من نوع برتوعة (Bertoga)[3]، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للنقل البري فإن ادخال الأسلحة الجزائرية لم يقتصر على هذا الطريق فقط، فقد قدمت الحكومة الليبية تسهيلات هامة لمرور الأسلحة جوا وبحرا، ووضعت كل الاحتياطات لتأمين هذا النشاط العسكري، فكانت تستقبل فوق أراضيها المساعدات الأجنبية من أسلحة ومؤونة، ومن بينها الاعانة المقدمة من طرف التي جاءت بواسطة الملك السنوسي والتي أكد بن بلة أنه تسلمها شخصيا، إضافة لاعانة العراق (أسلحة) التي نقلت نهاية سنة 1959 جوا إلى ليبيا وتم تسليمها للجزائر[4]، وشهدت سنتي 1959-1960 وصول شحنات من البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفياتي تمثلت في ثلاث بواخر بها رشاشات، مدافع ثقيلة من مختلف العيارات، مضادة طيران ودبابات، مدافع هاون من عيار 50مم إلى عيار 120 مم، ومدافع من عيار 58مم إلى عيار 122مم ومدافع ميدان بلا ارتداد[5].

وفي اطار دعم الحكومة الليبية للتوازن عملت هذه الأخيرة على اقناع بعض الدول على مساعدة الثورة الجزائرية، وقد تمكن مصطفى بن الحليم رئيس الحكومة الليبية من اقناع رئيس تركيا عدنان مندريس بضرورة تقديم الدعم الثورة واستجاب هذا

---

[1]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 65.

[2]- عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 98.

[3]- محمد بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 69.

[4]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 79-80.

[5]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 70.

الأخير بعد أسابيع، حيث أرسل شحنة أسلحة كهدية لليبيا وقامت هذه الأخيرة بتقديمها للثورة.

ولابد من الإشارة إلى أن عملية تمرير الأسلحة عبر الحدود الشرقية كانت تتم عبر ثلاث مسارب وهي:

- مسرب جزيرة جربة على السواحل التونسية باستخدام الزوارق الصغيرة.
- مسرب زاورة في ليبيا ومن هناك ينقل السلاح بواسطة الشاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي في اتجاهين:

1-بواسطة الجمال عبر الصحراء في أقصى الجنوب باتجاه الأوراس.

2-بواسطة وسائل مختلفة إلى بلدة سوق أهراس (ولاية الشمال قسنطينة)

3-بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصرعيه ليبيا وتونس.

ومن هناك تنقل بواسطة الجمال عبر الصحراء بعد أن أغلق ممر سوق أهراس[1].

على الرغم من التحديات والصعوبات التي واجهت عملية تسليح الثورة عبر الحدود الشرقية من ضغط فرنسا وانشاء ها خطي شال وموريس والقيام باعتداءات على الحدود لم تستلم ليبيا وتونس في عملية دعم الثورة الجزائرية[2].

2- الدعم البشري الليبي للثورة الجزائرية:

لم تكن العلاقات بين الشعبين الليبي والجزائري وليدة العهد ولا محصورة فقط مع انفجار الثورة التحريرية 1954، بل يعود تاريخها إلى عهد سابق، حيث تعاطفت الجماهير الليبية مع الشعب الجزائري[3]، واندفع بحماس لدعمها واحتضانها.

وكان انخراط الشعب الليبي في دعم الثورة يشمل كل المجالات حتى أصبحت القضية الجزائرية قضيته الأولى والأخيرة وقريته اليومية وليست مناسباتية.[1]، حيث

---

[1]- عمار سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 132-133.

[2]- عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 534.

[3]- عمار سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 119.

فتح المجال أمام لجنة جمع التبرعات لمواصلة النضال لصالح الثورة، وكانت توجه نداءاتها المتكررة للاستمرار في عطية الدعم وتتقد بتشكراتها الخالصة لكل المتبرعين[2]، حيث استطاعت خلال سنة 1957/1956 تحصيل مبلغ مالي معتبر قدر ب 4929016 جنيه ليبي، وتم تسليم المبلغ للمسؤولين الجزائريين لدعم الثوار الجزائريين، واستمرت اللجنة في جهودها ففتحت فرعا لجمعية الهلال الأحمر الجزائري بمقرها لتساهم في نشاط جمع التبرعات إضافة لإقامة أسبوع الجزائري التضامني ابتداء من 30 مارس 1958، حيث استطاعت اللجنة خلال هذا الموسم جمع مبالغ مالية هامة قدرت ب 351.29628 جنيه ليبي، وخلال سنة 1959 جمعت مبلغ قدر ب 800.50043 جنيه ليبي[3]، وبلغت قيمة المساعدات الليبية خلال (1960-1962) بقيمة 247612325 جنيه ليبي[4].

إضافة لذلك دعم الشعب الليبي الثورة من خلال تنظيم مظاهرات في عدة مناسبات كاختطاف الطائرة التي تنقل الوفد الخارجي، حيث خرجت الجماهير رافعة العلم الجزائري تهتف بنصرة الثورة وسقوط فرنسا، كما يجدر التنويه بدور المثقفين الليبيين في مساندة الثورة الجزائرية، حيث كانوا يكتبون المقالات يشيدون فيها بطولات الشعب الجزائري ويندون بالأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي ويطالبون الحكومة الفرنسية بوضع حد لسياستها المنتهجة ضد الشعب الجزائري[5].

وقد ساهمت المرأة الليبية أيضا في دعم الثورة، وكانت عنصرا فعالا في ذلك حيث تبرعت بالحلي والأموال والملابس[6]، وتضامنت مع أختها المناضلة في الجزائر،

---

[1]- محمد ودوع: المراجع السابق، ص 161.

[2]- مريم الصغير: المرجع السابق، ص 118-119.

[3]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 232...234.

[4]- المرجع نفسه، ص 238.

[5]- عمار سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 120...122.

[6]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 120.

حيث كانت المناضلات الجزائريات تستقبل عند زيارة ليبيا لتمثيل الجزائر في المناسبات، كما احتضنت بعض العائلات الليبية أطفال الجزائريين اليتامى من أبناء الشهداء وقامت بالتكفل بهم[1].

إن الشعب الليبي بجميع شرائحه ونخبه اعتبر الثورة واجب وشرف وساهم في توفير المساندة للثورة الجزائرية.

لقد حظيت الثورة الجزائرية باهتمام واسع في أوساط الدول المجاورة خاصة على الحدود الشرقية ليبيا وتونس حيث شكلتا همزة وصل بين المشرق العربي والبلدان الصديقة في دعمهما للثورة الجزائرية ففتحتا أراضيهما لنشاط الثوار الجزائريين وتمرير السلاح وفي نفس الوقت عملت قيادة الثورة على توفير كل الوسائل لضمان استمرارية تسليح الثورة وكسب دعم الدول لمجابهة الاستعمار الفرنسي.

[1]- عمار سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثاني:

النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية (1958-1962م)

المبحث الأول: نماذج من المعارك

1-معركة جبل الواسطة 11 جانفي 1958

2-معركة الكاف لعكس 8 فيفري 1958

3-معركة سوق اهراس 28 أفريل – 03 ماي 1958

4-معركة عين عناق 1958

5-معركة الدخرج 27 جانفي 1959

6-معركة سيدي سالم 24 جوان 1959

المبحث الثاني: الهجومات وعمليات العبور

المبحث الثالث: الكمائن والاشتباكات

تمهيد:

شهدت الحدود الشرقية منذ اندلاع الثورة التحريرية 1954، نشاطا عسكريا مكثفا خاصة بعد إقامة قواعد خلفية في الدول الحدودية تونس وليبيا. ونتيجة الدعم الذي تلقته من هذه الدول، اتسعت رقعة العمليات العسكرية على طول الحدود الشرقية ، من البحر إلى الجنوب ، مما جعل فرنسا تعتمد مخططات استعمارية كإنشاء خطي شال وموريس ، لكن جيش التحرير الوطني تكيف مع الأوضاع، وزاد في وتيرة النشاط العسكري من عمليات وهجومات وكمائن واشتباكات خاصة خلال الفترة الممتدة من (1958-1962).

المبحث الأول: نماذج من المعارك

1-معركة جبل الواسطة (11 جانفي 1958م) :

تعتبر معركة الواسطة[1] 11 جانفي 1958، من أشهر المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني في القاعدة الشرقية[2] ، حيث كان للفرنسيين مركز عسكري متقدم يبعد عن الحدود بنحو 20 كلم ،وقد اعتاد جنوده القيام بدوريات وحملات اعتقال لأبناء الشعب واللاجئين[3]. سبب هذه المعركة الانتقام لأبناء الجزائر قاد هذه العملية موسى حواسنية وأشرف عليها الرائد الطاهر الزبيري[4].

وقبل بداية المعركة بخمسة أيام دعت قيادة الفيلق الثالث التي كان على رأسها حواسنية موسى إلى اجتماع ، لدراسة الوضعية العامة للمنطقة لوضع حد لاعتداءات الجيش الفرنسي على المدنيين ، وأعطيت الأوامر للقيام بهذه المهمة لحمة لولو[5] على رأس الكتيبة التاسعة[6]، حيث هيئت ثلاثة فصائل مسلحة مدعومة قياداتها بثلاث قادة آخرين ، الفيصل الأول يقوده العيشاني حواسنية بسنده بغدوش عياش، أما الفيصل

---

[1]- الواسطة: عبارة عن جبل يمتاز بقمم مرتفعة تكسوها غابات كثيفة ، ما جعل موقعها حصين على امتداد لا يتجاوز 10 كلم ، يحده من الشرق الحدود التونسية و ضيعة القائد بلقاسم ، ومن الشمال جبل سيدي أحمد ، و من الجنوب جبل الساقية والحدادة ، ومن الناحية التنظيمية تتبع إلى المنطقة الثالثة للقاعدة الشرقية ، حاليا الواسطة تابعة لبلدية الحدادة دائرة تاورة لولاية سوق أهراس ...أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية ...، المرجع السابق، ص 132.

[2]- يحي يعقوبي:" تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية"، جامعة الجزائر 2، الجزائر، (د ت)، ص 446.

[3]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق، ص 188.

[4]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 160.

[5]- حمة لولو: من مواليد 5 نوفمبر ، 1936 بالحنانشة بسوق أهراس، تلقى تعليمه بجامع الزيتونة بتونس، انضم لصفوف جيش التحرير سنة 1955، كلف في نفس السنة بقيادة فيلق بالناحية الشرقية أين خاض عدة معارك، أهمها (معركة أويلان 1957/03/18)، توفي 1986/03/17 أثر مرض العضال...أنظر: العيفة سمير: رجل في ذاكرة سوق أهراس، (2016/04/02).

14 :00, 2022/03/03, http://www.djazairess.com

[6]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 132-133.

الثاني بقيادة حمة لولو يسنده بن علالة، والفيصل الثالث بقيادة صالح مسادي المدعو نهر يسنده مصطفى الوهراني[1]، حيث بدأت الاستعدادت الأولى لهذه المعركة بإرسال دورية عسكرية إلى مشتة أولاد بوغالم لمتابعة تحركات العدو وجلب السلاح، وبأمر من قيادة الفيلق انطلقت الكتيبة التاسعة بفصائلها الأربعة إلى الناحية الشرقية لجبل الواسطة، والتي تشرف على الطريق الرابط بين سوق أهراس وساقية سيدي يوسف، وذلك لاختيار أماكن نصب الكمائن لقافلة العدو القادمة من مراكز القوارد، والتي كانت تسلك الطريق يوميا[2] . وبعد ترقية الطاهر الزبيري إلى رتبة رائد وأصبح عضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية، وبعد تزايد شكاوي اللاجئين من مداهمات وظلم الجيش الفرنسي، قرر الطاهر الزبيري مهاجمة الجيش الفرنسي دون علم قيادة القاعدة الشرقية، وخططوا لنصب كمين محكم بالمركز المسمى 28 لتوجيه ضربة قوية للفرنسيين وليس الاكتفاء فقط بمحاصرة الوحدة الفرنسية في مراكزها المحصنة التي لا يخترقها الرصاص ثم الانسحاب إلى الحدود التونسية، وفي 10 جانفي تم انتقال الكتيبة التاسعة لتقوم بنصب الكمائن ليلا في الأماكن التي تم اختيارها مسبقا على سفح الجبل، حيث توزعت الفصائل الأربع على القمم المحيطة بالممر، وبذلك حاصر المجاهدون الجهات الأربع من الميدان للتمكن من محاصرة قافلة العدو في حال غيرت مسارها للاحتماء من الهجومات المضادة للقوات الفرنسية التي تشنها باستخدام الطيران والمدفعية[3]، بعد ذلك انطلقت قافلة من مركز القوارد دون المرور على الطريق الذي نصب فيه الكمين متسللة بين الفصائل الأربع بالجبل، مما أدى إلى اصطدامها مع فوج من كتيبة بقيادة خرايفية الطيب، وهذا الأمر انتهى بتبادل الرصاص، بعد ذلك تدخل الفوج الثاني بقيادة الساسي نتاش ثم

[1]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 160.

[2]- الطاهر جبلي: دورالقاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 133

[3]- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 188-189.

التحاق فئة أفواج الفصائل الأخرى[1]. وبذلك تكبدت القوات الفرنسية هزيمة كبيرة أثر هذه المعركة[2] تمثلت في مصرع 11 جندي، واصابة 10 آخرين، وأسر 5 آخرين، لولا تدخل الطيران الفرنسي لتم القضاء على الكتيبة بأكملها[3]، واستطاع المجاهدون الحصول على جهاز لاسلكي 300، وحوالي 35 قطعة سلاح ومدفع هاون عيار 60، واستشهد حوالي 12 مجاهد[4] وجرح 27 مجاهد[5].

وقد أحدثت هذه المعركة صدى واسع النطاق لدى السلطات الفرنسية بسبب قضية الأسرى، لكن تمت معاملة الأسرى أحسن معاملة، حيث تلقى الجندي الفرنسي مواليوس رصاصة خلال المعركة، وتمت معالجته تلك الليلة من قبل الطاقم الطبي المتكون من بشير منتوري والدكتور إبراهيم عياط، وفي يوم 30 جانفي 1958، سمح جيش التحرير الوطني للسيد بن دييرو وهوفمان من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بزيارة الأسرى للتأكد من سلامتهم والاجتماع بهم وتمكينهم من مراسلة عائلاتهم[6] ، وحاولت السلطات الفرنسية التدخل بالصليب الأحمر للإفراج عن الأسرى، لكن من المفاوضات التي أسفر عنها الاعتراف الرسمي بالقضية الجزائرية، وقد اعتبرت السلطات الفرنسية ذلك ضربة وجهت لسمعتهم، وقضت جميع دعاياتهم وهو الامر الذي أحدث رد فعل قوي من العدو على ساقية سيدي يوسف 11 فيفري 1958[7].

---

[1]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية ...، المرجع السابق، ص 132.

[2]- محمد عجرود: أسرار حرب الحدود (1957- 1958)، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر،2014، ص 20.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 161.

[4]- عمران هيبي: المرجع السابق، ص 248.

[5]- الطاهر جبلي: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 134.

[6]- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 28.

[7]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 136-137.

2- معركة الكاف لعكس(8 فيفري 1958) :

وقعت أحداث هذه المعركة بعد ثلاثة أيام من العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، حيث نظم الفيلق الثالث سلسلة من الهجومات والمعارك في المنطقة الثالثة في القاعدة الشرقية كرد فعل على قصف ساقية سيدي يوسف[1]، نظمت هذه المعركة بقيادة الطاهر الزبيري قائد الفيلق الثالث تحت أمرته كتيبتان الأولى بقيادة حمة غليس والثانية بقيادة السبتي بومعراف[2]، حيث تعود أسباب هذه المعركة[3] لمحاولة الكتيبة السابعة بقيادة حمة غليس فتح ثغرات في الخطوط المكهربة للتمكن من العبور مرورا بالمنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة (الحنانشة والنبايل) بالقاعدة الشرقية، وأثناء العبور جرت اشتباكات مع العدو خلفت عددا من الشهداء والجرحى في صفوف جيش التحرير الوطني، لكن رغم ذلك تمكنت من تحقيق هدفها وقد دعم الموقف التحاق الكتيبة الثامنة بقيادة السبتي بومعراف ثم انضمام قيادة الفيلق الثالث المذكور سابقا[4].

وقد أرادت القوات الفرنسية القضاء بشكل تام على المجاهدين المتمركزين على سفوح جبال سوق أهراس لمنع المجاهدين من العبور لداخل التراب التونسي عن طريق سد ثغرات خط موريس، لذلك جمعت جيشا ضخما يقدر تعداده بأربعين ألف عسكري، إضافة لضباط من قوات المظليين مدعمين بالطائرات والمروحيات إضافة للحركى، وتم لقاء بين الكتيبتين وقادة فصائلهما بالقيادة العامة بالفيلق الثالث بمركز

---

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 136.

[2]- السبتي بومعراف: من مواليد 1926 بدوار أولاد سكياس (تاورة) تأثر بالمقاومة التونسية وما إن اندلعت الثورة بالجزائر حتى انخرط في صفوفها، قائد للمنطقة الرابعة بعد أن عين قائد للفيلق الثالث، استشهد خلال معركة الكاف لعكس 11 فيفري 1958...أنظر عوادي عبد الحميد: معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958، د.ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 90-91.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 161.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، ص 136.

الطاهر بن قرين بصفاحلي لوضع خطة للعمل العسكري[1]، وبعد تمركز مجاهدو الكتيبتين السابعة والثامنة في مراكز متعددة من ناحية النبايل والحنانشة، وخلال ليلة 8 فيفري 1958 في ساعات متأخرة وصلت معلومات من طرق جنود جيش التحرير بالناحية مفادها أن قوات من الجيش الفرنسي وصلت لمركز بوحشانة، لذلك قام السبتي بومعراف قائد الكتيبة السابعة بتوزيع الفصائل على الأماكن الاستراتيجية في تلك الناحية، وخلال اليوم الموالي 9 فيفري 1958 وقع اشتباك بين فرقة العدو واحدى فصائل جيش التحرير الوطني بقيادة لزهر بومعراف، وخلف ذلك عددا كبيرا من الجرحى والقتلى في صفوف المجاهدين لذلك اضطرت قيادة الفيلق للانسحاب من بينهم لزهر بومعراف، وقامت بإصدار أمر بتغيير الأماكن التي شهدت الاشتباك إلى أماكن أخرى أكثر حصانة[2].

وخلال يوم 10 فيفري 1958، بدأت المعركة بمنطقة البطيحة ثم امتدت بعد ذلك على مسافة تفوق عشرة كيلو متر مربع وشملت الكاف لعكس، وادي الشحم، العوايد، صفاحلي، حيث سبعة أيام وتم قصف الأحراش والغابات التي يتحصن بها جيش التحرير الوطني بجميع أنواع الأسلحة منها القنابل الحارقة لإرغام المجاهدين للدخول في معركة مباشرة، غير أن استراتيجية جيش التحرير الوطني اعتمدت بالدرجة الأولى على حرب العصابات والكر والفر، وتجنب الدخول في مواجهات مباشرة وشاملة، إضافة للتحصن بالأماكن الطبيعية الصعبة التي يصعب على الأجهزة الفرنسية الوصول إليها[3]، ورغم القصف الجوي للطائرات الحربية الذي أرهق صفوف جيش التحرير الوطني، إلا أنهم يردون على الطائرات الفرنسية بإطلاق النار من الأسلحة البسيطة والحقيقة.

---

[1]- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 193.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 136-137.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 161-162.

ورغم الخسائر الفادحة في صفوف العدو إلا أنهم أصروا على مواصلة القتال، فقامت بمحاصرة المنطقة بإحكام وأقحمت الفرق العسكرية للحركى القادمة من الجنوب في قلب المعركة، ووصلت حدة القتال لدرجة التقاتل بالأسلحة البيضاء والاشتباك بالأيدي، وذلك سهل على المجاهدين اصطياد العديد منهم أثناء المعركة عبرت من المنطقة قافلتان محملتان بالأسلحة واحدة تابعة للولاية الثانية والأخرى تابعة للولاية الثالثة قادمتان من تونس، وقد شاركتا في المعركة وبعد ذلك تمكنتا من الإفلات[1].

انتهت هذه المعركة بإستشهاد السبتي بومعراف و الشريف ملاح وبمجؤد وصول هذا الخبر للمجاهدين رسموا خطة جديدة لكن لم يستطيعوا المقاومة بسبب القصف الفرنسي بالدبابات والمدفعيات مما كلف جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة، وكذلك تكبدت فرنسا خسائر كبيرة في الأرواح وقتل خلال هذه المعركة ضابط برتبة كولونيل يدعى روكول[2].

3-معركة سوق أهراس (28 أفريل – ماي 1958م) :

تعتبر معركة سوق أهراس من المعارك الحاسمة وقعت في الفترة من 28 أفريل – 03 ماي 1958، خاضتها كتيبة كبيرة تتراوح ما بين 900 إلى 1000 رجل مسلح[3]، وقد كان الفيلق الرابع المشارك في معركة الكاف لعكس، بمثابة النواة التي تسببت في هذه المعركة[4].

من أساس هذه المعركة:

---

[1]- الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 194.

[2]- عبد الحميد عوادي:القاعدة الشرقية،(د ط)،دار الهدى للنشر والطباعة،الجزائر ،(د ت ن)، ص114.

[3] -Charles-Robert Ageron : Un versant de la geurre d'Algerie : La Bataille des frontires (1956-1962), In : Revoue d'histoire moderne et contemporaine, tome 46, N°2, Avril-juin, 1999, p 351.

[4]- حمانة بولعراس: خصة تلفزيونية، المواجن معركة سوق أهراس الكبرى، اعداد وتقديم محمد عبدون، 2015.

- السبب الرئيسي لهذه المعركة حماية قافلة لنقل الأسلحة كانت متوجهة نحو الولاية الثانية .

- جذب قوات العدو لتأمين الطريق للقافلة للعبور.

- إقناع فرنسا بأن الثورة متواصلة مهما كلفتهم من ثمن[1].

- استحداث فيالق جديدة سنة 1958، وكلت اليها مهمة قوات الاسناد والمتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية، وأحداث ثغرات وممرات لاختراق الأسلاك الشائكة والألغام[2].

- جذب قوات العدو لتمكين القافلة من اجتياز خط موريس.

وهذه العملية جهزت لها القيادة العامة للفيلق الرابع بقيادة محمد الأخضر سيرين لمساعدة يوسف لطرش [3] وعلى باباي (عبود) وأحمد دراية، حيث بدأت العمليات التدريبية الأولى بالقرب من ساقية سيدي يوسف بعين مازر شملت هذه العمليات التدريبية الفيلق الرابع، إضافة لجنود كتائب السلاح المتجهة إلى الولاية الثانية وكل تلقى تدريبه على حسب المهمة التي نسبت إليه "مهمات قتالية، تخريب منشآت، إضافة لتأمين مرافقة قوافل السلاح القادمة والعائدة إلى الولايات الداخلية[4]، الولاية الأولى والثانية والثالثة من وإلى تونس لجلب الأسلحة وخاصة عند عملية عبور الخطوط المكهربة في هذه الجهة، حيث يتقابل خط شال وموريس، ولكن على حسب

---

[1]- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، (د ط)، ...، المرجع السابق، ص 128.

[2]- الطاهر جبلي: "معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 أفريل- 03 ماي 1958)"، مجلة المصادر، ع 17، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2008، ص 125.

[3]- يوسف لطرش: من مواليد بن بزرداه (دائرة الحروش)، من المنخرطين في صفوف الجيش الفرنسي، خلال سنة 1956 كان ضمن كتيبة من الرماة الجزائريين بمركز البطيحة على بعد 14 كلغ غرب سوق أهراس، شارك في أكبر عملية فرار من الجيش الفرنسي للالتحاق بصفوف الثورة 8 مارس 1956، قاد كتيبة لنقل السلاح إلى الولاية الرابعة في أواخر 1957 ثم عين نائبا عسكريا لقائد الفيلق الرابع خاض معركة سوق أهراس وسقط في ميدان الشرف خلالها 3 ماي 1958...انظر: عبدالحميد عوادي،معركة سوق أهراس...،ص89.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 134.

قول قائد كتائب الفيالق "سالم جليانو" أن خط هذا الفيلق سيء، وذلك لأنه تم الإعلان عن قيام هذا الفيلق بتونس وقيام العدو برصد تحركاته ونشاطاته[1]، وقد تمثلت قوات جيش التحرير الوطني المشاركة من هذا الفيلق بقيادة لخضر سيرين بمساعدة ثلاثة نواب هم يوسف لطرش بصفته نائبا عسكريا.

عبود علي (علي باباي) بصفته نائبا مكلفا بالاتصال والأخبار.

أما بخصوص الكتائب المشكلة للفيلق: كتيبة بقيادة سالم جلياتو

- كتيبة بقيادة الشيخ عيسى

-كتيبة بقيادة عثمان معنصر

بالإضافة إلى فصيلة دعم واسناد تابعة لقيادة الفيلق والعدد الإجمالي حولي 450 جندي.

أما القافلة المتوجهة إلى الولاية الثانية فتتألف من ثلاثة كتائب.

- كتيبة تابعة لناحية طاهير: بقيادة يوسف بوعجيمي (بونيط) تتألف من 135 مجاهدا.
- كتيبة تابعة لناحية ميلة: بقيادة عبد الله باش تتألف من 125 مجاهدا.
- كتيبة تابعة لناحية سكيكدة: بقيادة محمد سعيد تتألف من 125 مجاهدا[2].

أما بخصوص إمكانيات الكتائب من حيث التسليح (العدة والعتاد) فقد كانت مزودة بأسلحة مختلفة (رشاشات، بنادق، مدافع هاون عيار 45 مم، قنابل يدوية وأدوات أخرى)[3].

التخطيط لعملية العبور: يوم 29 أفريل 1958 بدأت كتائب الفيلق الرابع في التحرك إلى أن حلت بجبل بوسسو قرب سوق أهراس، حيث هناك تفرقت الكتائب وفقا

---

[1]- من معارك المجدفي في الجزائر، من منشورات مجلة أول نوفمبر، ص 280.

[2]- عمر حمانة: معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل 1958، متحف المجاهد لولاية سوق أهراس، ص 6.

[3]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 140.

لأوامر قائد الفيلق "محمد لخضر سيرين" حيث أوصى بالتمركز قرب خط موريس ليلة 24 أفريل 1958[1]، والبدء بعملية اختراق شال وموريس يوم 25 أفريل ليلا بدءا من الساعة 00:00، اما الأمر الأخير أي كتيبة تتعرض لهجوم لن تتلقى الدعم من أي كتيبة أخرى، وذلك لضمان السرية لمنع العدو من كشف مواقع تمركز بقية أفراد الفيلق.

وقد وصلت الكتائب الثلاثة ومعها فصائل الولايتين الثانية والثالثة الحاجز وتوزعت على طول الخط استعداد لاختراقه[2]، حيث توجهت كتيبة سالم جليانو كما نذكر بأنه كلف بقطع جهة سوق أهراس وصولا لجبانة الشهداء جهة المشفى حيث تمركز هناك الساعة 10:0 صباحا[3]، أما كتيبة لفيو عيسى تمركزت بين وادي مجردة وموقع النصب التذكاري المقام بعد الاستقلال، أما عثمان معنصر ومعه يوسف لطرش اجتازت وادي مجردة باتجاه الزعرورية، أما بخصوص الفصائل فإن فصيلة الولاية الثانية أسندت

لسالم جليانو والفصيلة الأولى سلمت لعثمان معنصر، وخلال المساد بينما كانت الكتائب والفصائل أخذت مواقعها لبداية اختراق الحاجز فاستطاع العدو رصدهم، فتلا ذلك اشتباك متواصل استمر حتى الحادية عشر ليلا، وأسفر عن هذا الاشتباك استشهاد مجاهد واحد، وبلغ عدد الجرحى ثلاثة، وبسبب هذا الاشتباك انسحبت ولم تجتز خط موريس، أما الكتائب والفصائل الأخرى اجتازت الأسلاك واستطاعت العبور نحو الجهة الأخرى[4].

---

[1]- الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى...، المرجع السابق، ص 129.

[2]- سلطاني بوضياف: "جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية، معركة العبور، سوق أهراس، أفريل 1958- أنموذجا- "، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 2، العدد 4، 2020، ص 244.

[3]- سالم جليانو: حصة تلفزيونية، المواجن معركة سوق أهراس الكبرى، اعداد وتقديم محمد عبدون، 2015.

[4]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 140.

وخلال اليوم الأول 26 أفريل 1958، اكتشفت دورية للعدو أثر الممرات أمرهم وبسبب ذلك هرعت قوات عديدة تحت أزير المروحيات، وبمجرد أن حل الصباح وصل يوسف لطرش رفقة جنوده لمكان تمركز كتيبة سالم جلياتو، وقبل منتصف النهار بحوالي ساعة حلت قواعد العدو بالغابات فباغتهم المجاهدون بوابل من الرصاص دفعة واحدة، واستطاعوا اسقاط الصف الأول تقريبا وانسحبوا، وبعد مدة قصيرة حلقت طائرات العدو وقصفت المنطقة واستطاع الجنود اسقاط اثنين منها وأثر ذلك استشهد 15 شهيدا و20 جنديا، وأيضا في مرات عدة حدث تصادم بين الفريقان بالسلاح الأبيض وسارعت القوات الفرنسية بمحاصرة الطريق الرابط بين سوق أهراس وسدراتة، لكن رغم ذلك وبصعوبة استطاعت الفصائل اجتياز الطريق.

أما خلال اليوم الثالث من المعركة 28 أفريل 1958، تأكد قادة المعركة أن قوات العدو متمركزة بالقرب من مكان تمردهم، وقد قرروا شن هجوم يشتمل مساحة كبيرة بلغت حوالي 50 كيلو مترا تمتد إلى تيفاش[1].

وقد استطاعت كتيبة سالم جليانو العبور بنجاح بحوالي 6 كلم، وذلك بفضل انجاز 4 أنفاق وبذلك لم تستطع القوات الفرنسية تحديد مكان تواجدهم، أما كتائب الولاية الثاني: بدأت العبور سالكة طريق شمال سوق أهراس وعلى الساعة الرابعة تم كشفهم واعترضتهم دبابة وحوصر الجميع، وفي الصباح تم قصف المكان بالطائرات.

وفي يوم 29 أفريل 1958[2]، بعد اختيار العقيد بيشو قائدا للفيلق التاسع للمظليين مكان انزال الكتيبة الثالثة يقودها بومون، لكن رغم ذلك وجد المظليين أنفسهم وسط اطلاق نار كثيف[3]، لذلك هرع الجنرال فانوكوسيم نفسه من عنابة إلى سوق أهراس،

[1]- معركة سوق أهراس الكبرى 28 أفريل 1958، المرجع السابق، ص 10-11.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 143.

[3]- سلطاني بوضياف: المرجع السابق، ص 246.

وسارع بزج كل امكانياته في المعركة، ولقد استعد يوسف لطرش ورفقائه لاستقبال المظليين الذين حطوا على جبل المواجن بأكثر من 18 مروحية، بعد اكثر من قصف مدفعي إضافة كقنبلة مواقع جيش التحرير الوطني باستخدام المدافع[1].

وفي اليوم الخامس من المعركة تم اكتشاف موقع يوسف لطرش عند استعماله لجهاز الارسال بغرض طلب القيام بعملية الهاء وتضليل في الجهة الثانية للخط المكهرب.

وفي اليوم السادس، حسب شهادة عمر عوادي أن سالم جليانو أرسل الجنود لمكان استشهاد يوسف لطرش لدفع الموتى واسعاف الجرحى[2].

وحاولت القوات الفرنسية تطويق ما بقي من الجنود لكن فشلوا بسبب تبديل المواقع.

وفي اليوم الثالث من شهر ماي بدأت المعركة تخمد قليلا وشعر العدو بالشعب، ونفس الشيء بالنسبة للمجاهدين فبدأ كلا الطرفين بالانسحاب، حيث لم تبق سوى المروحيات وطائرات الاستطلاع تجوب الأجواء فوق منطقة المعارك[3].

وانتهت المعركة بخسائر كبيرة في صفوف المجاهدين، استشهاد حوالي 253 من جنود الفيلق الذي يبلغ تعداده 720 مجاهدا، واستشهاد حوالي 235 من جنود الولاية الثانية الذين يبلغ عددهم البالغ عددها 400 مجاهد، واصابة عدد آخر بجروح متفاوتة[4].

وقد أحدثت هذه المعركة صدى واسعا وخاصة في أوساط العدو، وكانت بمثابة تحدي لكل المخططات الفرنسية وتكذيبا لأسطورة أنه لا يمكن تجاوز الأسلاك الشائكة المكهربة[5].

---

[1]- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 84-85.

[2]- عمر عوادي: حصة تلفزيونية، المواجن معركة سوق أهراس الكبرى، اعداد وتقديم محمد عبدون، 2015.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 142.

[4]- من معارك المجد في أرض الجزائر: المرجع السابق، ص 285.

[5] -Charles-Robert Ageron, Op-Cit, p.352.

4-معركة عين عناق (1958م) :

وقعت هذه المعركة سنة 1958، بقيادة محمود قنز[1] وتعود أحداث هذه المعركة لمحاولة القوات الفرنسية بعد أن أخبرت السلطات التونسية أنها ستتوغل في ترابها إلى غاية منطقة سنان الحدودية، وسيتم شن هجوم على مركز جيش التحرير الوطني، وبعد ذلك تم اجراء اتصال مع قادة الثورة لإيجاد حل لهذه لمشكلة، وتم تحرك مكثف للقوات الفرنسية من سوق أهراس مسكيانة ونزة ،العوينات،الكويف، تبسة[2].

ووضعت وحدات جيش التحرير الوطني خطة محكمة وفعالة، حيث تم اطلاق النار باستخدام أسلحة ضعيفة وقديمة تشتيتا وايهاما للقوات الفرنسية بان تسليحهم ضعيف، وذلك جعل عناصر القومية الذين يستخدمون لدروع بشرية يتقدمون، وبعد ان ضمنت وحدات جيش التحرير تقدمهم للعمق أطلق عليهم بوابل من رصاص أسلحة متطورة، وتمكن جيش التحرير من غنم مدفع عيار 75مم مع 8 خراطيش كبيرة، و5 أجهزة اتصال لاسلكية، وسيارتا جيب، وكمية من الأسلحة الأخرى والذخيرة، وإعطاب طائرتين، إضافة لإسقاط عدة قتلى من قوات العدو[3].

5-معركة الدخرج (27 جانفي 1959) :

معركة كبرى وقعت يوم 27 جانفي 1959، بحمام النبايل ولاية قالمة حاليا بقيادة سالم جليانو[4]، خاضتها فرقة لجيش التحرير الوطني مشكلة من ثمانين جنديا، حيث كانت الفرقة تقوم بمهمة نقل الأسلحة عندما شعرت بوجود الجيش الفرنسي بالمنطقة

---

[1]- محمود قنز: من مواليد مدينة تبسة بومالة قسنطينة، نشأ قنز في جو يسوده التوتر لكن المراجع لا تذكر سنة ولادته، ممن يتمتعون بالحماس الثوري الذي انفجر بعد الانشاق الذي حدث في حركة انتصار الحريات الديمقراطية...أنظر: بوعلام بلقاسم وآخرون: المرجع السابق، ص 327.

[2]- عمران هيبي: المرجع السابق، ص 251.

[3]- المرجع نفسه، ص 251.

[4]- مقلاتي عبد الله: ظافر نجود، المرجع السابق، ص 268.

لجأت للجبل من أجل الاختباء في احدى المغارات، لكن العدو استطاع تحديد مكانهم وقام بمحاصرتهم وشن هجوم مسلحا ثم لجأ لاستخدام الغارات لإخراج المجاهدين من الغار، حيث خطط المجاهدون لاستغلال فرصة تراجع العدو للخروج من الغار وشن عدة مناوشات[1] استعملت فرنسا كل الوسائل لإبادة هذه الفصيلة 60 مجاهدا، وبعد 42 ساعة من الحصار تمكن 42 مجاهدا فقط من الخروج والاختباء، وحوصرت مجموعة مكونة من 8 مرضى و10 من حراسهم، وماتوا جميعا خنقا بالغاز منهم: عبد الله القالمي، مبروك العنابي، السعيد السدراتي، شيبوني عبد الكريم، بلبل الطاهر وغيرهم[2].

6-معركة سيدي سالم (عنابة) (24 جوان 1959م) :

معركة شنها جيش التحرير الوطني صبيحة 24 جوان 1952، حيث قام بمحاصرة مدينة عنابة من عدة جهات، حيث ركز الهجوم على المراكز الفرنسية بمطار المدينة ومركز سيدي سالم[3]. وبمجرد ظهور هذه المعركة حتى تناولتها وكالات الأنباء العالمية وانتشرت في العالم، حيث لم تستطع القيادة الفرنسية التستر عنها، وذلك لأنها وقعت تحت مرأى المدنيين من جزائريين وفرنسيين، حيث كانوا يتابعون بأبصارهم نيران اللهيب والفوضى في صفوف القوات الفرنسية بسبب الذعر الذي أصابها جراء ضجيج المعركة الصاخب طوال اثنا عشرة ساعة[4]

[1]- عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جليانو (1930-1962)، د.ط، دار الالمعية ، الجزائر، (د ت ن)،ص 194-195.

[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 133.

[3]- عبد الله مقلاتي، ظافر نجود: المرجع السابق، ص 258.

[4]- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص 188.

كانت فرقة (كومندوس)[1] من جيش التحرير الوطني بقيادة الملازم البطل حيدوش قادمة من الحدود التونسية، وكانت على بعد ثلاثين كيلومترا من مدينة عنابة عندما اكتشفها الفرنسيون عند الساعة السابعة والربع يوم 23 جوان 1959.

وقاموا بتطويقها ومحاصرتها لهذا الغرض قاموا باستقدام فرق القوم والحركى واللفيف الأجنبي وفرق الفلانس الحمراء والخضراء والفرقة العاشرة للمصفحات، إضافة لفرق مختلفة من البوليس وهذه الفرق تم استقدامها من قسنطينة، سكيكدة، قالمة، سطيف، سوق السبت، وادي العنف ، جنوب وهران[2].

عند التاسعة ليلا 24 جوان 1959 وصلت مجموعة حيدوش في الضفة الأخرى للنهر ثم بعد ذلك تمركزا في مزرعة شجرة محصنة من ورائها وادي سيبوس، ثم نظمت مواقعها الدفاعية ووضعت خطة خروجها من الميدان وحفرت الخنادق، أما القوات الفرنسية فقد توجهت للمكان فبدأت المعركة باطلاق مغاوير حيدوش نيرانهم تجاه القوات الفرنسية[3]، حيث كان المجاهدون مسلحين بأربع وعشرين رشاشة ومدفع هاون، إضافة لمدفع بازوكاو وأربعة عشرة مدافع رشاشية، والباقي في بنادق حربية، وقد كان العدو يقذف مؤخرة صفوف قواتها بقنابل المدفعية بهدف اجبارهم على التقدم ومواصلة الهجوم، ورغم استمرار الهجوم لمدة ساعتين لم يحرزوا نتيجة، لذلك تدخل الطيران الفرنسي للقصف، فاستطاع المجاهدون اسقاط ثلاثة طائرات (ب26-ت6-طائرة استطلاع)[4]. وعند تاكد العدوان قواتها أصابها الذعر ولم تعد قادرة على ارغامهم قررت استئناف القصف الجوي باستخدام الغازات

---

[1]- الكومندوس: شكلتها القيادة العامة للقاعدة الشرقية، ضمت عناصر أغلبهم من سكان المدنية على مستوى القاعدة وهذه الفصيلة لا تخضع إلى نظام الفيالق والكتائب مكلفة بعمليات التدخل السريع للأعمال العدائية، أسندت قيادتها للمجاهد فنون سليمان (لاصو)...أنظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...،المرجع السابق، ص 118-119.

[2]- محمد الصالح الصديق: الجزائر بلد التحدي والصمود، (د ط)، موفم للنشر، د ب ط، د ت ن، ص 119.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 146-147.

[4]- عمران هيبي: المرجع السابق، ص 252-253.

الخانقة[1]، وتمكنت من قتل عدد كبير من المجاهدين حيث بلغ عددهم 33 مجاهدا، واعتقال 18 مجاهدا، تم وضعهم في سجن كوديات بعنابة مصابين بطلقات نارية حيث لم تسعفهم السلطات الفرنسية وسلطت عليهم جميعا عقوبة الإعدام[2].

أما خسائر العدو فمن الصعب احصاءها، حيث أكد المدنيون الجزائريون المدنيون الذين تم ارغامهم على نقل جثث القتلى أن عدد هؤلاء يزيد عن بضع مئات بين القتلى والجرحى[3]، وما يؤكد الخسائر الكبيرة في الأرواح الفرنسية هو اقدام السلطات الفرنسية على تخصيص ثلاث طائرات عمودية (هيلكوبتر)، وتخصيص ست مركبات كبيرة من نوع (ج.م.س) لإخلاء القتلى، وبالإضافة للطائرات الثلاث التي أسقطها جيش التحرير الوطني تمكنوا أيضا من تدمير دبابة البازوكا بداية المعركة[4].

وقد جاءت معركة عنابة لإحباط كل المشاريع الفرنسية الوهمية، والبرهنة على تفوق جيش التحرير الوطني ماديا ومعنويا، اثبات قدرته على مجابهة الاستعمار والوقوف في وجهه.

[1]- بسام العسلي: المرجع السابق، ص 181.
[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 148.
[3]- بسام العسلي: جيش التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 181.
[4]- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير، ج2، ط.خ، دار الغرة والكرامة، الجزائر، د ت ن، ص 572.

المبحث الثاني: الهجومات وعمليات العبور

بسبب خطي شال وموريس ازدادت متاعب وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية، لذلك وجب على هذه الوحدات التكيف مع الأوضاع وتطورات الحرب، وذلك من خلال التركيز على العمليات الهجومية والرفع من وتيرتها وزيادة فعاليتها بهدف الضغط على المراكز الفرنسية المتواجدة على الحدود وجعلها في حالة تأهب دائم[1].

حيث قام الفيلق الثالث بشن هجوم 21 ماي 1858 على مركز العدو بالقوارد، شاركت فيه الكتائب السابعة والثامنة، التاسعة واستطاعت محاصرة العدو رغم تعداده المقدر بحوالي فيلقين، تم تدمير مركزه جزئيا، وانتهى الهجوم بخسائر في صفوف العدو قدرت ب 1 شخص بين قتيل وجريح، واستطاعت وحدات الجيش غنم نصف سلاحه المتواجد بالمخابئ، أما الخسائر في صفوف هذا الأخير قدرت ب 12 شهيدا و70 جريحا.

- وفي 20 أوت 1956 تم شن هجوم قامت به وحدات الفيلق الأول بقيادة الشاذلي بن جديد، شاركت فيه الكتائب الأولى والثانية، إضافة للثالثة على مراكز العدو من الزيتونة إلى باب البحر وتم تدمير منشآت المراكز والعتاد الحربي التابعة لقوات العدو[2].

- الهجوم على مركز بولطان شاركت فيه فصيلتان من المجاهدين بقيادة يوسف بوبير والشاذلي بن جديد، دام هذا الهجوم ساعتين تم فيه تدمير المركز، واستعملت

---

[1]- عمران هيبي: "جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية الشرقية (1957-1962)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية"، مج 4، العدد 1، 2019، ص 59.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...،المرجع السابق، ص 59

فيه أسلحة متنوعة أسفر عن تدمير المركز، واستشهد فيه 4 مجاهدين منهم أحمد لقبايلي، عبد الله المرداسي، وجرح اثنين نوار زادة، مبروك بولحية[1].

بعد أن تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة 18 سبتمبر 1958، شرعت وحدات جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية بالقيام بهجمات منسقة وشديدة على سد موريس والمراكز العسكرية الفرنسية القريبة من مرسى بن مهيدي دامت أيام، ومن خلالها تمكن المجاهدون من تخريب أجزاء كبيرة من الأسلاك الشائكة، حيث اعترفت السلطات الفرنسية بأن سبعة مراكز عسكرية تعرضت لهجومات من الثوار دون ذكر أسمائهم[2].

وتعتبر الفترة الممتدة من (1959-1962) مليئة بالانتصارات وشن الهجومات جعلت العدو يعيش على أعصابه ويضغط على قادته للتعجيل بإنهاء المشكل ومن أبرز الهجومات:

- الهجوم على العيون في شهر جانفي 1959 بقيادة نوار بن محفوظ قائد الفيلق الخامس حيث استطاعوا تحطيم مسافة 1كلم من خط شال، وقتلى وجرح عدد من الجنود أما الخسائر في صفوف الفيلق شهيد واحد، 2 جرحى.
- الهجوم على ثكنة أم الطبول فيفري 1959، بقيادة نوار بن محفوظ استطاعوا من خلاله تحطيم الأسلاك في خط شال وموريس وتخريب ثكنة على مسافة 800 متر، أسفر عن هذا الهجوم جرح مجاهد واحد[3].
- 12 فيفري 1959 قامت وحدات جيش التحرير الوطني بالحدود التونسية بشن هجوم على سد شال، ثم تجاوزته إلى خط موريس حيث أحدثت فيه ثغرات واسعة خاصة على نواحي سوق أهراس وتبسة ومجاز الصفا

[1]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 132-133.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 153-154.

[3]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 172.

وقامبيطا ومرسط وبكارية ولامي، وبعض هذه الفرق تمكنت من اجتياز الاسلاك الشائكة بالقرب من العوينات[1].

- أفريل 1959 تم الهجوم على المراكز المكلفة بقيادة خط شال بالطارق، بقيادة دزيري يوسف، قارة عبد القادر، وتم تخريب الخط، واستشهد مجاهد واحد خلال العملية، وفي نفس الشهر تم الهجوم على مراكز العدو في عين العسل، بقيادة بوحرارة، وتم تحطيم جزء من الخط، وتدمير أبراج المراقبة المتطورة والاستيلاء على بعضها.
- في شهر ماي 1959 تم الهجوم على خط موريس بن مهيدي، بقيادة بوطرفة الفاصل، وتم تخريب 500 متر من الخط، إضافة لبرج المراقبة، أسفر عن هذا الهجوم جرح 12 من جنود العدو، و5 جرحى من المجاهدين[2].
- هجوم عين الزانة 14 جويلية 1959، من هجومات جيش التحرير الوطني التي هزت فرنسا[3]، يقع مركز عين الزانة على ارتفاع ألف وأربعمائة متر من سطح البحر، من أهم المراكز على الجهة الشرقية، يشرف على مساحة شاسعة تمتد من سهول عنابة إلى الحدود التونسية-الجزائرية، يضم هذا المركز أربع مبان أساسية وهي مبنى المنارة – الميرادور- ومبنى وحدة المغاوير (الكومندوس)، يقيم في المبنى معظم الجنود الفرنسيين، أغلبهم من اللفيف الأجنبي (الليجون ايترانجير)، إضافة لمبنى القيادة، ومبنى ضباط الشؤون الأهلية الذي هو عبارة عن مزرعة فرنسية، نظرا لأهميتها قررت

[1]- عمران هيبي: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 60.

[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 172-173.

[3]- محمد الصالح صديقي: المرجع السابق، ص 129.

جبهة التحرير الوطني ومهاجمته على الساعة 21:30 ليلة 13 جويلية 1959.[1]

وقد نسقت قيادة جيش الحرير الوطني مع هذا الهجوم هجومات كمركز بوحجار وبوسردوك وعين الكرمة والساقية ولاكرو، وذلك حتى لا تتمكن هذه المراكز من نجدة مركز عين الزانة وتم استعمال أسلحة جديدة في هذا الهجوم، وعند الساعة 21:00 ليلة 13 جويلية 1959، حتى تمركزت فرقة من جيش التحرير، احتلت مواقعها اتجاه المنارة، وفرق أخرى حاصرت المركز من كل جهة حصارا محكما بالمدافع والبازوكا والرشاشة والقنابل اليدوية[2].

وبدأ الهجوم باطلاق نيران مدفعي الرشاش، وقنابل المدفع 57، وظنت دوريات الحراسة الفرنسية بأنه هجوم عابر بأسلحة ضعيفة، حيث تم تفجير دبابة وسيارتين بداية الهجوم، ثم توجه الثوار نحو المخيم، فهرب الجنود الفرنسيين للاختباء بالملاجئ الأرضية لكن تمت ملاحقتهم من طرف قوات جبش التحرير الوطني، حيث قاموا بتدمير الملاجئ فوقهم، وتم غم مخزن للأسلحة، واستطاعوا في هذا القطاع تدمير الجهاز الدفاعي للعدو.

وانتهت عملية تنفيذ العملية على الساعة 3:00 صباح 14 جويلية[3] حيث كان المركز محاط بسياج من الاسلاك الشائكة، اخذ المهاجمون مواقعهم تجاه مركز الكومندوس، وتمكنوا من اقتحامه بعد قذفه بالأرقا والبازوكا، أما بخصوص مبنى (أصاص) ساعد أربعة من القومية انضموا لصفوف المجاهدين على اقتحامه، فدلوهم على أماكن الملاجئ فتم قذفهم بالقنابل اليدوية، وتم احتلال المركز في حدود الساعة 3:00 صباحا، وتم الحصول على مجموعة من الوثائق وجهاز راديو ومسدس،

[1]- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 556.

[2]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 130.

[3]- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 557-558.

وبندقيتين، إضافة لكمية كبيرة من الألبسة، وتم حرق شاحنتين (ج.م.س) وسيارة جيب وهالفترات، إضافة لذلك تم رفع العلم الجزائري فوق المبنى[1].

ومن خلال هذا الهجوم تم تلقين العدو درسا، وبرهن جيش التحرير الوطني على قدراته القتالية العالية وأثبت ملكيته لأسلحة متطورة تهدد كيان العدو.

- في شهر أوت 1959، تم الهجوم على خط موريس بن مهيدي، بقيادة الوهراني بوطرفة الفاضل، أسفر عن هذا الهجوم تخريب 4 كلم من الخط، إضافة لحرق دبابة وشاحنتين، وجرح 5 مجاهدين.
- في شهر أكتوبر 1959، تم الهجوم على خط شال برجيلات، بقيادة عماري المادي والفاضل بوطرفة، وتم تخريب 900 متر من الخط[2].
- في نوفمبر 1959، تم شن هجوم على مراكز العدو بعين الكرمة وسيدي عبيد وكاف بشير، بقيادة كل من قارة عبد القادر والشاذلي بن جديد، تم من خلاله تحطيم شاحنة ودبابة، استشهد مجاهد واحد، وجرح ثلاثة آخرين[3].
- في ديسمبر 1959، بمناسبة عرض القضية الجزائرية في اجتماع الدورة الرابعة عشر للأمم المتحدة ثم استهداف خط شال ومراكز العدو في كل من القطار، برجيلات الداموس، عين الكرمة، كان تعداد جيش التحرير الوطني حوالي 200 مجاهد، بقيادة خالد نزار وعلي زيتي ومحمد سلمون وعبد القادر عبد اللاوي، استخدمت أسلحة جديدة، في هذا الهجوم تم استقدامها من العراق تكبدت القوات الفرنسية خسائر فادحة[4].

بعد توحيد قيادتي العمليات العسكرية في الشرق والغرب ضمن قيادة واحدة هيئة الأركان العامة، بقيادة هواري بومدين أعيد تنظيم جيش التحرير الوطني تماشيا مع

---

[1]- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 559.

[2]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 173.

[3]- عمر تابليت: المرجع نفسه، ص 173.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 158.

ردود الفعل الفرنسية واستمرت الهجومات على الخطوط المكهربة، وتركزت هذه الهجومات خصوصا في سوق أهراس والذرعان، والهدف منها ادخال أربعة فيالق من الأراضي التونسية إلى التراب الوطني[1].

- في شهر فيفري 1960، تم الهجوم على مراكز العيون، بقيادة طرخوش أحمد، أسفر عن فتح ثغرات في خط شال، إضافة لتدمير ثلاث دبابات واستشهد 3 مجاهدين، وجرح 6 خلال هذا الهجوم.
- وخلال مارس 1960، استطاعت فصيلة العبور إلى الولاية الرابعة بقيادة بن الشريف أحمد، تحت حماية الكتيبة الثالثة بقيادة خالد نزار، وتم فتح ثغرتين في الخط، لكن استشهد أثر ذلك أغلب أفراد الفصيلة، إضافة إلى تحطيم دبابتين[2].
- في شهر جويلية 1960، أعطيت الأوامر من قبل الكومندوس للهجوم دون توقف، حيث كان على وحدات جيش التحرير الوطني أن تقبض على الأسرى، وتغنم الأسلحة والتجهيزات العسكرية كالمناظير والراديوهات، وبالفعل ظلت الهجومات مستمرة[3].
- 14 ديسمبر 1960م، تم الهجوم في بكارية على مركز فرنسي خلف خط شال على الساعة 01:00 ليلا، نجح خلاله المجاهدون من استحداث ثغرات في الخط المكهرب، وردت عليهم القوات الفرنسية بإطلاق القذائف من مدفع البازوكا، وإثر ذلك قتل عدد كبير من المجاهدين لذلك انسحبت وحدات جيش

[1]- الطاهر جبلي: المرجع نفسه، ص 158.

[2]- عمر تابليت: المرجع السابق، ص 174.

[3]- عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط الاستعمارية...، المرجع السابق، ص 330.

التحرير الوطني إلى مراكزهم، وخلال العودة تمكنوا من اسقاط طائرة بمدفعيتهم[1].

أما خلال سنة 1961، شهدت هذه السنة العديد من الهجومات خاصة بين سوق أهراس وتبسة والماء الأبيض، ونجح المجاهدون في إلحاق ضرر كبير بالأسلاك الشائكة[2]، من أبرز هذه الهجومات.

- هجوم شهر فيفري 1961 على الثكنات العسكرية وأبراج المراقبة في بوحجار، قاد هذا الهجوم الجيلالي بن محمد لخضر، استطاعوا فيه تحطيم أبراج المراقبة و5 دبابات، إضافة لتخريب 9 كلم من الأسلاك الشائكة، أسفر عنه استشهاد 4 مجاهدين.
- إضافة لذلك شهد جويلية وأوت وسبتمبر وأكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 1961، عدة عمليات تخريب في خط شال، وتحطيم أبراج المراقبة، بلغت خسائر المجاهدين استشهاد 85 شهيدا[3].
- أما خلال سنة 1962، ومع بدء المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، تم الشروع في هجوم عام عبر الحدود الشرقية بأمر من القيادة العامة لجيش التحرير الوطني أواخر فيفري 1962، حيث دام هذا الهجوم 21 يوما، توقف يوم وقف اطلاق النار 19 مارس 1962[4]، جرى فيه استخدام الأسلحة المتطورة كمدافع الهاون عيار 85 المضاد للدبابات والقذائف، إضافة لأجهزة الاتصال[5].

---

[1]- المرجع السابق، ص 332.

[2]- عمران هيبي، شلالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 62.

[3]- المرجع نفسه: ص 62.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 160.

[5]- عمران هيبي، شلالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 62.

أما بالنسبة لعمليات العبور، فبالرغم من عرقلتها بعد انشاء خط شال وموريس وتشديد الحراسة والمراقبة على طول الخطين، تولت قيادة الثورة هذا المشكل بإيجاد الوسائل والحلول المناسبة لاختراقه، وذلك من خلال القيام بعمليات عبور وهمية بهدف تضليل وحدات المراقبة واثارة الإنذار بعدة أماكن من الخط المكهرب في نفس وقت العبور، إضافة للشلل والانتشار بسرعة في الطبيعة وراء الخطوط، وكانت عمليات العبور تتم عبر نقاط أسهمت على الحدود الشرقية أهمها: منقار البطة ثم التوجه شمالا نحو الذرعان جنوبا عبر سوق أهراس، وما بين مرسط وتبسة، أو مابين مداوروش ومرسط[1].

ويتم الاختراق بعدة وسائل وطرق أهمها:

- الحفر تحت الأسلاك ورفعها عن الأرض رغم صعوبة ذلك باستخدام الأخشاب.
- قطع الخطوط المكهربة باستخدام المقصات المغطاة بالمطاط العازل، وهذه الطريقة الأكثر سهولة وسرعة في احداث فجوات على مستوى الأسلاك الشائكة والمكهربة.
- استخدام المحول الكهربائي، حيث يوضع على الخط المكهرب ويشد إلى موضعين متقابلين على ذات الخط وبقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد، وذلك يجعل التيار الكهربائي يسير في المحول وليس الخط.
- تفجير شحنات من أنابيب البنغالور[2] الذي يحدث فجوات كبيرة وسط الخط المكهرب مما يسهل عملية عبور المجاهدين[1].

---

[1]- محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 546.

[2]- البنغالور: عبارة عن وصلات بلاستيكية يصل طول الواحد منها 1.5م إلى 2م، محشوة بمادة الديناميت أو البلاستيك، تركب في بعضها البعض ويتم وضعه تحت شبكة الأسلاك الشائكة المكهربة، وعند انفجاره تنفجر

- ونلاحظ حرص كل قيادات الثورة على تشجيع تنفيذ الهجومات وتدمير الأسلاك الشائكة لمضايقة العدو وانهاكه، إضافة لتثمين مجهودات المجاهدين للاستمرار في تنفيذ العمليات العسكرية.

الألغام الموجودة في الأرض مما يؤدي إلى احداث ثغرة يصل عرضها إلى ثلاث أمتار وذلك يسهل مرور المجاهدين عبرها...أنظر: الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 152.

[1]- جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 113...116.

المبحث الثالث: الكمائن والاشتباكات

شهدت الحدود الشرقية خلال الفترة الممتدة من (1958-1962) العشرات من الكمائن[1] والاشتباكات[2] فرضتها ظروف العمل المسلح فتم اللجوء إلى المواجهة الغير مباشرة مع قوات العدو، شنت هذه الاشتباكات والكمائن وحدات صغيرة كالفصائل والكتائب، في كثير من الأحيان الكمائن تنتهي باشتباكات حادة بين وحدات جيش التحرير الوطني وقوات العدو بسبب الاصطدام المفاجئ بينهما[3].

1-الكمائن

تمثلت أبرز الكمائن التي شهدتها الحدود الشرقية في:

- 1 جانفي 1958، وقعت 7 كمائن نصبت للقوات الفرنسية (من قوافل ووحدات)، أسفرت عنها خسائر كبيرة في العتاد والأرواح، وقعت هذه الاشتباكات في سوق طريق القالة، لامي بين سوق أهراس، والقالة وفي ناحية سوق أهراس[4].
- 15 جانفي 1958، نصب المجاهدون 4 كمائن لقوافل العدو، والتي تحمل عتادا هاما في وادي الطبول بين القالة وطبرقة، الزيتونة، طريق عنابة

---

[1]- الكمائن: عرف الكمين على أنه اختباء بعض الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو أثناء سيره بهدف الفتك به ليقع اضطراب في صفه، حيث كان جماعة المجاهدين تختبأ وراء أشجار أو أكمة مورقة في طريق العدو وعند مروره ينقضون عليه...انظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 69-70.

[2]- الاشتباكات: نشوب معركة بين المجاهدين والعدو والاشتباك يشبه الكمين لكن في الاشتباك العدو يستجيب ويقاوم على عكس الكمين الذي يفهم منه أن العدو وقع وقعه لا قومة بعدها...انظر:المرجع نفسه، ص 14.

[3]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...المرجع السابق، ص 160.

[4]- نصف الشهر العسكري: المجاهد، ع 15، 1جانفي 1958، ص 11.

البويرة، عين الزانة في طريق القالة، لامي وذلك في ناحية تيغزيرت قرب فورناسيونال أربعاء نايث ايراين، بومهين قرب تيزي وزو في سيدي يحي[1].

- كمين بن سميح وبوحشانة: 26 سبتمبر 1958، قامت به كتيبة تتألف من حوالي 100 مجاهد بقيادة سالم جيليانو، كانت تنتقل من حمام النبايل وصولا للكاف لعكس وصلتها أنباء مفادها أن قوات الحركى والفرنسيين يقومون بجملة تفتيش شرق ماونة، وذلك لأخذ الحيطة والحذر من أي هجوم مباغت، لذلك افترق الجيش في شكل فرق وأفواج، أما سالم جيليانو انضم لفرقة صالح المدعو صالح العنابي، لتصلهم بعد نصف ساعة أخبار جديدة مفادها أن القوات الفرنسية هاجمت دواوير تلك الناحية، وجعلت خيولها وبغالها وصل عددها حوالي 60 بغلا وخيلا لتعود بهم إلى قالمة، فقرر سالم جيليانو اعتراض طريقهم، فسلك غابة كثيفة تتخللها صخور في اطار التخطيط توزع المجاهدون في مواقع جيدة، وبمجرد وصول القافلة تم اطلاق النار عليها من كل جهة، أسفر عنه قتل 4 جنود وتم غنم أسلحتهم واستطاع البقية الهرب وتم تحرير تلك البغال وتسليمها للشعب، أسفر عنه جرح ثلاث مجاهدين بجروح خفيفة[2].

- كمين دار مريم نوفمبر 1958، قامت به فصيلتين مشكلتين من 70 مجاهد بقيادة وناس عتارسية نائب عسكري للكتيبة الخامسة من الفيلق الثاني، بين ناحية أولاد بشيح، مما كبد العدو خسائر كبيرة بلغ عددها 60 قتيلا، وجرح 3 جنود في صفوف جيش التحرير الوطني[3].

---

[1]- نصف الشهر العسكري: المجاهد، ع 16، 15جانفي 1958،ص 11.

[2]- تابليت عمر : المرجع السابق ، ص 161...162.

[3]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 161.

- كمين حمام النبايل نوفمبر 1958: قامت به فرقة تضم حوالي 20 مجاهد تابعة لكتيبة سالم جيليانو بقيادة ديب بـن صديق[1]، استهدفت قافلة عسكرية من عادتها التوجه كل أسبوع نحو قالمة، تضم أغلبية من الحركى ذهبوا للتسوق بقيادة مساعد فرنسي، ثم نصب كمين لها عند منحدر حمام النبايل، فأطلق عليها النار عند غروب الشمس أسفر عنه حرق 12 سيارة من نوع جيسمي و12 قتيلا من الحركى، غنم 12 بندقية من نوع ماص 36 وماط 49، غنم سيارة من نوع 4 % 4 وراديو للاتصالات الداخلية والخارجية ومنظار مكبر (جيمال) وخرائط عسكرية للجهة وبندقية صيد، أما الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني استشهاد قائد العملية بن ذيب الصديق[2].
- كمين وادي حلية ديسمبر 1958: وقع هذا الكمين بين بوشقوف وقالمة وحمام النبايل، قامت به كتيبة سالم جيليانو بقيادة مسؤولي الأفواج فيها وهم: فيض الرمول، عباس موسى، نجوعة عمار، عباس رابح وغيرهم، استهدف في هذا الكمين قافلة عسكرية تضم حوالي 25 شاحنة عسكرية في حدود الساعة الثالثة مساء دام حتى حلول الليل[3]، تكبد فيه العدو خسائر كبيرة، وخسر فيه جيش التحرير أربعة مجاهدين هم: عبد الله قوادرية، الحفناوي المدعو المستحيل، عبد الله المدعو باباي[4].
- شهر جانفي 1959، قامت فصيلة من المجاهدين تابعة للكتيبة الرابعة عشر من الفيلق الخامس بقيادة نوار بن محفوظ بنصب كمين في الحمراء بين رمل السوق والعيون لدورية العدو، وتكبدت فيه هذه الأخيرة خسائر كبيرة قدرت

---

[1]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 136.

[2]- عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جليانو، المصدر السابق، ص 183.

[3]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 133.

[4]- عمر تابليت: مذكرات الضابط سالم جيليانو...، المصدر السابق، ص 185-186.

بحوالي 20 قتيلا و12 جريحا، اما في صفوف جيش التحرير الوطني استشهد تقيد عبد الرحمان[1].

- 5 فيفري 1959، استهدف قافلة عسكرية تحمل عساكر وحركى أتت لأولاد علي، للاستيلاء على مطامر القمح الذي جمعه الشعب بأموال الزكاة لمساعدة جيش التحرير الوطني بقيادة سالم جيليانو دام 4 ساعات أسفر عنه عدد من القتلى وأسر اثنين وحرق شاحنتين، أما الخسائر في صفوف المجاهدين استشهاد ستة منهم[2].
- 26 جانفي 1960، نصب كمين في جلمانة لقافلة العدلو وقامت به الكتيبة الرابعة التابعة للفيلق الثاني بقيادة مخلوف ذيب، وذلك بالتنسيق مع فصيلة من الكومندوس التابع للفيلق التاسع عشر بقيادة عمر (عمار) نائب موسى حميداش، هذه القافلة التي نصب لها الكمين كانت تنتقل يوميا بين سوق أهراس وعين الزانة، استعمل فيه أسلحة ثقيلة ومتطورة ورشاشات مضادة للطيران، مما كلف العدو خسائر كبيرة، وبعد ساعتين قام العدو بمحاصرة المجاهدين، مما أسفر عن ذلك استشهاد حوالي 30 مجاهدا من بينهم: عمر (عمار)، قدور (الخروف)، بن خليفة الهادي[3].
- ومع سنة 1961، قامت وحدة من جيش التحرير الوطني بقيادة عبد الرحمان بن سالم وعلي بوخذير مكونة من مائة وعشرون مجاهد بنصب كمين لقوات العدو بناحية المعقولة، تكبد فيه العدو خسائر قدرت بمقتل 20 جندي، واستشهد 6 مجاهدين وجرح 22 مجاهد.

---

[1]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 161.

[2]- عمر تابليت: القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 136.

[3]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 162.

- كمين الماء الأحمر جويلية 1961، نصب لقوات العدو قام به عدد كبير من قوات جيش التحرير الوطني بقيادة صالح نبيلي، تحول هذا الكمين إلى اشتباك دام 3 ساعات، تكبد فيه العدو خسائر قدرت بمقتل 15 قتيلا، إضافة لعدد كبير من الجرحى، أما من جانب جيش التحرير استشهد عبد الحميد روانية[1].
- يعتبر أسلوب نصب الكمائن من الأساليب العسكرية الأكثر نجاحا للايقاع بقوات العدو، واستمرت عملية نصب الكمائن حتى نهاية الثورة.

2-الاشتباكات

- خلال 1 جانفي 1958، وقعت أربعة اشتباكات عنيفة بين المجاهدين والقوات الفرنسية في عين كرمة قرب بوشقوف ناحية وادي الشوك قرب روندون[2].
- خلال 11 جانفي 1958، حدثت اشتباكات عنيفة قرب ساقية سيدي يوسف على الحدود التونسية الجزائرية يجبل كوشة، بين وحدات جيش التحرير الوطني ووحدات الجيش الفرنسي استمرت إلى غاية 15 جانفي[3].
- خلال 15 جانفي 1958، دارت أربعة اشتباكات في جبل أعلاهم، عين سنور قرب شوكة الحمري، سوق أهراس، قرب الحمو[4].
- 22 فيفري 1958، وقعت اشتباكات في دوار نبي عمر نواحي عين كرمة شاركت فيها الكتيبة الثانية من الفيلق الأول، تكبدت فيهم فرنسا خسائر كبيرة بلغت أكثر من 50 قتيل من بينهم كابتان، و3 ليوطان وضابط صغير، وأحرقت سيارتان (ج.م.س)، واستشهد 3 مجاهدين وجرح واحد[5].

---

[1]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 163.

[2]- المجاهد: المصدر السابق، ع 15، ص 11.

[3]- من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د ت ن)، ص 72.

[4]- المجاهد: المصدر السابق، ع 16، ص 11.

[5]- نصف الشهر العسكري: المجاهد، ع 27، 1958/07/22، ص 12.

- 4 أفريل 1960، في اطار عمليات العبور بالسلاح شهد جبل طكوك قرب الزيتونة أثناء عبور كتيبة من المجاهدين بقيادة محمود الشريف، أسفر عنه قتل 16 جندي فرنسي، واستطاعت الكتيبة اجتياز خط شال ضواحي جنوشة بالقرب من بوحجار، واكتشف العدو أمرهم لذلك وقع اشتباك آخر تكبد فيخ العدو خسائر كبيرة قدرت ب 12 قتيلا و9 جرحى، أما في صفوف جيش التحرير استشهد عدد منهم وألقى القبض على الجرحى[1].
- وخلال 23/ 28 أوت 1960، وقعت 5 اشتباكات عنيفة بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية دام بعضها نصف يوم وذلك في المناطق التالية: سوق أهراس، الونشريس، عمور، أريس والراقصة[2].
- 8 أكتوبر 1960، وقع هذا الاشتباك عند توجه فصيلة من المجاهدين بقيادة شعابنية الزين من دوار صفاحلي الى دوار عين القصلى، وذلك لإيصال معلومات حول تحركات العدو والاطلاع على أحوال الجيش، وفي طريق العودة اصطدموا فجأة مع قوات العدو، دام هذا الاشتباك ساعات انتهى باستشهاد 4 مجاهدين، إضافة لذلك تكبد العدو خسائر كبيرة قدرت بمقتل 60 جنديا.

وبهذه الديناميكية التي عرفها النشاط العسكري استمرت عملية نصب الكمائن والدخول في اشتباكات مع العدو في الفترة الممتدة من 1959-1962 عن معدل شهري يتراوح بين سبعة إلى عشرة حتى نهاية الثورة[3].

ولابد من الإشارة إلى أنه إلى جانب العمليات العسكرية المختلفة أسلوب العمل الفدائي[1] الذي اتخذه جيش التحرير الوطني كأحد أساليب الكفاح المسلح، حيث كانت

---

[1]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 162.

[2]- جيش التحرير الوطني: المجاهد، ع 77، 1960/09/19، ص 11.

[3]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 163-164.

تهيأ لأعمال فردية وجماعية يتوفر فيها عنصر المفاجأة والمباغتة وضرب الأهداف العسكرية الاستراتيجية[2] نفذه مجموعة مختصة في تخريب ممتلكات المعمرين، وذلك باحراق المخازن واتلاف المحاصيل وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية[3]، لضرب مصالح العدو والعناصر العملية له[4]، ففي بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية داخل المدن والقرى، لكن عندما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلايا ضروريا ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية، إذ أصبح مهيكل في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية، إذا كان الفدائي الذي ينفذ العمليات الفدائية تطبيقا لأوامر المسؤولين بطريقة منتظمة، حيث يقدم له المرشد الوسيلة والهدف[5]، وللعمل الفدائي عدة أهمها:

- ابراز الانتصارات التي سجلها جيش التحرير الوطني يوميا في ميادين القتال لأن فرنسا تخفي هزائمها العسكرية ليطلع عليها العالم من خلال رمي القنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار على تشكيلات جيشه.
- تنفيذ حكم الإعدام ضد سفاحي الاستعمار وعملائه وترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو.
- جمع المعلومات عن تحركات العدو ثم ايصالها للمجاهدين[6].

---

[1]- الفدائي: رجل يفدي نفسه، وهو متطوع للموت ومعرض نفسه للخطر في كل عملية يقوم بها...، أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 66.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 164.

[3]- مصطفى مراردة: مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي (شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)، تح: مسعود فلوسي، ط2، (د ب ط)، (د ت ن)، ص 49.

[4]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 164.

[5]- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة...، المرجع السابق، ص 107-108.

[6]- عبد الوحيد جلامة: العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1957-1962)، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقاسم، تلمسان، الجزائر، (د ت ن)، ص 3-4.

وقد قامت القاعدة الشرقية سنة 1957، بتشكيل أول فصيلة ضمت مجموعة كبيرة من الفدائيين أغلبيتهم من سكان المدن، ثم انتشرت هذه الفرق على طول الحدود الشرقية

ومن أبرز العمليات الفدائية الحربية التي قام بها الفدائيون في الحدود الشرقية (1958-1962)، ما يلي:

- 1 جانفي 1958 حزب المجاهدون 40 كلم من الأسلاك الشائكة قرب روندون وزريزر، حيث حطموا قطار يحمل بضائع يحرسه حنود فرنسيون حطم بواسطة الأفرقا 21 سيارة عسكرية، واسقاط طائرة، أسفر عنه خسائر كبيرة لدى العدو، 435 قتيل، 127 جرحى، أما الخسائر في صفوف الفدائيين بلغت 22 شهيدا و21 جريح[1].
- 15 جانفي 1958، قام المسبلون بقطع عمود هاتفي وتخريب 2 كلم من السكة الحديدية ونسفوا جسرين و3 مولدات كهربائية كبيرة[2].
- نوفمبر 1959 قام فوج من الفدائيين بقيادة الفاضل بوطرفة باقتحام مركز للقوات الفرنسية بعين الكرمة رغم حصانته، بلغت خسائر العدو 9 قتلى والعديد من الجرحى.
- وضع نهاية سنة 1962، شهد العمل الفدائي بالجزائر تزايدا كبيرا وتم فيه حرق العديد من المراكز التابعة للكولون والمستوطنين في نواحي سوق أهراس وعزابة وتخريب الأعمدة الهاتفية[3].

[1]- المجاهد: المصدر السابق، ع 15، ص 11.

[2]- المجاهد: المصدر السابق، ع 27، ص 11.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 166.

خلاصة الفصل:

بعدما شهدته الحدود الشرقية من عمليات امداد وتموين للولايات الداخلية، عملت السلطات الفرنسية على خنق الثورة والقضاء عليها، من خلال عزلها وتطويقها، وذلك من خلال انشاء خطي شال وموريس، لكن الثورة عملت على مواجهة هذه الخطط، من خلال حوض عمليات تدميرية ضد العدو من معارك وهجومات والكمائن التي غالبا ما تنتهي باشتباكات، وهذا كله لإبطال المشاريع الخانقة للثورة، حيث لم تفشل قوات جيش التحرير الوطني أمام هذه الصعوبات، ولم تقلل من عزيمة المجاهدين لإكمال مسيرتهم النضالية مما كبد قوات العدو خسائر كبيرة.

الفصل الثالث

المبحث الأول: سياسة التنكيل والقمع

1-انشاء المناطق المجرمة

2-إقامة المحتشدات

3-السجون والمعتقلات

المبحث الثاني: إقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية

1-تعريف الأسلاك الشائكة

2-انشاء الخطين

3-أهداف الخطين شال وموريس

4-مظاهرات تأثير خطي شال وموريس

المبحث الثالث: الاعتداء على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958، (الأسباب، المجريات، النتائج)

1- أسبابه

2-مجرياته

3- نتائجه

تمهيد:

بعد انتشار وتزايد قوة الثورة على الحدود الشرقية خاصة، وتحقيقها لمجموعة من الانتصارات بفضل الدعم الذي تلقته من الدول الشقيقة والمجاورة سواء كان هذا الدعم مادي أو معنوي، لذلك عملت السلطات الفرنسية على الإسراع في القضاء على الثورة من خلال توفير كل الوسائل والامكانيات، واعتمادها كل الخطط والمتمثلة في انشاء المناطق المحرمة والمحتشدات والأسلاك الشائكة المكهربة، إضافة للقيام باعتداءات على الحدود وارتكاب أبشع الجرائم وهذا كله لخنق الثورة من الداخل قبل ازدياد قوتها.

المبحث الأول: سياسة التنكيل والقمع

1- انشاء المناطق المحرمة

1.1 التعريف بالمناطق المحرمة

هي المناطق الاستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني، لكن بالنسبة للسلطات الفرنسية اعتبرت مناطق محرمة les zones interdites أي إخلائها من كل شيء أو بالعبارة الفرنسية من كل ما يتحرك[1]، حيث يتم اطلاق النيران صوبها على كل شيء يتحرك فيها دون سابق انذار بشكل فوري واستعجالي[2]، واجلاء السكان عن النواحي المتعفنة وجمعهم في مخيمات قريبة من المراكز الفرنسية[3].

1-2 ظهور المناطق المحرمة

بعد عمل السلطات الفرنسية على خنق الثورة واخماد لهيبها لجأت إلى اتخاذ إجراءات أكثر وحشية، وذلك من خلال اجلاء السكان وارغامهم على ترك ممتلكاتهم وحشدهم داخل مراكز التجمع، حيث كانت تقوم بعمليات تمشيط في كل منطقة تشهد عملية عسكرية، وتقوم باعتقال المواطنين وتنقلهم إلى المراكز العسكرية باعتبار المناطق المحرمة من الخطط الفرنسية الاستعمارية للقضاء على الثورة كان لإنشائها عدة أهداف نذكر منها:

- كان الهدف من وراء اجلاء السكان وحشدهم منع الاتصال بين جيش التحرير الوطني والسكان[4].

---

[1]- محمد كراغل: الهجرة القسرية إلى تونس...، المرجع السابق، ص 299.

[2]- نصيرة براهمي: "الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة (1954-1962)"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج 4، ع 3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سبتمبر 2019، ص 87.

[3]- "في المناطق المحرمة بالجزائر...كل يوم – ساقية سيدي يوسف"، المجاهد، ع 18، 15 فيفري 1958، ص 8.

[4]- أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، (د ط)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د ت ن)، ص 177..179.

- تطويق الجزائر بأكمله وجمع سكانها في محتشدات واحاطة القرى والمدن بالأسلاك الشائكة ووضع السدود المكهربة على الحدود الشرقية والغربية لتصبح الجزائر بأكملها عبارة عن سجن كبير[1].
- الحصول على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير وتحركاته ومراكزه والوصول إلى عزل الثورة عن الشعب[2].
- مراقبة السكان بشكل مباشر ومحاولة السلطات الفرنسية الحصول على المعلومات اللازمة عن جيش التحرير الوطني (تحركاته ومراكزه) لتحطم جهازه[3].

ويرجع أول تاريخ لإنشاء المناطق المحرمة في الجزائر إلى 12 ماي 1954م بالاوراس، حيث حلقت الطائرات الفرنسية على جبالها التي يبلغ عدد سكانها 200000 ألف نسمة، ورمت مناشير تأمر السكان بالالتحاق إلى مراكز تم تعينها في مدة لا تتجاوز 3 أيام[4].

واتسعت بعد ذلك رقعة المناطق المحرمة من الأوراس إلى المناطق المجاورة من الحدود المغربية إلى بلاد القبائل ثم جبال الونشريس بعد ذلك إلى الشمال القسنطيني ثم جبال الناطور لتصل إلى الشرق الجزائري[5].

---

[1]– أحسن بومالي: "مراكز الموت البطئ وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية"، المصادر ،ع 8، جامعة الجزائر، الجزائر، (د ت ن)، ص 274.

[2]– نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 87.

[3]– المجاهد: المصدر السابق، ع18، ص 8.

[4]– المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة، المجاهد، ع 20، 15 مارس 1958، ص 8.

[5]– حسيني عائشة: "وضعية المهاجرين الجزائريين من المناطق الشرقية المحرمة بتونس خلال الثورة – دراسة من خلال وثائق الحكومة الجزائرية المؤقتة"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،(دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية الآداب واللغات)، ع 10، 2013، مخبر الدراسات النحوية واللغوية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ص 181.

3-1 المناطق المحرمة على الحدود الشرقية

يرجع تاريخ انشاء المناطق المحرمة بالحدود الشرقية بعد فشل خط شال وموريس في القضاء على الثورة في كل المناطق القريبة من الحدود التونسية وراء خط موريس[1].

ومن أبرز النماذج المناطق المحرمة على الحدود الشرقية:

منطقة الجيب حيث يحتوي على أربع مراكز فهي القوارد والحمري، بورنان، النقطة 34، إضافة لذلك شهدت منطقة الونزة مناطق محرمة امتدت من الشريط الحدودي الذي يمتد من قرية سيدي يوسف إلى خنقة الدف شرق الونزة وشملت أجوان جسر ملاق وشمال سفح الونزة وشرق الونزة بمنطقة الماجن ووادي القصب جنوب غرب الونزة بمنطقة النواصرية[2].

إضافة لذلك شهدت منطقة تبسة المناطق المحرمة منذ مارس 1956، حيث منع الأفراد من الشغل بمناطق معينة وهي:

- المنطقة الأولى: بجبال النمامشة (الصنف ب) من ثلجان جنوبا وصول لجبل سوكياس شمال نقرين وفركان على مسافة 30 كلم، ومن جبل العنق شرقا حتى الجديدة على الحدود مع خنشلة على مسافة 73 كلم.
- المنطقة الثانية: جبل غيفوف والزوارين جنوب نقرين المحاذية لصحراء ..... وشط الفرسة بالقرب من وادي سوف والحدود التونسية[3].
- المنطقة الثالثة: يتمثل في القضاء الحدودي بين الجزائر وتونس، الجزء المار بتبسة من قلعة السنان شمال ونزة وصولا لأم علي جنوبا، فضلا عن

---

[1]- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خ، دار البصار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 215.

[2]- عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية...، المرجع السابق، ص 132-133.

[3]- فريد نصر الله: "الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة (1954-1958)"، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج 2، ع 9، ديسمبر 2018، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ص 225.

المناطق المحملة بالماء الأبيض باتجاه تونس عبر جبل بوربعية محرمة من الصنف (أ).

- المنطقة الرابعة: جبال قوة، بوجلال، الدكان، نوال (صنف ب) ثم مراقبتها من طرف الجيش الفرنسي شرقا من الماء الأبيض وشمالا من مركز الدكان وبرج القعقاع ومركز بئر مقدم غربا[1].

وخلال 1958/02/19 صدر قرار بموجبه تم انشاء مناطق محرمة تشمل المناطق الحدودية الشرقية تمتد من الحدود التونسية إلى عنابة، وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى نقرين في الجنوب[2] ليبلغ طولها 400 كلم وعرضها 30 إلى 50 كلم ومساحتها 10 كلم^2، ويبلغ عدد الذين أجلتهم ما يزيد عن 300 ألف نسمة تم اجلاؤهم في ثمانية أيام، وتم تطبيق سياسة الأرض المحروقة بعد اجلاء السكان لكي لا تصلح تلك المنطقة للاستغلال من طرف جيش التحرير الوطني (الإقامة، التموين)[3].

وكذا هذا لمنع الإقامة في هذه المناطق لتسهيل مراقبتها والاشراف عليها، مما انجر عن ذلك الهجرة إلى تونس.

أساليب الإبادة والتعذيب في المناطق المحرمة

- تأتي القوات الفرنسية للمكان المراد فتحاصره بقسم من قواتها وقسم آخر يدخل إلى الدوار.
- في المرحلة الأولى يتم القاء القبض على الرجال لوحدهم في ناحية، أما النساء يعتدون على حرماتهم أمام الأطفال، ثم يسلبون أغراض المنزل (آثاث، زرابي...الخ) ويشعلون النار في الباقي.

---

[1]– نصيرة براهمي: المرجع السابق، ص 88.

[2]– محمد كراغل: الهجرة القسرية إلى تونس...، المرجع السابق، ص 299.

[3]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 216.

- في بعض الأحيان يقوم فرق من الجنود بإخراج النسوة والأطفال عراة، ويحرقون المنزل وفرق أخرى تغلق المنزل وتشعله بما فيه، مما أدى إلى قتل عدد كبير من الأطفال.
- يتم عادة القاء الجثث في المطامير والآبار.
- هناك فرق تبدأ عملها بالبحث عن المسؤول السياسي لجبهة التحرير الوطني والمشتة أو الدوار خاصة إذا وجدوا في الدوار آثاث نعل البتوغاز الذي يلبسه جنود جيش التحرير، وقد أصبح الأهالي يتحاشون ارتداء هذا النعل وهناك بعض الفرق تشرع في العمل دون مقدمة ولا تسأل عن أحد أو توجه تهمة إلى السكان[1].

2-إقامة المحتشدات

2-1 تعريف المحتشدات

هي مستوطنات غير طبيعية، تضم وطنين غير مدانين قضائيا، تحيط بهم الأسلاك الشائكة، ويحرسها جنود فرنسية[2] باستمرار يجبر السكان بالقوة على الإقامة فيه بعد اجلائهم من قراهم التي تصبح مناطق محرمة[3].

أقيمت هذه المحتشدات في أماكن حددت من طرف السلطات الاستعمارية[4] والمحتشدات نوعان:

- المحتشدات الدائمة: عدد المقيمين في هذا النوع كبير، ويتم عن طريق التنسيق مع مراكز التوجيه والفرز، وفي هذه المحتشدات تكون الحراسة

---

[1]- عائشة حسيني: المرجع السابق، ص 182.

[2]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 76.

[3]- رشيد قسيبة: "المحتشدات الفرنسية في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال الرواية الشفوية "محتشد أمية ربح 1955""، مجلة البحوث والدراسات، ع 20، 2015، ص 256.

[4]- بختوي قاسمي: "المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان)"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، ديسمبر 2012، ص 221.

مشددة، ويكون الدخول والخروج فيها برخصة في شكل طابع في باطن اليد يتم استظهاره في نقطة المراقبة، وتنقسم بدورها إلى محتشدات ريفية وأخرى مدنية وثالثة اعتقالية[1].

- المحتشدات المؤقتة: ظهر في منطقة الأوراس 1955م، وهو للإقامة المؤقتة إما ملحقة بثكنة عسكرية وإما ذاتية، حيث تقام على أحد أراضي القرية وتحاط بالأسلاك الشائكة يمنع الأشخاص فيها من الدخول والخروج ويتعرضون لممارسات تعذيبية بوسائل رهيبة[2].

وقد ظهرت المحتشدات منذ الحقبة الاستعمارية، الهدف منها حصر السكان في رقعة جغرافية محددة، حيث يمكن التحكم فيهم ومراقبتهم، وكما ذكرنا سابقا أن سياسة تجميع السكان كان منذ بداية الثورة من خلال المناطق المحرمة، حيث تم تهجير سكان منطقة الأوراس ثم بعد ذلك اخذت هذه الفكرة تأخذ طابع الفكرة المنظمة بعد سنة 1956، وبدأت تتوسع في مناطق أخرى ولإعطاء الشرعية لهذه العملية أصدرت السلطات الفرنسية 17 سبتمبر 1957 قرار يقضي بترحيل سكان الجبال بمختلف الطرق، مما أدى لانتشار المحتشدات في الشمال القسنطيني وبلاد القبائل والونشريس وتلمسان[3] وعلى طول الحدود الشرقية، اذ تم حشد جل سكان المناطق المحرمة بين خطي شال وموريس داخل المحتشدات[4].

وجاءت فكرة انشاء المحتشدات بعد تأكد السلطات الفرنسية من قوة الثورة وعجزها في القضاء عليها وتعقب المجاهدين، إضافة لعدم قدرتها على عزل

---

[1]– رشيد قسيية: المرجع السابق، ص 260.

[2]– المرجع السابق، ص 260–261.

[3]– نور الدين مقدر: "المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1954–1962)"، مجلة دراسات، مج 7، ع 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2020، ص 12–13.

[4]– سليم سايح: القاعدة العسكرية الخلفية للثورة...، المرجع السابق، ص 209.

سكان القرى والبوادي عن الثورة، لجأت إلى بناء المراكز العسكرية ونقط المراقبة وارسال الامدادات الحربية، ولتجميع السكان في المحتشدات لجأت لسياسة الترهيب وفي هذا الاطار قامت بتوجيه النداءات والمنشورات ألقتها من الطائرات على السكان تأمرهم بالالتحاق بهذه المراكز، والتخلي عن الثوار الذين أطلقت عليهم تسمية المجرمين[1].

أهداف انشاء المحتشدات

كان لإنشاء المحتشدات عدة أهداف أهمها:

- الهدف من انشاء المحتشدات هو فصل الشعب عن الثورة بالقوة[2].
- قرب المراكز المستحدثة من الثكنات العسكرية، وذلك لتجعل منها دروعا بشرية لصد العمليات العسكرية للثوار لتحقق الأمن لجنودها.
- فك الروابط الأسرية للعائلات الثورية وعزلها عن بعضها.
- تفقير المرحلتين بعد حرمانهم من أراضيهم ومواشيهم.
- خلق الحواجز النفسية بين المقيمين في المحتشدات وباقي السكان، وصعوبة الاتصال فيما بينهم[3].
- الانحياز التام إلى جانب فرنسا وذلك من خلال استعمال السكان في عمليات الانتخاب بإجبارهم على التصويت على أي انتخاب او بيان.
- منع السكان من التناسل حتى يحرم الشعب الجزائري من جيل جديد في المستقبل لإبادة الشعب الجزائري[4].

---

[1]– أحسن بومالي: استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى...، المرجع السابق، ص 326–327.

[2]– محمد لحسن زعيدي: المرجع السابق، ص 203.

[3]– نور الدين مقدر: المرجع السابق، ص 14–15.

[4]– أحسن بومالي: مراكز الموت البطيء...، المرجع السابق، ص 273–274.

انعكاسات المحتشدات على الثورة والشعب الجزائري

لقد انجر عن سياسة تجميع السكان التي قامت بها السلطات الفرنسية بهدف عزل الشعب عن الثورة انعكاسات وآثار سلبية مست مختلف المجالات العسكرية والسياسية والاجتماعية نذكر منها:

- انعكست عملية تجميع السكان بشكل خطير على موارد المعيشة، حيث فقد السكان موارد عيشهم (مواشي، خيول، أراضي فلاحية)، وذلك تسبب في انعدام المواد الغذائية الضرورية في نظام الغذاء لسكان المحتشدات (الحليب، اللحوم، البيض)، وكان يتم توزيع المواد الغذائية بشكل ضئيل[1]، مما انجر عنه أمراض خطيرة خاصة السل الذي انتشر بشكل مفزع خاصة بين الأطفال وكثير منهم يموت بسبب ذلك في الغالب[2].
- تفشي الأمية وسط الشعب لأن سياسة التحصيل كانت حاضرة داخل المحتشدات، حيث لم يكن بإمكان الأطفال التعلم بسبب غياب المرافق الضرورية لذلك[3].
- تدهور الوضع الاقتصادي للمحتشدين بعد مصادرة أراضيهم والاستيلاء على محتشداتهم، لذلك حاولت السلطات الفرنسية تفادي لذلك، فقامت باتخاذ بعض الإجراءات لمساعدتهم على النهوض بوضعهم الاقتصادي مثلا قامت بتوفير مناصب عمل للمحتشدين وتوزيع الأراضي الزراعية عليهم، لكن نظرا للعدد المرتفع للمحتشدين لم تنجح في النهوض بوضعهم[4].

---

[1]– نور الدين مقدر: المرجع السابق، ص 18.

[2]– محمد لحسن زعيدي: المرجع السابق، ص 202–203.

[3]– قاسمي بختاوي: المرجع السابق، ص 225.

[4]– زبير رشيد : "من الوسائل الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية – سياسة المحتشدات –، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط/ الحديث/ المعاصر)"، دراسات تاريخية، ج 2، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2020، ص 319.

- منع سكان المحتشدات من الاتصال بجبهة التحرير الوطني، حيث كان فرق لاصاص (SAS)[1]، حريصة على التصدي لكل فرد ..... فيه أن له اتصال بالجبهة أو الجيش، حيث كان تقوم بإهانته وتعذيبه أما جميع المواطنين ليكون عبرة لهم[2].
- كان الهدف من المحتشدات فصل الشعب عن الثورة، لكن ذلك أتى بنتيجة عكسية، حيث استطاعت الثورة أن تتسرب إلى داخل المحتشدات بفضل نشاط المرأة الجزائرية التي لعبت دورا كبيرا في تأسيس الخلايا السياسية داخل المراكز، إضافة لربط العلاقات مع جيش التحرير وتسهل دخول جبهة التحرير الوطني لداخل المحتشدات وتنظم الشعب فيها[3].

نماذج من المحتشدات في الحدود الشرقية الجزائرية

لقد تزايد عدد المحتشدات في منطقة الحدود الشرقية بشكل كبير بعد انشاء خط شال، حيث تم حشد جل سكان المناطق المحرمة بين خطي شال وموريس، حيث ضمنت منطقة سوق أهراس لوحدها 20 محتشد:

- مدينة سوق أهراس: محتشد السوق الأبيض (حي سيدي مسعود)، مورد بان 108.
- أولاد ادريس: بوسردوك، ديار الابل.
- أولاد ضياء: عين الزانة، محطة مقراض.

---

[1]– الفرق الإدارية المتخصصة (لاصاص):ظهرت رسميا بموجب قرار صدر 26 سبتمبر 1955، وهي مصالح مختصة في التقرب من الأهالي والتقرب منهم ومحاولة عزلهم عن النشاط الثوري يسيرها عسكريون مختصون في الشؤون المدنية، أسندت لها مهمة ترقية الوضعية الصعبة ووضعية التمدرس ومراقبة السكان والتأثير عليهم سيكولوجيا وعزلهم عن الفعل الثوري...انظر محمد شمبازي: الفرق الإدارية المتخصصة (SAS) أي دور لها في المحتشدات؟، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 5، جامعة محمد لمين دباغين، المسيلة، الجزائر، 5 ديسمبر 2017، ص 246–251.

[2]– نور الدين مقدر: المرجع السابق، ص 19.

[3]– محمد لحسن زعيدي: المرجع السابق، ص 203–204.

- أولاد مومن: سيدي على الهميسي.
- الخضارة: المشري، قاجلان، الحمري.
- ويلان: بوزعرورة.
- المراهنة: القوارد.
- تاورة: ذراع البطوم، بن عطية.
- الحنانشة: البطيحة، كامليري، الدهوارة[1].

3-السجون والمعتقلات

3-1 تعريف السجن والمعتقل

3-1-1 تعريف السجن

تعد السجون إحدى المؤسسات العقابية[2] مخصصة للمنحرفين، اذ تميز بهندسة معمارية تقام لحجز المعاقبين من أفراد المجتمع، حيث يسجن فيه من ارتكب جرما أخلاقيا او مخالفة لقانون المجتمع بناء على موارد قانونية معينة، فالمسجون فيها لا يتمتع بأي حق من حقوقه المدنية عقابا له[3].

- **تعريف المعتقل**

هو المكان المحروس اذي يزج فيه الفرد بعد اعتقاله وفق تدابير أمنية، بهدف حرمانه من حريته والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة لأنه يمثل خطرا على الأمن والنظام، فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة[4] وهو المكان الذي كان

---

[1]- سليم سايح: القاعدة العسكرية الخلفية...، المرجع السابق، ص 209-210.

[2]- عبد القادر فكاير: "الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 9، ع 1، جوان 2018، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ص 418.

[3]- نور الدين مقدر: المرجع السابق، ث 12.

[4]- نور الدين مقدر: "المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية"، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر،(د ت ن)، ص 1-2.

الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين، حيث كان الشعب الجزائري ابان الثورة يستعمل المعتقل مرادفا للفظ السجن[1].

3-1-2 الأهداف من إقامة السجون والمعتقلات

إن الأهداف من إقامة كافة مراكز التعذيب سواء معتقلات أو سجون، محتشدات تبقى نفسها رغم اختلافها ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:

- ابعاد العناصر الحية من الشعب الجزائري عن المساهمة في الثورة لجعلها تفتقر إلى الرجال.
- منع أي اتصال بين الشعب وجيش التحرير الوطني، إضافة لحرمان الثورة من التزود بالمواد الغذائية وبالتالي خنق الثورة.
- ترهيب وتخويف المسجونين أو المعتقلين لإيصالهم لمرحلة الانهيار المعنوي ثم ضمها إلى صفوف العدو الفرنسي[2].
- العمل على بعث التفرقة السياسية بين المنتمين لجبهة وجيش التحرير الوطني وغير المنضمين تحت لوائها لخلق فتنة وتضارب بين أنباء البلد الواحد من أجل القضاء على الوحدة الوطنية.
- قمع الروح الوطنية لدى الجزائريين للقضاء على لهيب الثورة والقضاء على المد العسكري والسياسي اللذان ترسخا في عقول الجزائريين[3].

2-1-4 الحياة داخل السجون

من خلال الأوضاع التي عاشها الجزائريون داخل السجون والمعتقلات أثناء الثورة التحريرية يتضح لنا الحياة الثرية بمواقف وصور الكفاح المستميت للإدارة الفرنسية

---

[1]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 80.

[2]- إبراهيم لونيسي: "المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين ابان الثورة التحريرية"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2017، ص 18-19.

[3]- علي عيادة: المرجع السابق، ص 232.

التي انتهجت كافة الأساليب قسوة حيث تفنت في تعذيب واهانة الكرامة الإنسانية، رغم ذلك نجح المعتقلين في السجون والمعتقلات في تحويلها إلى معاقل للكفاح والمواجهة مع الإدارة الفرنسية إذ لا يسمح لأي مناضل صادق ومخلص أن يستسلم أما قسوة الجنود والحراس[1]، حيث اختلف تعامل الإدارة الفرنسية مع المقبوض عليهم من مؤسسة إلى أخرى ومع اختلاف الأشخاص المشرفين على وقفهم ومراقبتهم وتعذيبهم ومع اختلاف الأماكن التي تتواجد فيها الثورة بقوة، وحسب طبيعة المعتقلين في ثباتهم ومستوياتهم الثقافية. فقد كان يتم استقبال المقبوض عليهم بالشدة والتهديد وذلك لتزرع في نفوسهم الخوف، أما بخصوص نظام الأكل فقد كان يوزع في أواني قديمة (علب الطماطم والسردين) أما نوعية الأكل كانوا يحصلون على القليل من القهوة وفي الغداء يحطون على مرق ممزوج بقليل من الحمص أو العدس أو الفاصوليا وبدون ملح أحيانا ومالحة أحيانا اخرى. اما بخصوص المراقد فكانوا ينامون على أسرة مركبة فوق بعضها وعلى منها حصير من السمار، وهناك الكثير يفرشون الورق المقوى، إضافة لذلك كانت النشاطات الثقافية غائبة الحضور، ورغم ذلك حاول المجاهدون جاهدين تلقيم بعضهم المبادئ الوطنية[2]، ورغم القمع المسلط على المقبوض عليهم إلا أنهم لم يتخلوا عن مبادئهم ودينهم، فكانوا يؤدون صلاتهم بكل عناية رغم منع عنهم أحجار التيمم واعطائهم كمية غير كافية من الماء وهي 01 لتر خلال 24 ساعة، كذلك كانوا يصومون شهر رمضان ويحتفلون بالأعياد والمواسم الدينية.

وكانت الإدارة الفرنسية تخضع المعتقلين للعمل الشاق كصناعة الطوب ونقله والبناء والحفر والتنظيف دون راحة، ورغم كل ذلك لم تكن تسمح لهم بالمراسلة واستقبال

[1]– فارس العيد: "المعتقلات الفرنسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية " قصر الطير أنموذجا"، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر 2012، ص 134.

[2]– عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 427.

ذويهم، وفرضت عليهم العزلة التامة والرقابة الصارمة، لكن استطاع المعتقلين إخراج الأخبار عبر الرسائل التي تلق في السجائر وعلب التدخين، وترد عبر المعتقلين الذيم يخرجون لتأدية الاعمال الشاقة[1]، فبالإضافة للأوضاع التي كان يعيشها المسجونين والمعتقلين الذين تفننت السلطات الاستعمارية في وسائل تعذيبهم.

4-أساليب التعذيب في السجون والمعتقلات

- **التعذيب النفسي**

وذلك من خلال تحطيم معنويات المساجين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم، حيث أن عملية الاعتقال تتم في جو من التهديد والخوف لزرع الرعب في نفوس الشعب، ثم تبدأ عملية الاستنطاق بمحاولة محو شخصية السجين أو المعتقل من خلال تجريده من اسمه وتحويله إلى رقم، إضافة لذلك يشعروهم أنهم ليسوا من هذا من خلال احضار عائلة السجين معه في مكان واحد ويجردوهم من ثيابهم ويتلذذون بذلك، وهذا يترتب عنه أضرار جسدية وعضوية ومعنوية تحط من كرامة الانسان[2].

- **التعذيب الجسدي**

وذلك من خلال التعذيب عبر تسليط الكلاب المدربة خصيصا للتنكيل بالإنسان، أحيانا تسلط عليه كلاب والمعتقل يزود بمخروطين من الجلد يدخل فيهما يداه إلى المرفقين ليشد الصراع مع الكلاب وينهار المعتقل مرهقا ليكون فريسة للكلاب، وأحيانا تسلط مجموعة من الكلاب على معتقل واحد تنهشه من كل جسمه[3].

---

[1]- علي عيادة: المرجع السابق، ص 265...270.

[2]- عبد الوحيد جلامة: "الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 5، نوفمبر 2021، ص 191-192.

[3]- عبد الوحيد جلامة: "الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية... ،(مجلة دورية دولية محكمة)، ع 9، د.ت.ن، ص 329-330.

التعذيب بالكهرباء حيث توضع الضحية عارية على طاولة العمليات ثم تكبل جيدا ويتم تسليط الكهرباء على الأماكن الحساسة من الجسم الاذنان،اللسان،الأعضاء التناسلية الى غير إلى غير ذلك، كذلك يستخدمون النار بإطفاءها على هذه الأعضاء الحساسة وأحيانا يتم سكب البنزين على الضحية وإشعال النار فيه مما يتسبب له بحروق من الدرجة الأولى إلى الثالثة

التعذيب عبر غطس رأس المسجون في حوض من الماء لمدة طويلة وملء البطن بالماء القذر والقفز فوقه إلى أن يخرج ممزوجا بالدم من جميع المخارج.

الضرب المبرح بشتى الوسائل بالأيد والأرجل والسلاسل وغيرها من الوسائل[1].

دور الثورة في السجون والمعتقلات

رغم الأوضاع المزرية التي يعيشها المسجونين والمعتقلين إلا أنهم اعتبروا هذه الأماكن معاقل للكفاح والمواجهة، ورغم قوانين الإدارة الفرنسية الاستثنائية التي وضعتها لغسل الأدمغة وقمع الروح الوطنية، كان المقبوض عليه لا يعتقدان مهمته في النضال توقفت بعد القبض عليه، وقد كان التنظيم داخل السجن أو المعتقل يكون خاضعا مباشرة لقيادة الثورة بالمنطقة وقد أثبت المقبوض عليهم تضامنهم مع الثورة من خلال الاضطرابات والاحتجاجات والمظاهرات، إضافة للتشهير بالمعاملات القاسية عن طريق الصحافة...الخ[2].

5-نماذج من المعتقلات والسجون في المنطقة الشرقي

5-1 المعتقلات

- معتقل الجرف: يقع شرق مدينة المسيلة على بعد 18 كلم افتتح في بداية أكتوبر 1955 من أكبر المعتقلات السياسية.

[1]- عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 429، 430.

[2]- المرجع نفسه، ص 431... 433.

- معتقل الشلال: يقع بولاية المسيلة في مكان يسمى بالعجيلية قريبا من واد اللحم، يبعد عن مدينة المسيلة بحوالي 40 كلم باتجاه الجنوب، احيط بالأسلاك الشائكة[1].
- معتقل قصر الطير: يقع ببلدية قصر الأبطال بدائرة عين ولمان على بعد حوالي 30 كلم جنوب مدينة سطيف، يرجع تاريخ بنائه إلى العهد العثماني في القرن 17م، وبعد اندلاع الثورة حولته السلطات الفرنسية إلى مركز تعذيب سنة 1956[2].

2-5 نماذج من السجون في المنطقة الحدودية الشرقية

- سجن تبسة: يقع وسط مدينة تبسة على الطريق الرابط بين تبسة وقسنطينة (طريق قسنطينة)، وآلات هو سجن مدني ضمن مؤسسات إعادة التربية وقد استقبل آلاف المسجونين أثناء الثورة[3].
- سجن الكويف المركزي: موجود بمدينة الكويف بولاية تبسة التي تحتوي على أهم منجم للفوسفات، ولأجل استغلال هذا المنجم قام العدو بإعداد ثكنات عسكرية بالمنطقة ليضمن حبس المساجين الذين يعملون في هذا المنجم، وقد بني هذا السجن سنة 1930 وخصص خلال الثورة لاستنطاق وتعذيب المواطنين والمسبلين، وقد استقبل الآلاف من المسجونين، وساهم في إرهاب السكان وإثارة الخوف والفزع في نفوسهم[4].

---

[1]- خميسي سعدي: "المعتقلات أثناء الثورة التحريرية ظهورها، أنواعها، أهمها، قسم التاريخ"، جامعة المسيلة، الجزائر، ص 149-150.

[2]- فارس العيد: المرجع السابق، ص 126-127.

[3]- علي عيادة: المرجع السابق، ص 297.

[4]- عبد الوحيد جلامة: الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية...، المرجع السابق، ص 190.

المبحث الثاني: إقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الشرقية

1-تعريف الأسلاك الشائكة

شبكة من الموانع الاصطناعية، مكونة من عدد من الاوتاد المعدنية أو الخشبية المغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف ويصل بينهما جبهيا وقطريا أسلاك شائكة معدنية، أما المسافة بين الأوتاد مقدرة ب 1.5م، وهي نفس المسافة بين الصفوف أيضا، وتنصب شبكة الأسلاك الشائكة على مسافة 60/50م أمام مواقع المشاة[1].

2-انشاء خطي موريس وشال

تعتبر لفظة خط انتقاصا من خطورة جدران الموت التي أنجزها الاستعمار الفرنسي على طول الحدود الشرقية والغربية، ليجعل منها موانع وحواجز فعلية لعزل الجزائر كلية[2]. فبعد تنصيب حكومة جديدة بباريس برئاسة وزير الدفاع السابق بورجس مونوري تمكن أندري موريس من انجاز مشروع الخط الدفاعي الذي حمل اسمه، وذلك لمنع تسلل المجاهدين والأسلحة عبر الحدود الشرقية والغربية[3].

بالنسبة لخط موريس فقد امتد من البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا، حيث انطلق من عنابة على بعد عشرين كيلو مترا، عن الحدود التونسية ليمر عبر بن مهيدي، الذرعان، بوشقوف، شيحاني، ويتفرع عند هذه النقطة قسمان من الخط يحميان طريق السكة الحديدية، ثم ينزل باتجاه سوق أهراس، مداوروش، العوينات حتى تبسة، حيث يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية، الماء الأبيض، أم علي، بئر

---

[1]- سامية بن فاطمة: "سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954-1962)"، مجلة دفاتر المخبر، مج 16، ع 1،الجزائر، 2021، ص 80.

[2]- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 64.

[3]- محمد عباس: المصدر السابق، ص 265

العاتر، العرض فيختلف من منطقة لأخرى حيث يتراوح عرضه ما بين 6 و12 متر إلى غاية 60 مترا، فيما بلغت قوة التيار الكهربائي 5000 فولط[1].

أما بالنسبة لخط شال وموريس فقد شكل برنامج الجنرال شال[2] منذ استدعائه من طرف ديغول صيف 1958، بقيادة هيئة أركان جيش الاحتلال الفرنسي بالجزائر، ولمواجهة الثورة الجزائرية وأضعافها جاء شال ببرنامج عسكري يهدف لتعزيز سياسة التطويق الحدودي عن طريق استحداث خط موازي لخط موريس[3] من الجهة الشرقية، من الشمال إلى الجنوب وذلك في نهاية سنة 1958 وبداية 1959، حيث ينطلق هذا الخط من غرب وشرق القالة ليتجه جزؤه الأول نحو أقصى الشرق ليبلغ الحدود التونسية ويعود على شكل دائري ليتجه من جزؤه الآخر نحو الجنوب محتضنا كل المدن والقرى الواقعة على الشريط الحدودي إلى أن يقترب من خط موريس قرب مدينة سوق أهراس ليتجها معا نحو الجنوب[4].

فبالإضافة إلى الأسلاك الشائكة فإن القوات الفرنسية عززتها ودعمتها ب:

- شبكة الإنذار: وظيفتها التنبيه عند اقتراب جيش التحرير.
- حقل الأغلام: يوجد في مقدمة الحاجز وعرضه يتراوح بين 3 إلى 5 أمتار، يحتوي على حوالي 50 ألف لغم متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 40 إلى 50 سنتمترا.
- شبكة الأسلاك الشائكة: منها

---

[1]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 50-51.

[2]- الجنرال شال: ولد في 5 سبتمبر 1905ظ بفرنسا، التحق بمدرسة سان سير سنة 1923، وتخرج منها برتبة ضابط ملازم أول سنة 1925، ثم تخرج طيارا بعد ذلك، عين قائدا للقوات الجوية في الجزائر 1955...، انظر: بن شرفي حليلي: "مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1958-"1959، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،(د ت ن)، ص 234.

[3]- سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 84-85.

[4]- أحمد مسعود سيد علي: "برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959-1961)"، جامعة المسيلة، الجزائر، د ت ن، ص 135.

مضلعة الشكل، تحتوي على ثلاثة أوتاد، علوها عشرون سنتمتر وعرضها أربعة أمتار.

منحرفة الشكل، بها أربعة أوتاد علوها متر وخمسون سنتمترا وعرضها أربعة أمتار[1].

- السياج المكهرب: يضم هذا السياج أسلاك شائكة موضوعة فوق بعضها البعض ومفصولة عن بعضها بعوازل وعزز السياج من الأعلى بشبكة من الأسلاك الشائكة.
- حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام[2].

3-الأهداف من انشاء خطي شال وموريس

ان وراء انشاء الأسلاك الشائكة والمكهربة العديد من الأهداف العسكرية والسياسية والاقتصادية إضافة إلى السيكولوجية أهمها:

- خنق وعزل الثورة التحريرية بعد الإخفاقات التي سجلها العدو في الميدان العسكري والدبلوماسي[3].
- عزل الولايات الداخلية عن قواعد التموين ومعنى أدق القاعدة الشرقيةوعزل السكان عن المجاهدين[4]
- عزل الثورة عن قياداتها في الخارج ومنعها من اسماع صوتها وذلك من خلال فرض حصار اعلامي عليها.
- حماية الاقتصاد الفرنسي من ضربات المجاهدين خاصة منه خام الحديد والفوسفات، إضافة لخط السكة الحديدية التي تنقله من مناجم الونزة وبوخضرة وجبل العنق.

---

[1]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص 91.

[3]- عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 105.

[4]- الشاذلي بن جديد: المرجع السابق،ص120.

- عزل المناطق الحدودية عن باقي الولايات[1].
- محاولة إيقاف امتداد صدى الثورة إلى الخارج من خلال اسكات صوتها، وذلك عن طريق احتكار وسائل الاتصال والتعتيم الإعلامي وفرض رقابة على الصحفيين لكي لا يخرج صوت عن نطاقه.
- ترهيب واخافة الشعب وتكريس اليأس في نفوس الجزائريين بعد توسيع المناطق الشاكة المدعمة بوحدات دائمة الحركة للمراقبة والحراسة[2].

4-مظاهر تأثير خطي شال وموريس

4-1 التأثير العسكري

أصبحت الخطوط الشائكة عبارة عن جدار من حديد ونار إبان الثورة، حيث لم يستطع المجاهدون اجتيازه إلا بمشقة كبيرة، إذ أصبح مقبرة لعدد كبير من الضباط والجنود، حيث أصبحت الأسلحة تدخل بكميات قليلة في حين كانت استمرارية الثورة بحاجة ماسة للسلاح وكان الظرف يحتاج إلى سلاح متطور وثقيل[3] وأصبحت عملية اختراق الحاجز والتسلل عبر حقول الألغام شبه مستحيلة[4]، وبسبب ذلك تعرض الكثير من الجنود للإبادة بسبب انفجار الألغام والقصف المدفعي المكثف إلى جانب الملاحقة والمطاردة من طرف قوات الاستعمار، فعلى سبيل المثال أنه في الفترة الممتدة من 23 جانفي إلى غاية 18 ديسمبر 1958 بلغ عدد الذين سقطوا شهداء على مستوى خط موريس بالجهة الشرقية بناء على تقارير فرنسية 2409 والجرحى واحد، أما الأسرى 304، إضافة لذلك أثر خطي شال وموريس على الثورة من

[1]- عمران هيبي، شلالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 53.

[2]- سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 86.

[3]- زهير احدادن: المرجع السابق، ص 53.

[4]- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 66.

خلال التسبب في ازدياد قلق العقداء وتعمق حقوقهم[1]، كذلك تسببا الخطان في تناقض وسائل العيش نتيجة الحصار الدائم واخفاء مصادر التموين وانقطاع طرقه[2].

4-2 التأثير الاقتصادي

بسبب خط موريس تعطلت حركة ونشاط سكان المنطقة الشرقية الذين اعتادوا الذهاب إلى تونس للارتزاق والتجارة، إضافة لذلك عطل نشاطهم الفلاحي والرعوي، ولأن النشاط الاقتصادي في هذه المنطقة كان يعتمد على الفلاحة كمصدر رزق أساسي ووحيد، وانطلاقا من هذا الأساس غدا المدنيون الذين أخذوا إلى مراكز التجميع خاصة أصحاب الأراضي منهم يرتادون أراضيهم فقط برخصة تستصدر من السلطات العسكرية[3]، وهذا أدى لتدهور الجانب الاقتصادي بالمنطقة مما أدى إلى تدني الظروف المعيشية للسكان.

4-3 التأثير الاجتماعي

بسبب السياسة التطويقية التي انتهجتها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من خلال خطي شال وموريس بهدف عزل الشعب داخليا وخارجيا، ومنع الدعم من الدول الشقيقة المجاورة خاصة تونس، ذلك أدى إلى ارغام 280000 جزائري على اللجوء إلى تونس لتجنب حالة الحصار[4]، حيث فضلوا المناطق القريبة من الحدود، وهو ما جعلهم يجتمعون في المداشير كقفصة، غار الدماء، ساقية سيدي يوسف، وكذا بعض المناطق الداخلية[5].

---

[1]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 94...97.

[2]- صالح بلحاج: "مخطط شال وآثاره في تطور حرب التحرير الوطني"، المصادر، ع 12،الجزائر، (د ت ن)، ص 183.

[3]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 107.

[4]- محمد كراغل: جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 230.

[5]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 109.

المبحث الثالث: الاعتداء على ساقية سيدي يوسف (8 فيفري 1958)

1-أسبابها

- قلق السلطات الفرنسية من الدعم الشعبي والسياسي واللوجستيكي، الذي حظيت به الثورة الجزائرية داخل تونس، إضافة لازدياد نشاط جيش وجبهة التحرير الوطني على مستوى القواعد الخلفية المتواجدة على أراضيها خاصة بعد حصول تونس على الاستقلال سنة 1956، لذلك تم اتهام تونس بحماية المتمردين الجزائريين داخل أراضيها، لذلك قامت السلطات الاستعمارية بسن – قانون حق التتبع –[1]، والسبب المباشر في قصف قرية ساقية سيدي يوسف[2] 8 فيفري 1958 هو توالي الهزائم العسكرية والإعلامية التي تعرضت لها فرنسا على الحدود الشرقية الجزائرية[3].
- الهزائم العسكرية التي تعرضت لها القوات الفرنسية في المعارك التي دارت بينها وبين القوات الفرنسية، خاصة معركة الواسطة 11 جانفي 1958، والتي كبدت العدو خسائر فادحة في الأرواح، وتمثلت في قتل خمسة عشر جندي وأسر أربعة[4]، ولأن المنطقة التي شهدت المعركة متاخمة للحدود

---

[1]– قانون حق التتبع: بدأ العمل بهذا القانون بدءا من 1 جانفي 1957، يخول للقوات الفرنسية ملاحقة ومطاردة الثوار الجزائريين، وذلك لوضع حد للهجومات المتكررة التي يقومون بشنها انطلاقا من مراكزهم المتواجدة بالأراضي التونسية وهذا الاجراء يخول لها حق الرد على أي هجوم...، أنظر: عمران هيبي: جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية... المرجع السابق، ص 137.

[2]– قرية ساقية سيدي يوسف: هي قرية تقع على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة لحدادة الجزائرية التابعة إدارية لولاية سوق أهراس...، أنظر: جمال قندل: العدوان العسكري الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقريرين عسكريين للجنرال سالان، مجلة المعارف، د ع، جامعة الشلف، الجزائر، 2019/05/24، ص 720.

[3]– عبد الوحيد جلامة: "حادثة ساقية يوسف 8 فيفري 1958، قراءة في الأسباب والنتائج"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج 2، ع 4، ديسمبر 2006، ص 202–203.

[4]– حسين حبيب الولى: "العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقرير عسكريين للجنرال سالان"، مجلة معارف، جامعة الشلف، الجزائر، 24–5–2019، ص 720.

التونسية كان من المتوقع أن العدو سيقوم برد فعل عنيف، وبالتالي يدخل التراب التونسي، وكانت أقرب نقطة هي ساقية سيدي يوسف[1].

- اعتبار السلطات الفرنسية قضية الأسرى، وزيارة الصليب الأحمر للجزائر ضربة قاسية وجهت لسمعتهم وقضت على كل ادعاءاتهم، مما انجر عنه رد فعل قوي انتقاما لذلك عبر قنبلة قرية ساقية سيدي يوسف[2].

مما سبق يتضح أن السبب الرئيسي لقصف ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958[3]، يعود إلى أحداث معركة الواسطة 11 جانفي 1958، وانهزامهم فيها، إضافة لمسألة الأسرى الفرنسيين لذلك حاولت النيل من سكان قرية سيدي يوسف وادعائها بوجود مراكز للثوار فيها.

2-مجرياتها

إن الاعتداء المدبر الذي قامت به القوات الفرنسية يوم 8 فيفري 1958، والذي ذهبت ضحيته قرية ساقية سيدي يوسف، بين مرة أخرى مدى الوحشية والاجرام الذي تقوم به الحكومات الفرنسية في شمال افريقيا[4].

وفي حدود الساعة الحادية 10:05 من يوم السبت 8 فيفري 1958، أقلعت طائرات القوات الفرنسية من قاعدة تبسة العسكرية، والتي قدر عددها حوالي 25 طائرة منها 11 طائرة حربية مقنبلة من نوع "ب26" وست طائرات من نوع "كورسيار (Corsaires) وثماني طائرات من نوع "ميسترال" (Mistral)، لقصف ساقية سيدي

---

[1]- علي كافي: المصدر السابق، ص 218.

[2]- الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية...، المرجع السابق، ص 135-136.

[3]- أنظر الملحق رقم (05)

[4]- قرية ساقية سيدي يوسف، الشهيرة فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المجاهد، ع 18، 15-2-1958، ص 04.

يوسف بما يزيد عن خمسة وأربعين طنا من المتفجرات على شكل قنابل يتراوح وزنها ما بين 50 إلى 500 كيلوغرام[1].

وحسب شهادة الجنرال دوفال فإن المقنبلات B26 فقد تم جمعها وتحضيرها للقيام بالمهمة قبل هذا التاريخ بكثير، ولم تكن تنتظر سوى ذريعة لتنفيذ الهجوم[2].

وفي ذلك اليوم كان يقام بقرية ساقية سيدي يوسف سوق أسبوعي به حشد من الناس، فقامت الطائرات بقنبلة القرية لمدة تفوق ساعة من الزمن[3]، ما أدخل الهلع والرعب في أوساط سكان القرية فلاذوا بالفرار في كل الاتجاهات، لكن رغم ذلك لاحقتهم الطائرات الحربية الفرنسية وأخذت ترميمهم بالقذائف اليدوية والقنابل الحارقة ونيران رشاشاتها، وواصلت مطاراتهم حتى خارج القرية إلى بعد كيلومترين[4].

ثم بعد ذلك أصدرت قيادة الجيش الفرنسي بلاغا مفاده أن الطائرات الفرنسية دمرت مراكز الثوار الجزائريين، وذلك على بعد كيلومتر ونصف من قرية ساقية سيدي يوسف وأنها دمرتها بنسبة 50% فقط[5].

3-نتائجها

لقد تسبب القصف الطيراني الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف في وقوع الكثير من الضحايا[6] المدنيين جزائريين وتونسيين قدر لحوالي 75 شخص واصابة حوالي

---

[1]- عبد الوحيد جلامة: حادثة ساقية سيدي يوسف...، المرجع السابق، ص 201.

[2]- محمد عجرود: المرجع السابق، ص 35.

[3]- زهير أحدادن: المرجع السابق، ص 54.

[4]- عبد الوحيد جلامة: حادثة ساقية سيدي يوسف...، المرجع السابق، ص 202.

[5]- زهير أحدادن: المرجع السابق، ص 54.

[6]- Mohamed Harbi : les archives de la révolution algérienne, postface de chorales, robert agréons, édition Dahleb, Algérie, p 181.

100 شخص آخر بجروح[1]، وفي المقابل أحصى الجيش الفرنسي عدد من الأسماء لأفراد جيش التحرير الوطني الذين قتلوا خلال القصف منهم:

- بلكحل محمد مساعد مخبر لجبهة التحرير.
- عرانين بن إبراهيم عضو في جبهة التحرير.
- أونادا عثمان النوي لاجئ في تونس.
- مجري عمار بن سعادي متمرد.

أما بخصوص الخسائر المادية، فتمثلت في تحطيم شاحنات للهلال الأحمر، إضافة لتدمير ملجأ المدنيين الجزائريين والمستشفى والمدرسة والمسجد ومنازل المواطنين[2]، عددها 96 مسكنا تم تهديمهما، وألحقت أضرارا بتسعة مساكن، وتحطيم سيارتان واحدة من نوع جيب والثانية تابعة للحرس الوطني، وقد تم استخدام أسلحة محظورة دوليا كالقنابل الحارقة والمدمرة واليدوية ونيران الرشاشات، مما أدى لحرق عدة مساكن[3]، ويعتبر الاعتداء على ساقية سيدي يوسف من أبشع الجرائم في حق الإنسانية.

[1]– خالد حموم: "مجازر الاحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير مجزرة ساقية سيدي يوسف التونسية أنموذجا"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج 2، ع 1، الجزائر، (د ت ن)، ص 191.

[2]– عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 90.

[3]– حبيب حسن اللولب، العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف، المرجع السابق، ص 241.

خلاصة الفصل:

لقد تفننت فرنسا في تنويع أساليبها ووسائلها للقضاء على الثورة في الحدود الشرقية، فقد سخرت كل امكانياتها المادية والبشرية ونتيجة لذلك عانى الشعب الجزائري بمختلف شرائحه من ذلك، فقد تمثلت سياسة فرنسا المتبعة في انشاء المحتشدات والسجون والمعتقلات، ومحاولتها خنق الثورة وتطويق الحدود الشرقية لمنع الامدادات القادمة للجزائر من الدول الشقيقة التي لم تسلم هي الأخرى من الخطط الفرنسية، فتونس تعرضت لاعتداء في ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958، تكبدت فيه خسائر في الأرواح والعتاد، ورغم ذلك الثورة الجزائرية لم تنجح السياسة الفرنسية في إطفاء الثورة التي واجهت هذه الخطط واستطاعت قلبها لصالحها.

خاتمـــــــــــــة

الخاتمة

وبعد تناولنا لموضوع العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية خلال الفترة الممتدة من (1958-1962)، توصلنا للعديد من الاستنتاجات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تميزت الحدود الشرقية بجغرافية استراتيجية نظرا لمرتكزاتها الطبيعية، من مسالك وعرة وضيقة ومغارات عميقة، مما جعلها مركزا مهما لتجمع المجاهدين.
- كان للحدود الشرقية دور كبير في تسليح الثورة، لذلك بادرت قيادة الثورة بتسوية وضعية منطقة سوق أهراس، نظرا للظروف التي شهدتها المنطقة خاصة بعد استشهاد باجي مختار، لذلك انفردت المنطقة كقاعدة شرقية في أفريل 1957، مهمتها الأساسية امداد الثورة وتموين الولايات الداخلية لذلك تمت هيكلتها سياسيا وعسكريا باستحداث الفيالق.
- الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها نوفمبر 1954 حظيت بدعم وتضامن من الحكومة التونسية والليبية في عدة جوانب خاصة الجانب العسكري، فقد كانت تصبو إلى هدف وحيد وهو حصول الجزائر على استقلالها التام.
- عملت قيادة الثورة على انشاء قواعد خلفية لها على الحدود الشرقية في كل من تونس وليبيا، وذلك لاستقبال قوافل الامداد بالسلاح والذخيرة وانشاء مراكز لتدريب الثوار ومخازن الأسلحة والتكفل باللاجئين الجزائريين خاصة في تونس إضافة للاهتمام بالجرحى.
- استفادت الثورة من استقلال تونس، حيث قدمت دعمها للقضية الجزائرية حكومة وشعبا، حيث كانت تمثل مصدرا مهما وأساسيا في تموين الثورة بالسلاح، وقد شكلت أراضيها معبرا أساسيا لاشراك الحدود مع الجزائر ولم

تتردد تونس في جعل أراضيها معبرا أساسيا لمرور الأسلحة، وذلك لاشراك حدودها مع الجزائر كذلك كانت أراضيها، مركز جيش التحرير الوطني، إضافة للتكفل باللاجئين الجزائريين وتمكينهم من الحصول على دعم وتضمن دولي.

- كما شكلت ليبيا قاعدة مهمة للثورة من خلال تموين الثورة بالسلاح، وإقامة مراكز للتخزين، إضافة لذلك قدمت كل التسهيلات لتمرير السلاح من مصر التي لم تقصر هي الأخرى في دعم الثورة، وتبني القضية الجزائرية، وهذه التسهيلات تمت عبر وسائل وطرق عدة منها البرية والبحرية.
- ولتضييق الخناق على الثورة عملت الإدارة الاستعمارية إلى ضرب حصار على طول الحدود الشرقية، وذلك من خلال انشاء خطي شال وموريس، والتي أثرت بشكل بالغ في عرقلة قوافل الامداد وعمليات التموين على الحدود.
- إضافة لذلك حصنت هذا الخط بمختلف أجهزة المراقبة والانذار والألغام.
- هذه المستجدات فرضت على الثورة تغيير أسلوب العمل العسكري، لذلك بدأت في مرحلة جديدة اعتمدت فيها على مختلف أشكال العمليات العسكرية.
- شهدت الحدود الشرقية الجزائرية معارك طاحنة مع القوات الفرنسية، تمثلت في معركة الواسطة، الكاف لعكس، سوق أهراس، عين عناق، سيدي سالم، الدحرج، كبدت من خلالها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.
- كذلك لم تتردد وحدات جيش التحرير الوطني في شتى هجومات عنيفة على مراكز العدو وأبرزها هجوم عين الزانة 1959، ونصب الكمائن للقوافل الفرنسية أبرزها كمين بن سميح وبوحشانة 1958، دار مريم نوفمبر 1958، حمام نبايل نوفمبر 1958، وادي جلبة 1958، وغالبا ما تنتهي هذه الهجومات باشتباكات عنيفة مع العدو.

- الى جانب العمليات العسكرية المختلفة اتخذت قيادة الثورة من العمل الفدائي أسلوبا بهدف تخريب المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدو.
- من خلال مختلف العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الوطني استطاعت الثورة الحاق خسائر فادحة بالعدو، ومما أثر إيجابيا على الثورة في المنطقة.
- لم يؤثر مشروع الأسلاك الشائكة والمكهربة على طول الحدود الشرقية على عزيمة الثوار، بل عملوا على التكيف مع الوضع من خلال استخدام وسائل لاجتياز الخطوط ولو كانت بسيطة.
- كذلك من بين استراتيجيات الفرنسة للقضاء على الثورة في الحدود الشرقية، والتي أثرت على مختلف شرائح المجتمع الجزائري كسياسة المناطق المحرمة، وانشاء المحتشدات التي تجرد فيها المحتل من الإنسانية وتعرض فيها الشعب لمختلف طرق التعذيب، إضافة للمعتقلات والسجون بهدف عزل الشعب عن الثورة وبالتالي خنقها.
- ونتيجة للدعم والتعاون بين الشعبين التونسي والجزائري قام الطيران الجوي الفرنسي بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف من خلال قصفها بدعوى ملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي، مما كبدها خسائر بشرية ومادية جسيمة، لكنها أبرزت مدى التلاحم بين الشعبين التونسي والجزائري.

قائمـــة الملاحـــق

الملحق رقم 01: خريطة القاعدة الشرقية[1]

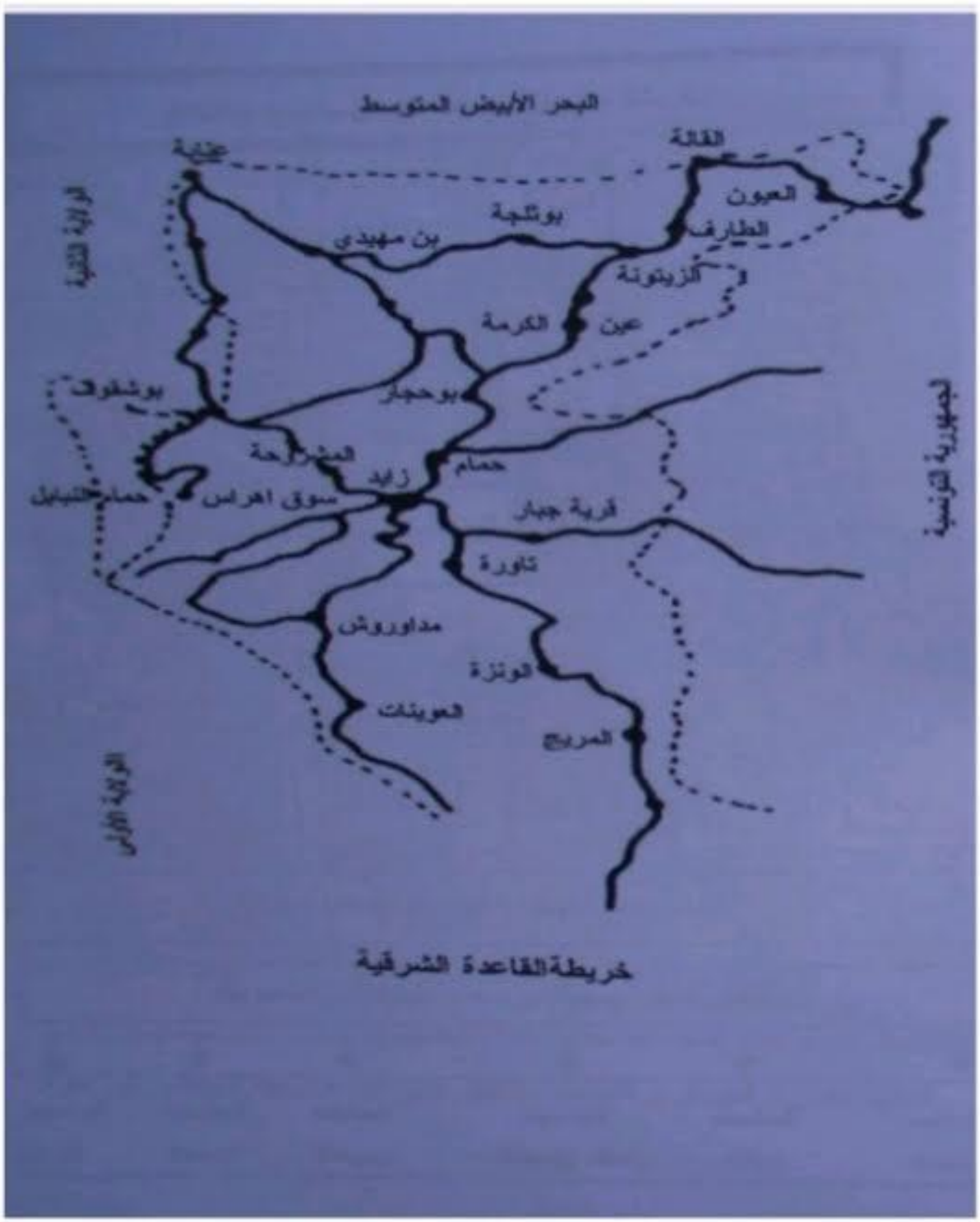

[1]- عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 55.

الملحق رقم 02: التنظيم السياسي والعسكري بالقاعدة الشرقية[1]

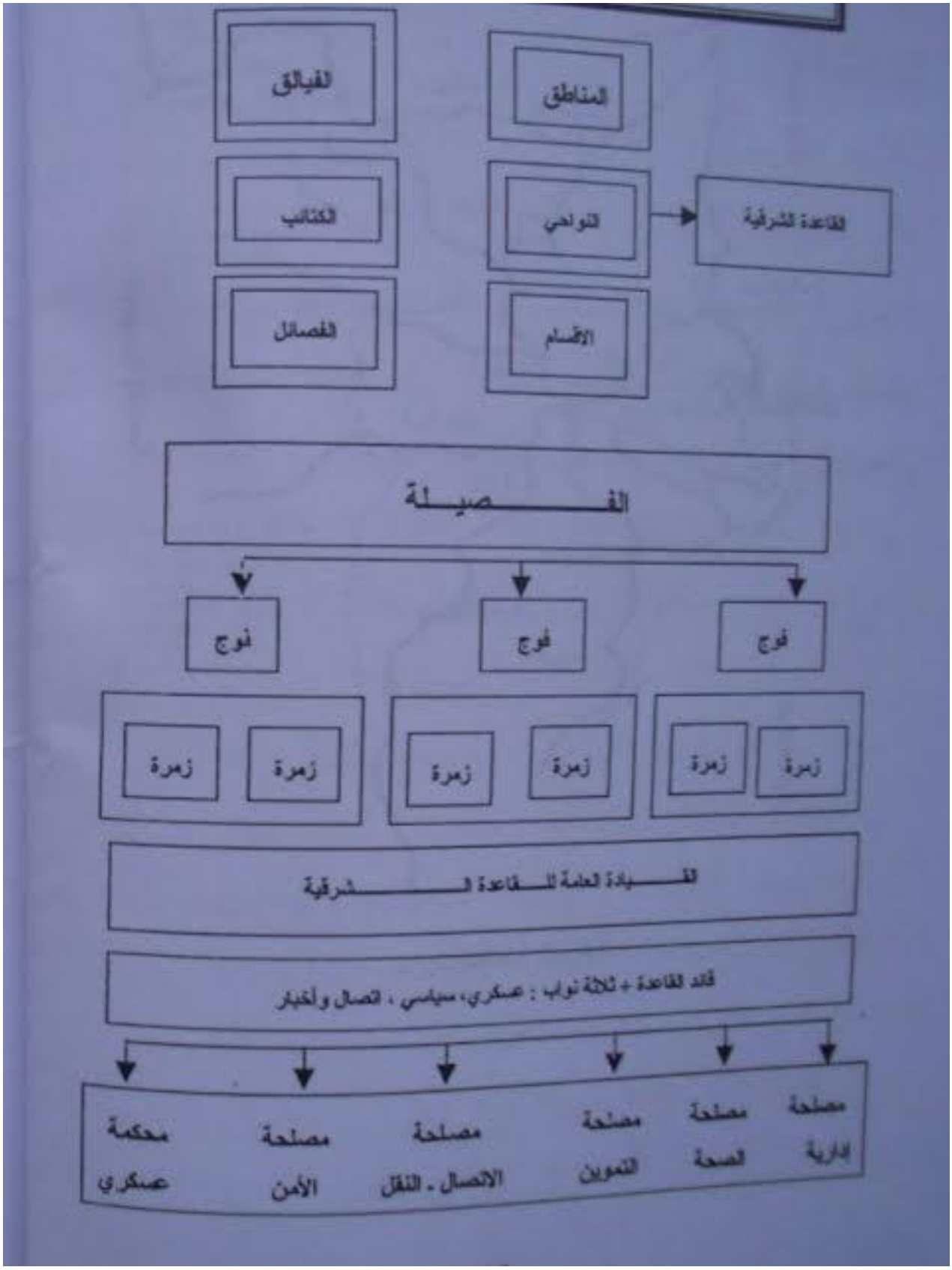

[1]- عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس...، المصدر السابق، ص 10.

الملحق رقم 03: الطرق الرئيسية لتهريب الأسلحة على الحدود الشرقية[1]

[1]- الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجيستيكي...، المرجع السابق، ص 327.

الملحق رقم 04: خط موريس في الجهة الشرقية[1]

[1]- جمال قندل: خطا موريس وشال...، المرجع السابق، ص 52.

الملحق رقم 05: خريطة لموقع ساقية سيدي يوسف[1]

[1]- جريدة المجاهد: ع 19، 1 مارس 1958، ص 1.

قائمـــــــة المراجـــع

أولا: المصادر

01- الشهادات الحية:

- حمانة بولعراس: حصة تلفزيونية، **المواجن معركة سوق أهراس الكبرى**، اعداد وتق: محمد عبون، 2015.
- عمر عوادي: حصة تلفزيونية، **المواجن معركة سوق أهراس الكبرى**، اعداد وتق: محمد عبدون، 2015.

1-المذكرات الشخصية:

- الزبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962م)**، (د ط)، منشورات ANEP، الجزائر، 2008
- بن جديد الشاذلي: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979م)**، ج 1، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
- تابليت عمر: **مذكرات الضابط سالم جليانو (1930-1962م)**، (د ط)، دار الألمعية، الجزائر، (د ت ن)
- زدارفوبيكار: **شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر**، تر: فتحي سعدي، (د ط)، موفم للنشر، (د ب ط)، (د ت ن).
- مراردة مصطفى: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي (شهادات وموقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى)**، تح: مسعود فلوسي، ط 2، (د ب ن)، (د ت ن).
- ميرل روبير: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، (د ت ن).

2- الكتب:

- حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: صالح المثلوني، (د ط)، موفم للطبع، الجزائر، 1994.

- حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: تميل قيصر..، ط 1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.
- الديب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 1، دار المستقبل العربي، القاهرة، (د ت ن).
- سعيداني الطاهر: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- صديقي محمد: **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، (د ط)، دار الشهاب، الجزائر، (د ت ن).
- صفر أحمد: **مدينة المغرب العربي في تاريخ عشرون قرنا من تاريخ افريقية من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر البيزنطي**، ج 1، (د ط)، دار النشر بوسلامة، تونس، (د ت ن).
- عباس محمد: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، (د ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية**، (د ط)، (د ب ط)، (د ت ن).
- عوادي عبد الحميد: **معركة سوق أهراس أم المعارك 26 أفريل 1958م**، (د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2008.
- المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، ط 2، دار النهضة المصرية، مصر، 1956.
- همشاوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2010.

2-الجرائد

- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 15، 15 جانفي 1958.

- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، 27، فيفري 1958.
- **قرية ساقية سيدي يوسف الشهيرة فضحت مسؤولية الاستعمار العالمي وجسمت وحدة المجاهد**، ع 18، 15 فيفري 1958.
- المجاهد: ع 12، 15 نوفمبر 1958.
- المجاهد: ع 36، 6 فيفري 1959.
- نصف الشهر العسكري: ع 19، 1 مارس 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 19، 1 مارس 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 21، 1 أفريل 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 23، 7 ماي 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 24، ماي 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 25، 14 جوان 1958.
- نصف الشهر العسكري: **المجاهد**، ع 28، 28 جويلية 1958.

3-المصادر باللغة الفرنسية

- Fathi Aldib : **Abdel Nasser El Révolution Algérienne**, L'harma Han, 1985.
- Mohamed Harbi **: Les archves de La revolution Algérienne ppst Face de charles Robevt Agevon**, Edition : Dahlab France, 1981.
- Saad Dahlab : **Mission accom piepowr l'independance de L'algerie**, Depot Légal, Alger.

ثانيا: المراجع

- (_____)، **من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، (د ت ن).

- احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962)**، (د ط)، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- تابليت عمر: **القاعدة الشرقية ودورها في الامداد وحرب الاستنزاف**، ط 1، دار الجامعية، الجزائر، 2011.
- تميم آسيا: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، (د ط)، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008.
- جبلي الطاهر: **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية**، ج 1، (د ط)، دار بوسعادة، الجزائر، (د ت ن).
- جبلي الطاهر: **دور القاعدة الشرقية في الثورة (1954–1962)**، (د ط)، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- زغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1954–1962)**، (د ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- الصديق محمد الصالح: **الجزائر بلد التحدي والصمود**، (د ط)، موفم للنشر، (د ب ط)، (د ت ن).
- الصغير مريم: **موقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954–1962)**، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.
- عجرود محمد: **أسرار حرب الحدود (1957–1958)**، (د ط)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.
- العسلي بسام: **جهاد الشعب الجزائري المقاومة والتحرير**، ج 2، ط خ، دار العزة والكرامة، الجزائر، (د ت ن).

- العسلي بسام: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، دار جهاد شعب الجزائر، بيروت، لبنان، 1986.
- عمران عبد المجيد: **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، (د ط)، مكتبة مدبولي، الجزائر، (د ت ن).
- قندل جمال: **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957–1962)**، (د ط)، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- اللولب حبيب حسن: **التونسيون والثورة الجزائرية**، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية**، (د ط)، دار الجزائر، 2015.
- مقلاتي عبد الله: **دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ج 1، (د ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبد الله، لميش صالح: **تونس والثورة التحريرية الجزائرية**، ج 2، (د ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، 2014.
- مقلاتي عبد الله، لميش صالح: **ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية**، (د ط)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت ن).
- مقلاتي عبد الله، نجود ظافر: **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، ج 1، الجزائر، 2014.

ثالثا: الدوريات؛

أ-باللغة العربية:

- براهمي نصيرة: **الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة في منطقة تبسة (1954-1962)**، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج 4، ع 3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، سبتمبر، 2019.
- بن فاطمة سامية: **سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة دفاتر المخبر، مج 16، ع 1، 2021.
- بوضياف سلطاني: **جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور سوق أهراس أفريل 1958 أنموذجا**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 2، ع 4، 2020.
- بومالي أحسن: **مراكز الموت البطيء وصمة عار في جبين فرانسا الاستعمارية**، المصادر، ع 8، جامعة الجزائر.
- جبلي الطاهر: **مأساة اللاجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة المصادر، ع 20، (د ت ن).
- جبلي الطاهر: **معركة سوق أهراس الكبرى، قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (26 أفريل – 03 ماي 1958)**، مجلة المصادر، ع 17، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2008.
- جلامة عبد الحميد: **الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية (مجلة دورية محكمة)، ع 9، (د ت ن).

- جويبة عبد القادر: **دور المغرب العربي والثورة الجزائرية**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 10، جامعة البويرة، الجزائر، 2011.
- حفظ الله بوبكر: **الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية بين (1954–1962)**، مجلة المصادر، ع 13، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.
- سنوسي فيصل: **اندلاع الثورة التحريرية 1 نوفمبر 1954 من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين**، مذكرات الضابط سالم جيليانو والرائد عثمان سعدي بن حاج أنموذجا، مجلة تاريخ العلوم، مج 5، ع 13، جوان 2020.
- كراغل محمد: **الهجرة القسرية إلى تونس أثناء الثورة (1955–1962)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 5، ع 11، سبتمبر 2017.
- كراغل محمد: **جوانب إنسانية من الثورة الجزائرية (1955–1962)**، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 24، الجزائر، 2019.
- اللولب حسين حبيب: **العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف من خلال تقرير عسكري للجنرال سالان**، مجلة معارف، الجزائر، 2019.
- مقدر نور الدين: **المحتشدات الفرنسية بالجزائر خلال الثورة التحريرية (1954–1962)**، مجلة دراسات، مج 7، ع 1، الجزائر، 2020.
- مقلاتي عبد الله: **النشاط العسكري للثورة الجزائرية في تونس التسليح أنموذجا (1954–1962)**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 3، نوفمبر 2021.
- مقلاتي عبد الله: **بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1954–1955م)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13، الجزائر، (د ت ن).

- مناصرية يوسف: **تسليح الثورة على الحدود الشرقية التونسية 1956**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 2، ع 4، جويلية 2020.
- نصر الله فريد: **الإجراءات الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية بتبسة (1954-1958)**، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج 2، ع 9، ديسمبر 2018.
- هيبي عمران: **جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية الشرقية (1957-1962)**، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 4، ع 1، 2019.
- هيبي عمران، شلالي عبد الوهاب: **التدريب والتكوين العسكري خلال الثورة التحريرية على الحدود الشرقية (1957-1962)**، مجلة آفاق العلمية، مج 2، ع 4، الجزائر، 2022.

ب- باللغة الفرنسية:

-Giampaolo calchi Novati : La politique tunisienne face à la geurre d'Alger, confluences Méditerranée, N : 29 printemps, 1999.

رابعا: الرسائل الجامعية

- **أطروحة الدكتوراه**
- جبلي الطاهر: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية بتونس (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قالمة، الجزائر، 2018-2017.
- شلالي عبد الوهاب: **دور عمال المناجم الجزائرية في الثورة التحريرية المنطقة الحدودية الشرقية نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.

- عيادة علي: **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2017، 2018.
- بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د ت ن).
- فركوس ياسر: **الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس (القاعدة الشرقية) 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016-2017.
- نصر الله فريد: **التطورات العسكرية للثورة التحريرية بتبسة من خلال الشهادات ووثائق آرشيف ما وراء البحار الفرنسي (1954-1958)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019-2020.
- هيبي عمران: **جيش الحدود في مواجهة الخطط العسكرية الفرنسية منطقة الحدود الشرقية الجزائرية (1957-1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019-2020.

- **رسائل الماجستير**

- عسل صالح: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في التاريخ الحديث**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009.

خامسا: الملتقيات والمنشورات:

- بلقاسم محمد وآخرون: **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية – الجهة الشرقية – (1954–1962)**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د ت ن).
- بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.
- حفظ الله بوبكر:التسليح خلال الثورة التحريرية **(1954–1962)**، (د ط)، دار الامال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

سادسا: المقالات

6 **باللغة العربية**

- أحمد مسعود سيد علي: برنامج شال في مواجهة الثورة الجزائرية (1959–1961)، جامعة المسيلة، الجزائر، (د ت ن).
- بيتور علال: **تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس– قراءة في الشهادات**، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، (د ت ن).
- حليلي شرفي: **مخطط شال خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1958–1959)**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، (د ت ن).
- سعدي خميسي: **المعتقلات أثناء الثورة التحريرية، ظهورها، أنواعها، أهمها**، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، (د ت ن).
- سعيدي مزيان: **جيش التحرير الوطني، تطوره ومعالم من استراتيجية عسكرية (1954–1958)**، المدرسة العليا للإعلام والاتصال، سيدي فرج، الجزائر، (د ت ن).

- شترة خير الدين: **اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956–1962)**، النضال الكشفي أنموذجا، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، (د ت ن).
- يعقوبي يحي: **تنظيم ونشاط جيش الحدود أثناء الثورة التحريرية**، جامعة الجزائر 2، (د ت ن).

7 باللغة الفرنسية

- Charles- Robert Agreom **: Un Nersant de la geurra d'Algerie : La Bataille des frontires (1956-1962)** In : Revenue D'histoire Moderne Et Contemporaine, Tenre 42, N°2, Avril – Juin, 1999.

سادسا: القواميس والموسوعات

- بلقاسمي بوعلام: **موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية للدراسات وثورة نوفمبر 1954، ط خ، بوزارة المجاهدين، (د ت ن).
- شرفي عاشور: **القاموس الموسوعي معلمة الجزائر (تاريخ، ثقافة، أحداث، اعلام)**، (د ط)، دار القصبة للنشر ANEP، (د ت ن).
- شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، تر: عالم مختار، (د ط)، دار القصبة للنشر، منشورات ANEP، (د ت ن).
- مرتاض عبد الله: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954–1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2004.

سابعا: المواقع الالكترونية

- العيفة سمير: **رجل في ذاكرة سوق أهراس**، (2–4–2016)، 14:00 ،2022–03–02 http://www.djazairess.com

الملخص

الملخص:

لقد سعت قيادة الثورة الجزائرية إلى تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود، وانشاء قواعد خلفية لها في كل من تونس وليبيا، وذلك لاستقبال قوافل السلاح وتهيئة مراكز للتدريب ومخازن للأسلحة والذخيرة والتكفل باللاجئين واسعاف الجرحى.

ورغم السياسات المطبقة من طرف القوات الاستعمارية، كالمناطق المحرمة، المحتشدات، الأسلاك الشائكة لم تستطع احباط معنويات جيش التحرير الوطني الذي عمل عل مواجهتها من خلال تكثيف العمليات العسكرية من معارك كبرى وشن الهجومات ونصب الكمائن، الاشتباكات، العمل الفدائي، حقق من خلال ذلك الكثير من الانتصارات وكبد العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

الكلمات المفتاحية:

الاستعمار الفرنسي، الثورة التحريرية، الحدود الشرقية، القواعد الخلفية، المعارك، الهجومات والاشتباكات، الكمائن، الأسلاك الشائكة، المحتشدات، السجون، المناطق المحرمة.

Résumé :

La direction de la révolution algérienne a essayé d'organiser l'armée de libération Nationale sur les frontière orientale de l'Algérie, et de créer des bases militaires externes en Tunisie et en Libye, pour recevoir les convois des armée, et établir des centres de formation et des magasins d'armes et de munitions et prendre soin des refugies et des blessés.

Malgré les politiques des colonialismes, ainsi que les zones interdites, camps, les harbelés électrifies, ils ne peuvent pas frustrer le moral de l'armée libération national qui a affronter ' travers l'intensification des opérations militaire comme les batailles, et lancer des attaques ce qui abouti à des victoires et la foie de l'ennemi d'énormes pertes en vies et en matériel.

Les mots Clés :

Colonisation française, la révolution de la libération, frontière orientale, bases arrières, batailles, attaques et affrontement, des embuscades, les fils barbales, camps, les prisons, les zones interdite.